

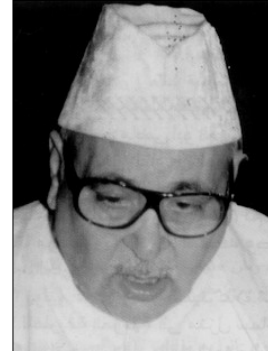
الإسلام وطن

أسسها

العارف بالله

السيد عز الدين ماضي أبو العزائم

سنة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م



تصدرها

مشيخة الطريقة العزمية
بجمهورية مصر غرة كل شهر عربي
ترخيص المجلس الأعلى للصحافة
١٩٨٧/٢/٨ م

رئيس مجلس الإدارة

شيخ الطريقة العزمية
السيد محمد علاء الدين ماضي أبو العزائم

نائب رئيس مجلس الإدارة

نائب عام الطريقة العزمية
السيد أحمد علاء الدين ماضي أبو العزائم

مدير التحرير والمشرف العام

الدكتور عبد الحليم العزمي

رئيس التحرير

محمد الشندويلي

مستشار التحرير

الأستاذ سميح محمود قنديل

يتفق عليها مع الإدارة

الإعلانات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

في هذا العدد

* الافتتاحية: رسالة الموازنة في فهم المواطنة (٤) ..

٤ بقلم شيخ الطريقة العزمية السيد محمد علاء الدين ماضي أبي العزائم

٨ * شراب الأرواح من فضل الفتاح (١) .. الإمام المجدد السيد محمد ماضي أبو العزائم

* الإتمان خليفة الله في الأرض (٤٠) ..

١٢ بقلم نائب عام الطريقة العزمية السيد أحمد علاء الدين ماضي أبي العزائم

* تدريس الفقه المذهبي في الجامعات حضورياً وافتراضياً وآثاره التربوية (٧) ..

١٤ أ.د. محمود إسماعيل محمد مشعل

* الطرق الصوفية والاتصال الجماهيري.. وصف الحال وشرح المؤثرات [٣/١]..

١٦ د. عمار علي حسن

١٨ * فقه مالك والمالكية (٢٢) .. د. محمد الإدريسي الحسني

٢٠ * نصرة النبي المختار في أهل بيته الأطهار (٩٤) .. المستشار رجب عبد السميع وأ. عادل سعد

* النص المتشظي .. المشروع الصهيوني من ريف دمشق إلى قطاع غزة (١٦) ..

٢٢ أ.د. بليغ حمدي إسماعيل

٢٤ * شرح وتبسيط قواعد الفقه الكلية مع رؤية عصرية (١) .. د. جمال أمين

٢٦ * الإسلام وطن وجولة مع أخبار الوطن الإسلامي.. الأستاذ هشام سعد الجوهري

٢٨ * مبادرة الطريقة العزمية لدعم البحث العلمي في مصر

٢٩ * قول أنفذ من قول .. د. عزيز محمود الجندي

٣٠ * فقه شهادة ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ﷺ .. الإمام محمد ماضي أبو العزائم

٣٢ * براعم الإيمان من فيض الحنان (٥٢) .. المحاسب مصطفى فهم

٣٤ * جوانب الخلاف بين جمعية العلماء والطرق الصوفية (١٣) .. أ.د. نور الدين أبو لحية

* في ذكرى ميلاد المجدد الثاني.. ما خصائص مدرسة الإمام جعفر الصادق عليه السلام؟ ..

٣٦ الدكتور عبد الحليم العزمي

٤٠ * بروتوكولات حكماء صهيون وحلم إسرائيل الكبرى [٤/٢] .. أ. صلاح البيلى

٤٢ * قيم علمية من الشعر العربي [٥/٣] .. أ. محمد إسحاق عبد الرسول

٤٤ * رأي الإمام أبي العزائم في مسائل العقيدة (٣٨) .. د. سامي عوض العسالة

٤٦ * السلفية وتكفير المسلمين [٢/١] .. محمد الشندويلي

٤٧ * من أنشطة المركز العام للطريقة العزمية خلال شهر صفر ١٤٤٨ هـ

٤٨ * آيات الساعة العشر في القرآن الكريم والسنة (١٥) .. أ.د. فاروق الدسوقي

٥٠ * أباطيل الإسلام السياسي (الأسس الفكرية للإرهاب) [٨٩] .. د. محمد حسيني الحلفاوي

٥٢ * شرح جوامع الكلم للإمام أبي العزائم (الحكمة ١٨٦) .. أ.سميح قنديل

٥٤ * صورة الأزل يبرزها الله تعالى في الأبد (١) .. الشيخ قنديل عبد الهادي

٥٦ * إسرائيل وداعش الجديدة .. القواسم والمصالح المشتركة .. د. رفعت سيد أحمد

٥٨ * المجتمع العزمي

غايتنا

إعادة المجد الذي فقده المسلمون الذي لن يتحقق إلا بعودة الخلافة الإسلامية.
هذه هي الضالة التي ننشدها والمجد الذي فقده المسلمون ونسعى لتجديده.

شعارنا

الله معبودنا والجهاد خلقنا
والرسول مقصودنا والخلافة غايتنا
والقرآن حجتنا وأبو العزائم إمامنا

الاشتراكات

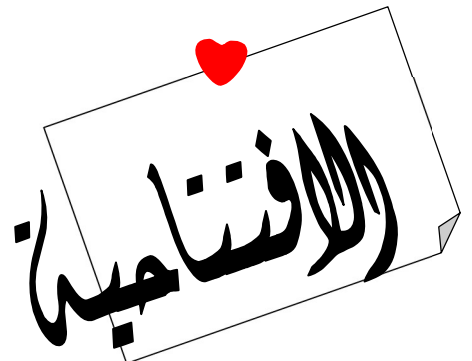
داخل مصر ١٨٥ جنيه سنوياً خالصة رسوم البريد.
باقي دول العالم ٧٥ دولاراً سنوياً خالصة رسوم البريد.

دعوتنا

أولاً: الإسلام دين الله وفطرته
التي فطر الناس عليها.
ثانياً: الإسلام نسب يوصل إلى
رسول الله ﷺ.
ثالثاً: الإسلام وطن والمسلمون
جميعاً أهله.

رسالة الموازنة في فهم المواطنة

(٤)



في زمن يتسارع فيه الصراع الإقليمي، يبرز بوضوح مخطط تفتيتي يستهدف دول المنطقة العربية والعالم الإسلامي، يعتمد على استغلال أي تنوع فكري أو ديني أو طائفي أو عرقي لزعزعة الأمن والاستقرار.

هذا المخطط ليس جديداً، بل هو امتداد لإستراتيجيات استعمارية قديمة تهدف إلى تقسيم الدول إلى كيانات صغيرة ضعيفة، لصالح الكيان الصهيوني الذي يجد في الفرقة الاسمية ضماناً لأمنه وتوسعه، فالعدو لا يقاتلنا بالسلاح فقط، بل يزرع الفتن بيننا ليحقق ما عجز عنه في ساحات المعارك.

بيّنا في اللقاءات الثلاثة الماضية أن العدو يحاول زرع الفتنة الطائفية بين المسلمين والمسيحيين في مصر، وبيّنا تاريخ التضامن والبطولات المشتركة بين المسلمين والمسيحيين، وقمنا بالرد على بعض الشبهات التي تثار حول العلاقة بينهما، وبيّنا أن نصوص الدين ليست مجرد أحكام فقهية، بل هي دستور للمواطنة في الإسلام، فالاختلاف في العقيدة لا يبرر الظلم أو الاضطهاد.

وعرضنا حقوق المواطنة في دستور جمهورية مصر العربية الأخير، وبيّنا دور ثالث التفريق (الإخوان والسلفية والعمانية) في خدمة الأعداء بنشر الفتنة الطائفية، وبدأنا الحديث عن نموذج التوازن في التعامل مع شركاء الوطن والذي قدمته الطريقة العزمية عبر تاريخها الممتد.

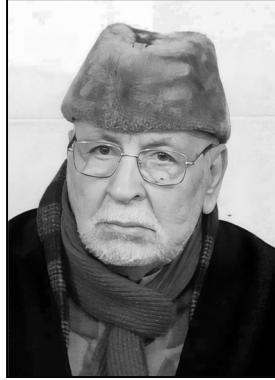
بقية التجربة العزمية في المواطنة

٣- التعامل بالمحبة الصادقة وإعلاء المصالح الوطنية:

تعامل أئمة الطريقة العزمية منذ تأسيسها بود واحترام مع شركاء الوطن من الإخوة المسيحيين، وكان لهذا أثر طيب في حفظ المجتمع المصري من الفتنة الطائفية، وقد كنت أذهب بنفسي لأقدم التهاني لبابا المسيحيين في الكاتدرائية المرقسية بالعباسية وفي الكنيسة الإنجيلية، واصطحبت بعض خُصّ رجالي لحضور قداس عيد الميلاد مع المسيحيين، وتقديم التعزية لهم بعد هجمات الإخوان الإرهابية وتأکید التضامن معهم، حتى دام الود بيننا، وكانت أبواب مشيخة الطريقة العزمية مفتوحة على مصراعيها لاستقبال ممثلي الطوائف المسيحية المصريين على اختلاف مذاهبهم وعقائدهم، وقد نتج عن ذلك أن أصبح الود والتسامح عنواناً لتعاملنا مع المسيحيين، وشهد العديد من كبار مفكريهم بالمعاملة الحسنة بيننا وبينهم.

ولبرهنة هذه المحبة سأعرض نموذجين من رسائل متبادلة بين أئمة الطريق والإخوة المسيحيين، الأولى أرسلها القمص سرجيوس للإمام أبي العزائم، والثانية أرسلتها لأولاد صديقي الدكتور شريف دوس رئيس الهيئة العامة للأقباط. أ- رسالة القمص سرجيوس للإمام أبي العزائم:

كان القمص سرجيوس - وهو من رجال الكنيسة الأرثوذكسية في مصر، والذي وقف في ساحة الجامع الأزهر في سنة ١٩١٩م منادياً بوحدة الهلال مع الصليب - قد عايش زمن الإمام أبي العزائم في بداية القرن العشرين، فالقمص سرجيوس كان تلميذاً للإمام أبي العزائم عندما كان الإمام في بداية حياته مدرساً للغة العربية في مدرسة الأقباط الكبرى بالقاهرة، وقد جمعت بين القمص سرجيوس والإمام أبي العزائم صداقة قوية تعبر عن روابط القوة بين المسلمين والمسيحيين في مصر. وكيف لا؟ وما هي تلك العلاقة بين رجل الدين المسلم - وهو الإمام أبو العزائم - ورجل الدين المسيحي - وهو القمص سرجيوس - تكون في ود ومحبة، حتى أن القمص سرجيوس يروى في هذه الرسالة عن لقائه بالإمام أبي العزائم في مدينة الخرطوم، حيث كان القمص سرجيوس أسقفًا لكنيسة الخرطوم، وكان الإمام أبو العزائم أستاذًا للشريعة الإسلامية في جامعة غوردون بالخرطوم، وقد التقيا قدرًا على محطة الترام في الخرطوم. ويستمر القمص سرجيوس في وصف إعجابه بأستاذه الإمام أبي العزائم



السيد محمد علاء الدين ماضي أبو العزائم
شيخ الطريقة العزمية
عضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية
رئيس الاتحاد العالمي للطرق الصوفية

وبيان جميل أخلاقه وبديع علمه، وهذه الرسالة نحسبها شهادة تاريخية على عمق الروابط بين المسلمين والمسيحيين على مر العصور، ونرجو أن يقرأها المسلمون والمسيحيون هذه الأيام؛ حتى تعود الوحدة الوطنية إلى سابق عهدها.

قال القمص سرجيوس في رسالته:
(إن لله رجالاً أخلصوا له النية، وأحسنوا له الطوية، جمع بهم القلوب تهيئة لنيل المطلوب، فهم ليسوا لأنفسهم فحسب بل

**استمروا في نشر هذه
الرسالة النبيلة،
استمروا في نشر المحبة
والخير وخدمة الناس،
فهذه الأعمال هي التي
تبقى، وهي التي تصنع
الأثر الحقيقي في حياة
الأفراد والمجتمعات.**

للعالم أجمع كالقلب ... وبعد:

فقد رغب لي الكاتب والأديب والألمعي الأريب "محمود أفندي ماضي" أن أكتب في سجل حياة أبي العزائم، هذا الرجل العصامي الذي أشرف بأن تلقيت على يديه دروساً في العربية مصاغة في قالب من الحكمة، مشوبة بغريب ما أنتجت العقول من تفهيم للمنقول، وبسط لأعقد ما أتى به الفحول، وإن أنسى لا أنسى هذه الأيام الخلوة التي مرت بنا إبان سني الدراسة بمدرسة الأقباط الكبرى الذي كان الأستاذ أحد مدرسيها، والعالم الذي يُشار إليه بالبنان فيها. وشيء واحد أذكره ولا أنساه من نفاذ بصيرته وصفاء سريره هي بلا شك أحسبها له كرامة وأى كرامة، ذلك أني بعد أن تخرجت في المدرسة الأكرليكية وطالت بي السنون في التعرف إلى هذا الأستاذ الجليل وعُينت أسقفًا لكرسي الخرطوم وكنت ذات يوم وفي يوم جمعة ماراً أمام محطة الترام الوسطى بها، وأحسب ذلك في سنة ١٩١٢م، فما أدهشني إلا وأستاذي القديم يمد لي ذراعيه ويحتضنني بين يديه ويسأل عني وأنا ذاهل لا أعني ما أقول، تُرى أهذا ملاك هبط على من السماء؟ أو محبوب أهاجه اللقاء؟، فلما تأملت ملياً وخلصت إلى سري نجياً قلْتُ: مولانا الشيخ ماضي، قال: أعرفتني الآن؟، قلْتُ: نعم، ودعا لي بالبركة وطول العمر والنفع بي ولي. وما كان أشد دهشتي سنة ألف وتسعمائة وتسعة عشر أن كنت أول داعٍ من دعاة التقريب بين الهلال والصليب، فعمدت إلى ذاكرتي ولم تخنى،

أى رجلٍ لاقيتُ قبل ذلك من علماء المسلمين فاحتضنتني كما احتضنتُ بالأزهر الشريف من العلماء جهابذة الدين، فتذكرتُ الماضى، وقلْتُ هذه بلا شك بركةُ الشيخ ماضى).
ب- رسالتي لأبناء صديقي الدكتور شريف دوس:

بعد انتقال صديقي الدكتور شريف دوس في أواخر أكتوبر عام ٢٠٢٥م، أرسلت رسالة رثاء لأولاده، كتبت فيها:

(منذ فتحت مصر في السنة العشرين من الهجرة لا فرق بين المسلم والمسيحي في الأمور الاجتماعية، وإنما كان الفرق بينهم في وقت العبادة، فكان المسلم في دار يسمى المسجد، والمسيحي في دار تسمى الكنيسة، فإذا خرج كل واحد منهم من دار عبادته تبادلوا الصفاء والوفاء والمنافع العامة.

إن الله رجالاً أخلصوا له النية، وأحسنوا له الطوية، جمع بهم القلوب تهيةً لنيل المطلوب، فهم ليسوا لأنفسهم فحسب بل للناس أجمع كالقلب، إن تكلموا فعباراتهم مصاغة في قالب من الحكمة، مشوبة بغريب ما أنتجته العقول من تفهيم المنقول.

هذا المعنى ينطبق تمامًا على صديقي الوفي المخلص الدكتور شريف دوس الذي أثر في كثير من المسلمين بكلماته الصادقة في العديد من الندوات التي حضرها معنا، لدرجة أن بعض المسلمين المتعصبين غيَّروا رأيهم تجاه إخوانهم المسيحيين بسبب كلماته المتوازنة ورؤيته الوسطية السمة.

لا أنسى ابتسامته العريضة وذراعيه الممدودتين عندما يستقبلني، ثم يحتضنني بين يديه، ويسأل عني وعن أسرتي، وكنت

أتساءل في نفسي:

- ترى أهذا ملاك هبط عليَّ من السماء؟

- أم محبوب أهاجه اللقاء؟

في الحقيقة: لقد مرَّ الدكتور شريف وهذا أثره باقٍ يتكلم عنه بأفصح العبارات، وأصدق الكلمات، وأبرز الأعمال، وولدٍ صالحٍ يدعو له، فقد ترك خير خلف لخير سلف، ولده الدكتور عزيز شريف دوس.

أسأل الله أن يديم الود والحب بيننا وبينه كما كان بين أبيه).

وكان لهذه الرسالة أثر بالغ، حيث هاتفني الدكتور عزيز دوس وطلب مني أن أطبع هذه الرسالة بحجم كبير وأقوم بوضعها في إطار خشبي لتعليقها في منزلهم، لما لمس فيها من محبة صادقة لوالده رحمة الله عليه.

٤- تشكيل روابط مشتركة لمواجهة التحديات المشتركة:

ذكرت فيما سبق أن الإمام أبا العزائم كان من أركان ثورة ١٩١٩م وقد أشار الإمام في رسائله التي نشرت في العدد الماضي إلى أن الأقباط كانوا جزءًا من الثورة وما بعدها وقد احتضنهم الزعيم سعد باشا زغلول وجعلهم في حكومته وحزبه.

وبعد ثورة ٢٠١١م وجدت أن الإخوان المجرمين يستهدفون الصوفية والمسيحيين، وفتاوي السلفيين تلاحقنا أينما ذهبنا بالتشريك والتبذير والتكفير، فأطلقت عدت جلسات للحوار المجتمعي والوحدة الوطنية في مشيخة الطريقة العزمية، وقد انبثق عنها تشكيل (الرابطة المصرية.. مسلمون

ومسيحيون لبناء مصر) عام ٢٠١١م، لتكون حائط صد أمام الهجمات الخارجية لتفتيت المجتمع، وتكون كالحبل المتين يشد المجتمع من جانبيه إذا حاول المفرقون تمزيقه.

توليت رئاسة الرابطة المصرية، وكان الأمين العام فيها المستشار أمير رمزي ممثلًا عن الإخوة المسيحيين.

وبعد ١١ سنة من تشكيل الرابطة المصرية في عام ٢٠٢٢م دعوت المستشار أمير رمزي ليلقي كلمة في مولد الإمام أبي العزائم على مسرح جراند طيبة مول، فكان مما قاله:

(في هذا اليوم الذي يوافق عيد ميلادي، أجد أن أجمل ما يمكن أن احتفل به هو وجودي بين هذه الوجوه الطيبة، وفي رحاب هذه المناسبة المباركة الإسراء والمعراج، وبين أحباب مولانا الإمام الشيخ علاء أبي العزائم، فهناك لحظات في الحياة تتجاوز الاحتفال الشخصي لتصبح احتفالًا بالقيم والمعاني النبيلة التي تجمع الناس على المحبة والخير.

إنني أشعر بفخر كبير بهذه العلاقة الطيبة التي تربطني بمولانا الشيخ علاء أبي العزائم، كما أعزَّ كثيرًا بعلاقتي بأبناء هذه الطريقة الكريمة، فكلمنا اجتمعنا عادت إلى ذاكرتي تلك الأيام الصعبة التي مرت بها مصر، حين وقفنا جميعًا صفاً واحدًا دفاعًا عن الوطن وهويته ومستقبله من خلال الرابطة المصرية التي أطلقناها عام ٢٠١١م.

أتذكر جيدًا سنوات التحدي التي شهدتها بلادنا، حين تشكلت الرابطة بين المصريين على اختلاف انتماءاتهم، فلقد وقف المسيحيون والمسلمون والصوفيون وسائر أبناء الوطن في خندق واحد، لا يدافعون عن فئة أو جماعة، بل يدافعون عن مصر نفسها، وكانت المواقف الوطنية الشجاعة التي اتخذها مولانا الشيخ علاء أبو العزائم وأبناء الطريقة العزمية نموذجًا مشرقًا في حب الوطن والتمسك بوحدته واستقراره.

ولا نستطيع أن ننسى دور أسرة الإمام أبي العزائم عبر التاريخ، وقد سمعت منذ قليل بعضًا من هذه الأعمال.

ولا يمكنني أن أنسى ما رأيته على مدار سنوات من أعمال الخير التي تُقدّم في صمت وتجرد، وبحكم عملي في المجال الأهلي والخيري، كنت أتابع عن قرب نماذج كثيرة من الدعم والمساندة التي يقدمها مولانا الشيخ علاء أبو العزائم للفقراء والمحتاجين من المسلمين والمسيحيين على السواء، دون تفرقة أو تمييز، عبر مؤسستي "راعي مصر"، وكل أسبوع يقدم الدعم للأسر المحتاجة في المحافظات المختلفة، وهذه المواقف توضح أن كلنا واحد.

ولهذا فإنني لا أحب كثيرًا الحديث بلغة "المسلم" و"المسيحي" عندما يتعلق الأمر بالمواطنة والإنسانية؛ لأننا في النهاية أبناء وطن واحد، نحن جميعًا تحت اسم كبير اسمه مصر، وإذا تألم عضو من هذا الوطن، فإن الجميع يتألمون معه، وكلنا في مركب واحد.

هذه ليست مجرد شعارات، بل حقيقة عشناها واختبرناها في المواقف الصعبة.

إن العالم اليوم يؤكد لنا كل يوم أن الإنسانية شبكة مترابطة، فما يحدث في أي بقعة من الأرض ينعكس على الجميع، الحروب والأزمات والكوارث لا تسأل عن دين أو جنسية، وإنما تصيب الإنسان أينما كان، ولهذا فإن قيم الرحمة والتضامن والمحبة أصبحت ضرورة إنسانية قبل أن تكون قيمة دينية أو أخلاقية.

لقد تعلمنا من مولانا الشيخ علاء أبي العزائم أن الوحدة قوة، وأن المحبة ليست كلمات تُقال، بل أفعالًا تُمارس على أرض الواقع، وما أقوله اليوم ليس خطابًا سياسيًا، بل شهادة صادقة على مواقف عايشتها بنفسي ورأيتهَا بأَم عيني.

ومنذ الصغر تعلمنا جميعًا أن نعتصم بحبل الله، وتعلمنا الحكمة البسيطة التي تقول إن العصا الواحدة تُكسر بسهولة، أما الحزمة المتماسكة فلا يستطيع أحد كسرها، وكذلك الأوطان؛ تبقى قوية حين يتماسك أبنائها ويتجاوزون كل أسباب الفرقة والانقسام.

وأستحضر هنا إحدى أعظم القيم التي تعلمناها من السيد المسيح (عليه السلام)، وهي محبة القريب كالنفس، فعندما سُئل: "من هو قربي؟" جاءت الإجابة في قصة السامري الصالح الذي لم ينظر إلى دين المصاب أو انتمائه، بل رأى إنسانًا يحتاج إلى المساعدة فبادر إلى إنقاذه ورعايته، ومن هنا جاءت الرسالة الخالدة: أخوك هو الإنسان.

نعم، أخونا هو الإنسان أيًا كان دينه أو

جنسه أو لونه أو جنسيته، الإنسان هو القيمة الكبرى التي يجب أن نلتف حولها جميعًا، وهذا ما أجده دائمًا في المدرسة الصوفية التي تجعل المحبة أساس العلاقة بين الناس، وتجعل العمل الصالح هو الترجمة الحقيقية للإيمان، ولا أجامل إن قلت: إن الصوفيين والرهبان أقارب؛ لأنهم يزهدون الدنيا، ويعيشون بحب صادق.

ولذلك أقول لأبناء الطريقة العزمية: استمروا في نشر هذه الرسالة النبيلة، استمروا في نشر المحبة والخير وخدمة الناس، فهذه الأعمال هي التي تبقى، وهي التي تصنع الأثر الحقيقي في حياة الأفراد والمجتمعات.

وفي الختام، أتوجه بالشكر والعرفان إلى مولانا الشيخ علاء أبي العزائم على ما يقدمه من نموذج مشرف في العطاء والعمل الإنساني، فهو مثل صالح، وأتمنى أن تكونوا جميعًا مثله، وكذلك أولادكم، وأدعو الله أن يديم المحبة بين أبناء الوطن الواحد، وأن يحفظ مصر وشعبها، وأن يجعلنا جميعًا أدوات للخير والسلام والبناء.

كل عام وأنتم بخير، وكل عام ومصر بخير، وكل عام والمحبة تجمعنا تحت راية الإنسانية والوطن.

وإلى المقال المقبل لعرض ختام رسالتنا عن كيفية الحفاظ على النسيج الوطني والتعامل مع ثلوث التفريق؛ حتى لا يدخل بيننا العدو.

وصلى الله على سيدنا ومولانا رسول الله وعلى آله وسلم.

شَرَاب الأرواح من فضل الفَناء

(١)



في الحِكم

• طلبك له هو عين طلبه لك، ولولا طلبه لك ما طلبته، فأنت مطلوب به ومطلوب له، ولا أثر لك في طلبك له، إنما أنت به مطلوب وبه طالب، وإلا فمن وُقِّ الطالبين حتى يطلبوا؟ وهل للطالب فعل أو أثر حتى ينسب الطلب لنفسه؟ حاشا، إنما ينسب الطلب لنفسه من لم يوحد مطلوبه، والواصل لا يشهد غيرًا، ولا تميل نفسه إلى سوى، فهو فإن به فيه عن شهود الأعمال والعبادات، ومتى شهد

لنفسه عملاً وتيقن أنه طالب له بعبادته وبطاعته فهو محبوب عن الحقائق الإلهية، وإلا فمتى يوحد من شهد نفسه أو أثبت له عملاً وليس في الكون أثر لغيره: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ (الزمر: ٦٧).

فالوصول هو إضافة الأعمال والآثار والمظاهر كلها إلى الواحد المنزه عن الشريك والمعين؛ حتى يفنى عن المشاهدات والمشهودات، والنسبة إلى نفسه، والنظر إلى إضافة الأعمال والتوقيفات إلى نفسه، أو إلى غير الواحد الأحد، تنزهه عن أن ينسب إليه ما لا يليق بجنابه السامي من التبجيل والعظيم. وتقدس عن أن تكون نعمته معللة بسبب، مرتبطة بعمل، وهو المعطي الوهاب: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (يس: ٨٢).

• اضطرارك إليه هو عين التوكل عليه، فإذا اعتمدت عليك وكلك إليك.

• سلب أنيتك؛ يوجب حسن هينك، وشهود وجودك؛ هو عين

صدودك.

• متى ظهرت لك حقيقتك؛ صحت عبوديتك.
• إذا انكشفت لك شمس التحقيق قبل أن تشهد شرع التدقيق؛ فأنت غريق.
• إذا لم يستر نور البدر صورتك؛ كُشفت شمس الحقيقة سريرك.
• متى دخلت من الباب؛ صرت من أولى الألباب.

الإمام المجدد

السيد محمد ماضى أبو العزائم

• إذا لمعت عليك أنوار قدسه؛ فقد اختصك بأنسه، وإذا جملك بجمال الربوبية؛

فطهر ثياب العبودية.

• الدنيا دار تعريف وتكليف، فلا يشغلك عن تلك الغاية الحظوظ والتصرف، والتهاون والتسويق. أحي صفاتك بنسبتها إليه، وأسعد أوقاتك بالتوكل عليه.
• أنت عدم إذا عاملك بعدله، وملك إذا لاحظك بفضله، أوجدك لتتوصل بمعرفته إلى التحقق بعبوديتك لذاته، وكلفك مع أنه الفاعل المختار؛ لتذوق بإطاعة الأمر حلاوة الأسرار.
• اجعل حظك الرضا بما أقامك فيه؛ حتى يدخلك بفضله حضرة تجليه.

• حافظ على الأدب ولو رفعت لأعلى الرتب، واخضع للسنة ولو بشرك بالجنة.

• إذا أردت أن تراه فازهد من سواه. كيف تظهر تجلياته لمن صدأت بغيره مرآته؟! كيف يشهد ربه من الجنة سكنت قلبه؟! إنما وعد بجماله، وأوعد بجلاله، لإحياء بشريتك، والفناء عن حظوظك وشهوتك، لتفنى عن الوعد والوعيد في طلب الملك المجيد.

**أنتَ عدم إذا عاملك بعدله، وملك إذا
لاحظك بفضله، أوجدك لتتوصل
بمعرفته إلى التحقق بعبوديتك
لذاته، وكلفك مع أنه الفاعل المختار؛
لتدوق بإطاعة الأمر حلاوة الأسرار.**

بالله تعالى.

• ظهرت لك بك وبما لا
بد لك منه؛ حتى لا تدعى
أنني حُجبتُ عنك، فإذا
تقربت إليّ بما ظهرت لك
فيه، قربتك إليّ وكاشفتك

بجمالي بي، وإذا شغلك ما ظهرت لك فيه
حجبتك عني، وطالبتك بحقوقِي، ولي
الحجة البالغة عليك.

• نوعت لك الأنواع لتثبت الوجدانية
لذاتي، وكثرت في عينك الأعداد لتشهد
معاني تنزلات أسمائي، ليكون أنسك
أكمل، وتقربك إليّ أسهل، وكل ذلك لك
سخرت وأنت لذاتي، فلا يسخرك ما
لأجلك خلق، ولا يستعبدك ما لأجلك وجد،
فكن لي خالصاً أكن لك خالصاً، ومن كنت
له خالصاً لا تعلم نفس ما أجعله له.

• عجباً لمن رآني دون مُكُوناتي، قال
العارف: سبحانك تنزّهت، قال: من جعلني
وسيلة إلى جناتي، فقد رآني دون مُكُوناتي.

• أول فريضة: المعرفة، ولا عمل
قبلها.

• ما وُحِدَ من شهد عملاً لنفسه أو لغير
الله.

• متى صلحت القلوب؛ واجهت علّام
الغيوب.

• ثلاثة لا تدوم محبتهم: الحب لطمع
في الدنيا، والحب لنوال معصية، والحب
لمعونة على معصية. وثلاثة لا تنقطع
محبتهم: الحب لله، والحب لجميل، والحب
للعالم.. حديث سيدتنا عائشة عن النبي
ﷺ: [من حسن سريره لله، جمّل الله

• سر من حيوانيتك إلى آدميتك بما
أنت عليه من حسن حليتك، وانهض من
قيود الأدمية إلى رحيب الإنسانية بما فيك
من الحكم الربانية، وتخلص من أدران
إنسانيتك بنور ملكيتك وأنب بربك من
الوقوف عند الملكية إليه بنور البصيرة
الإلهية.

• إذا صفا الناسوت من أدران سفله،
وسطعت على الروح أنوار كماله، سبحت
في ملكوت شهود الجمال، وتمتعت بشهود
حظيرة الوصال، ليس ما تشهده فيك وفي
الآفاق إلا أسرار تجليات الخلاق، وهو
تنزه علوّاً عن الاتصال والانفصال، فكيف
تدريه العقول في حال من الأحوال؟

• إذا ما غيبك عنك بشهوته، وأفنى
وجودك في ظاهر وجوده، ظهرت عين
آياته في صورة مرآته. وإذا غيبك بشهود
مظاهر تنزلاته، ومحا عنك نسبة الأين
الحاجبة لستارته فقد خصصك لحضرة
ذاته.

• لا تجعل لسانك لهجاً بذكر
خصوصيتك، ولا تبسطه فيشطّح بأسرار
مزيتك، فيكون نقصاً في مقام عيوديتك،
إذا جملك بجمال ربوبيته فاشطّح بلسان
العبارة في بستان وحدته.

• رحمة الله وسعت كل شيء، وإنما
وصف بها أفراد المحبوبين، فالرحمة
برهان المحبوبين أنهم محبوبون ﴿فَسَاكُنْ بِهَا
لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ (الأعراف: ١٥٦) أي
يوصف بها.

• إن لله جنة عاجلة من دخلها لا
يحتاج إلى جنة آجلة، ألا وهي المعرفة

علانيته للخلق].

• من كان الله مراده؛ كان مقعد صدق
وراءه.

• من عصى الله فيك؛ فاجتهد أن تطيع
الله فيه.

• الوجد نتيجة القصد، ولا قصد إلا
بمعرفة، ولا معرفة إلا بيقين، ولا يقين إلا
بحجة، والحجة إما نور مواجهة للسرائر،
أو انكشاف حكمة المظاهر. فمن كان
قصده الأحد العلي لذاته؛ فوجده الرهبة من
عظمته، والرغبة في كمالاته، وهو الفرد
الكامل المتمكن من مشاهدة التوحيد
بالتوحيد، واجهه الجبروت، وشاهد العزة
بعد أن غاب عن الملكوت ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ
عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ﴾ (سبأ: ١٣). ودونه مراد
من المرادين، قصده الجميل المفيض
للجمال، الولي المعطي الوهاب، ووجده
الخشية من ذي الجلال، والرغبة في ذي
الفضل العظيم والإحسان، وهو مراد
متمكن من مشاهدة تجلى معاني الصفات،
واجهته العزة، وشاهد الملكوت بعد أن
غاب من الملك ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ
اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ (فصلت:
٣٠).

• ودونهم مريد صادق من الصادقين،
وقصده الإنعام والإحسان، ووجده الخوف

لا تفرح بالعمل إلا إذا تحققت بالإخلاص فيه، ولا تفرح بالإخلاص إلا إذا تحققت بإصابة الحق فيه، ولا تفرح بإصابة الحق إلا إذا تحققت بتوفيق الله فيه ومعاونته، ولا تفرح بالتوفيق إلا إذا فرحت بالله الذي أقامك مقام العامل لذاته؛ حتى صرت من عمال الله.

شهود ظاهر الحق، وربما استدرجك في هذا المقام فرحك في أعين الخلق. • لسان العبارة من العارفين بالله نعمات تطيب بها الأرواح،

وإشارات عن الغيب تهتز بها الأشباح: ﴿اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ (الزمر: ٢٣).

• قربك به منه بطون لك فيه، وظهور له به ولك به فيك، وقربك الجسدي بك من حيث الاستدلال نأي عنه، وظهور لك في عينك بغير حقيقتك، وهو هو الظاهر له به ذاتًا واسمًا، ولك تأثيرًا، وهو الحجاب الذي هو أنت في عينك، وبعدكم الحسي بطون لظهوره، وخفاء لظاهره، وهو هو الظاهر له به من حيث غيبتك عن علم من أنت حقيقة، وهو الستر المعبر عنه بالكفر؛ لأن الهوى غالب على السمع والأبصار والأفئدة فحرمها من التفكير في الآثار.

وخير الأمور الوسط، وهو أن تعلم حقيقة أنك شيء مذكور به له، وأنه الواجب الوجود الظاهر بأسمائه ونعوته حقيقة له، واعتبارًا لك من حيث تقييدك، فهو سبحانه ظاهر لا يخفى، وباطن لا يدرك، وأنت ثابت به له، معدوم بك لك، الحال يحول ستارة الأوهام كما يذيب حرّ الشمس برد الماء، ومتى هبت نسيمات القدس من أرجاء حظية الأنس؛ انتعشت تلك الروح القدسية، في مضايق العوالم الناسوتية، وترنمت بأشجان الميل إلى مكان التنزلات

من مقام ربه، ورغبته النعيم المقيم في الجنان، وهو مريد متمكن من التصديق بالملكوت، واجهه الملكوت بعد أن غاب عما حظره الشرع في الملك: ﴿وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ (الإسراء: ١٩).

• الفكر مطية، إما للصد أو الوجد، فإن بعث إليه شهوة الأعضاء ودواعي الحظ والهوى فقد أخلد إلى الأرض، وإن دعى إلى تدبر في أسرار الكائنات؛ واعتبار بالآيات؛ وقياس ما يأتي بما فات؛ فهو البراق بالرفعة إلى أعلى المقامات.

• أعضاؤك السبع مفاتيح للشهود في الجنات، وأبواب للخلود في أسفل الدركات، الحلال بين والحرام بين.

• أخلاق إبليس إعلان على سوء الخاتمة، ما لم يتطهر منها مريد الوصول، وأخلاق البهائم يمحوها ماء التوبة وصابون العدول.

• إنما النوافل بعد الواجبات؛ وإلا كانت بليات.

• من أخذ حظه من الصبر واليقين؛ فقد نال الخير كله.

• العبارة إذا كانت منك لك حبيبك، وإذا كانت منه له قربتك.

• إذا ظهرت لك حبيبك ظهورك عن

الربانية، فغاب الحس، وانمحي اللمس، واختفت الآثار بأنوار الأسرار، هنالك يترجم اللسان ولا ملام، وتباح العبارة، ويؤمر بالإشارة: ﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ﴾ (الصفات: ١٦٤) .. ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ (الإنسان: ٢١)

• الحمد لله على القرب به له سبحانه، والفتح منه، والإقبال والقبول، وصلى الله على عين كمالات العين، وسر جمال الأحد، صلاة بها نشرب من أنهار معارفه شراب العلم النافع، والتوفيق والإخلاص يارب العالمين، أجب دعائنا يا مجيب الدعاء.

• لا تفرح بالعمل إلا إذا تحققت بالإخلاص فيه، ولا تفرح بالإخلاص إلا إذا تحققت بإصابة الحق فيه، ولا تفرح بإصابة الحق إلا إذا تحققت بتوفيق الله فيه ومعاونته، ولا تفرح بالتوفيق إلا إذا فرحت بالله الذي أقامك مقام العامل لذاته؛ حتى صرت من عمال الله.

• الإحسان واجب عليك إلى أخيك ولو تحققت منه الإساءة، فكيف تسيء إليه مع تشككك في قصده؟! • علامة الحب أن تقبل على حبيبك عند إقباله عليك وإدباره عنك.

• من كان قربه بالأذن كان بعده بالأذن، ومن كان قريبًا بالقلب لم يبعد.

• أحبابك ثلاثة: حبيبك، وحبيب حبيبك، وعدو عدوك. وأعداؤك ثلاثة: عدوك، وعدو حبيبك، وحبيب عدوك.

• الرجل من إذا غضب أَرْضَى الله، وإذا رضي أَرْضَى الله.

• القيود الشرعية حصون من الفحشاء في البداية، ومزاج يجعل الطالب وسطاً في النهاية.

• استنارة القلوب دليل على غفران الذنوب، قبل أن يتجلى الوهاب يتجلى التواب؛ حتى تطيب المواجهات بعد الهبات.

• من لم يجلس مجلس ذل صغير؛ جلس مجلس ذل كبير.

• الجمال جملان: جمال تبتهج به وإن احتقرك الناس، وجمال تحتقر به نفسك وتعز عند الناس. أما الأول: فوضوح الحق لك عن عين يقين، وانتهاجك على سنته، وإن خالفك الناس وعادوك. وأما الثاني: فانبلاج أنوار الحق عليك حتى تضئ أرجاء حقيقتك، فتعلم مقدار نفسك فتحتقرها، وتظهر أنوار الحق للخلق فتحترم عندهم، وتعظم في أعينهم.

• المرید في حال بسطه، أيسر من ذي المقام في حال قبضه.

• المرید الكامل: من تجلى لقلبه مراد المرشد قبل سؤاله.

• شيء إذا علمته علمك، وشيء إذا فهمته جملك، وشيء إذا شهدته أشهدك، وشيء إذا شهدته جملك، أما الأول: فهو الأب، والثاني: هو الأستاذ، والثالث: هو اتباعك للمصطفى ﷺ، والرابع: هو الله ﷻ.

• الجمال أربعة أقسام: جمال صرف وهو الجنة، وجمال صرف وهو النار، وجمال جلالي وهو الذي يكون ظاهره جمالاً وباطنه جلالاً كالشهوات، وجمال

جمالي؛ وهو الذي يكون ظاهره جلالاً وباطنه جمالاً كالنار في الدنيا.

• كمال المعرفة: أن تعرف من أنت فلا تتعدى قدرك ﴿وَلَيْسَ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتُ﴾ (الرحمن: ٤٦).

• كمال الظلم: أن تنسب لك ما هو لغيرك: ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ﴾ (المائدة: ١٢٠).

• كمال الجهل: أن تعتقد دوام ما يزول فتحرص عليه ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾ (الفرقان: ٢٣).

• كمال المجاهدة: أن تجاهد نفسك وهواك في ذات الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ (العنكبوت: ٦٩).

• كمال النعمة: شهود الحق عند كل شيء بما يناسب مقامه: ﴿وَكَذَلِكَ نُفْرِغُ أَنْزَارِهِمْ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَيَكُونَنَّ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾ (الأنعام: ٧٥).

• كمال الغفلة: أن يسيء ويرى أنه محسن ﴿وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ (الكهف: ١٠٤).

• القلوب أوعية الغيوب، وهي البيت المعمور، والعرش، واللوح المحفوظ ﴿فِي بُيُوتٍ أَذْنُ اللَّهِ أَنْ تَرْفَعَ﴾ عن الشرك ﴿وَيُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُهُ﴾ بالتوحيد ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ (النور: ٣٦) بالفكر والاستحضار.

• كمال الأدب مع الله تعالى: حسن الظن به سبحانه، الحمد لله على نعمائه الظاهرة والباطنة.

ليس كل إقبال موجباً للقبول، ولا كل تمسك بالصالحات مؤدًى إلى الوصول، وإنما تصل إلى مولاك بنسبك، وتقبل لديه بأخلاقه التي تتجمل بها، فنسبك له عبد مفتقر مضطر، ونسبته إليك رب ممدك بالإيجاد والإمداد.

• الظاهر من الأعمال ميزان الخلق، والحق محل نظره القلب، فعلى الإنسان أن يحكم على الناس بظواهرهم حالاً غير موقن بالمال، فقد يكون المال على مقتضى ظاهرهم وقد يكون على غير ذلك، وكل ذلك بحسب السابقة.

• أنت أيها الإنسان: لا تعلم ما سبق في العلم، فلا تفرح بحسن الحال الظاهر في آخر، ولا تحزن بسوء الحال الظاهر في آخر، فإن الأحوال تتحول، والشئون تتجدد، ولكن عليك أن تجعل الشكر حصناً لحسن حالك، والابتغال وسيلة لتحسين مالك.

أيها الإنسان: اجعل ثقتك بمن لا يتغير ولا يتحول، وأوصل نسبك بنسبه، وأنس به ليوم فرحك، وتتوالى عليك البشائر في دنياك وآخرتك، واجعل مدحك للناس في حال إحسانهم بلسانك، تنشيطاً لهم، ولا تركن بقلبك إليهم لتكون على حذر منهم.

• ليس كل إقبال موجباً للقبول، ولا كل تمسك بالصالحات مؤدًى إلى الوصول، وإنما تصل إلى مولاك بنسبك، وتقبل لديه بأخلاقه التي تتجمل بها، فنسبك له عبد مفتقر مضطر، ونسبته إليك رب ممدك بالإيجاد والإمداد.

الإنسان خليفة الله في الأرض (٤٠)

مقدمة

لما كان الإنسان جوهرة عقد المخلوقات وعجوبة العجائب، وقد جمع الله فيه كل صفات الوجود مما خلقه في الأرض والسماء وما فيهما، خلقه الله ليكرم به ملكه وملكوته، وجعله خليفة عنه في أرضه، والخليفة في الأرض هو سيد من في الأرض ومن في السماء، وجعل له ملك الأرض مقراً للإقامة ومستقراً له بعد موته، ثم ينشئه النشأة الثانية، فيمنحه الملك الكبير.

لذلك ابتلاه الله تعالى بأن سخر له ما في السموات وما في الأرض جميعاً منه، وصرفه تصرف الربوبية في الملك، فكل ما في الملك والملوك مسخر له بإذنه تعالى.

فإن ذكر الله وأطاعه من غير أن يعصيه، وشكره فلم يكفره، ووحدته فلم يحجده؛ تفضل عليه بالملك الكبير، قال تعالى: (وَإِذَا رَأَيْتُكُمْ تَهْتَكُونَ آيَاتِي وَأَنْتُمْ كَاذِبُونَ) (الأنسان: ٢٠)، وهذا الملك الكبير هو للإنسان الذي اتبع رسول الله ﷺ حق الاتباع. وللعقول أن تحتار في الإنسان! فبينما تراه وروحه الطاهرة سالحة في ملكوت الله الأعلى، مشرفة على قدس العزة والجبروت؛ وإذا بك تراه في أسفل سافلين، أضل من الأنعام وشراً من الشياطين، وفوق الأرواح العالية، بل فوق عالين، قال تعالى: (وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا كَالْهٰكِمِ الْأَعْلٰى وَاللّٰهُ مَعَكُمْ) (محمد: ٣٥).

لذلك أحببت أن أشرح عجائب قدرة الله في الإنسان، وما سخره الله له من الكائنات، وسبيل نجاته وسعادته، ومهاوى هلاكه وضلاله، وما فصله الإمام المجدد السيد محمد ماضي أبو العزائم عن حقيقة الإنسان، والحكمة من إيجاد الخلق، وبدء الحقيقة الإنسانية، وإرسال الرسل، وتأثير الإسلام على الإنسان، ونجاة الإنسان بالمصطفى ﷺ، وما ادعاه أهل الجاهلية في خلق الإنسان ورد الإمام أبي العزائم عليهم؛ حتى يتبين للمسالك حقيقة خلافة الإنسان عن ربه، ليسلك سبيل السعادة والنجاة، ويتعلق بالإنسان الكامل الذي خلق الله لأجله كل الموجودات.

* قام الامام علي مقام رسول الله يرد الأمانات.

* بعد وفاة أبي طالب وخديجة اشتد العناء والايذاء لرسول الله ﷺ.

* الامام علي بنومه على فراش رسول الله يكون أول من باع نفسه في الله.

بقية: مرحلة جديدة لإصلاح المجتمع بعد بعثة النبي ﷺ

وصية أبي طالب ووفاته:

ثم جاء عام الحزن الذي فيه توفي أبو طالب والد الإمام علي كرم الله وجهه، وفي فراش الموت حيث اجتمع عنده سادة قريش أوصاهم وصية جامعة وحاسمة. ذكر الصالح في سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد أن أبا طالب لما حضرته الوفاة جمع إليه وجوه قريش فأوصاهم فقال:

يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ أَنْتُمْ صَفْوَةُ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ وَقُلُوبُ الْعَرَبِ، وَأَعْلَمُوا أَنْكُمْ لَمْ تَتْرَكُوا لِلْعَرَبِ فِي الْمَآثِرِ نَصِيْبًا إِلَّا أَحْرَزْتُمُوهُ، وَلَا شَرَفًا إِلَّا أَدْرَكْتُمُوهُ، فَلَكُمْ بِذَلِكَ عَلَى النَّاسِ الْفَضِيلَةُ، وَلَهُمْ بِهِ إِلَيْكُمْ الْوَسِيلَةُ، وَالنَّاسُ لَكُمْ حَرْبٌ وَعَلَى حَرْبِكُمُ الْإِبْ "أي: مجتمعون على عداوتكم".

وَإِنِّي أَوْصِيكُمْ بِتَعْظِيمِ هَذِهِ الْبَيْتَةِ فَإِنَّ فِيهَا مَرْضَاةَ لِلرَّبِّ، وَقَوَامًا لِلْمَعَاشِ، وَثَبَاتًا لِلْوَطَاءِ. صَلُّوا أَرْحَامَكُمْ وَلَا تَنْقَطِعُوا فِيَّ فِي صَلَاةِ الرَّجْمِ مِثْلَ مَا فِي الْأَجْلِ وَزِيَادَةً فِي الْعَدَدِ، وَاتَّزَكُوا الْبُعْيَ وَالْعُقُوقَ فَبَيْنَهُمَا هَلَكْتَ الْقُرُونُ قَبْلَكُمْ.

أَجِيبُوا الدَّاعِيَ وَأَعْطُوا السَّائِلَ فَإِنَّ فِيهِمَا شَرَفَ الْحَيَاةِ وَالْمَمَاتِ.

عَلَيْكُمْ بِصِدْقِ الْحَدِيثِ وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ فَإِنَّ فِيهِمَا مَحَبَّةَ فِي الْخَاصِّ وَمَكْرَمَةَ فِي الْعَامِّ.

وَإِنِّي أَوْصِيكُمْ بِمُحَمَّدٍ خَيْرًا فَإِنَّهُ الْأَمِينُ فِي قُرَيْشٍ، وَالصِّدِّيقُ فِي الْعَرَبِ، وَهُوَ الْجَامِعُ لِكُلِّ مَا أَوْصِيكُمْ بِهِ.

وَإِنَّمَا اللَّهُ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى صَعَالِكِ الْعَرَبِ وَأَهْلِ الْبَرِّ فِي الْأَطْرَافِ وَالْمُسْتَضْعِفِينَ مِنَ النَّاسِ قَدْ أَجَابُوا دَعْوَتَهُ، وَصَدَّقُوا كَلِمَتَهُ، وَعَظَّمُوا أَمْرَهُ، فَخَاضَ بِهِمْ غَمَرَاتِ الْمَوْتِ، فَصَارَتْ رُؤْسَاءَ



السيد أحمد علاء أبو العزائم
نائب عام الطريقة العزمية

قُرَيْشٍ وَصَنَادِيدُهَا أَذْنَابًا، وَدُورُهَا خَرَابًا، وَصَغَافُهَا أَرْبَابًا، وَأَعْظَمُهُمْ عَلَيْهِ أَحْوَجُهُمْ إِلَيْهِ، وَأَبْعَدُهُمْ مِنْهُ أَحْظَاهُمْ عِنْدَهُ، قَدْ مَحَضْنَتْهُ الْعَرَبُ وَذَادَهَا، وَأَصَفَتْ لَهُ قُوَادَهَا، وَأَعْطَتْهُ قِيَادَهَا.

ثُمَّ نَكَمَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ابْنُ أَبِيكُمْ كُونُوا لَهُ وَلَاءَةً، وَلَحْزِيهِ حُمَاةً، وَاللَّهِ لَا يَسْلُكُ أَحَدٌ مِنْكُمْ سَبِيلَهُ إِلَّا رَشَدًا، وَلَا يَأْخُذُ أَحَدٌ بِهِدْيِهِ إِلَّا سَعْدًا، وَلَوْ كَانَ لِنَفْسِي مِدَّةٌ وَلَا أَجَلِي تَأْخِيرٌ لَكَفَيْتُ عَنْهُ الْهَزَاهُ؛ وَلَدَافَعْتُ عَنْهُ الدَّوَاهِيَ. وَلَمْ يَلَيْتُ إِلَّا أَنْ تَوْفِيَ أَبُو طَالِبٍ فِي الْعَامِ الْعَاشِرِ مِنَ الْبِعْثَةِ، بَعْدَ عَشْرِ سَنَوَاتٍ مِنَ الدِّفَاعِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

وكانت القبائل العربية إذا مات فيها سيد أو عظيم يسمون عام موته بعام الحزن.

وفاة السيدة خديجة:

وفي العام ذاته توفيت السيدة خديجة عليها السلام زوج رسول الله ﷺ، روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة قال: (أتى جبريل ﷺ إلى النبي ﷺ فقال له: يا رسول الله؛ هذه خديجة قد أتت معها إناء فيه طعام أو شراب، فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني، وبشّرْها ببيت في الجنة من قصب، لا صخب فيه ولا نصب). فأخبر الرسول ﷺ السيدة خديجة بما قال جبريل فقالت: (الله هو السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام).

ثم لازمت ﷺ فراش الوفاة، وفي رمضان من السنة العاشرة بعد البعثة فاضت روحها إلى بارئها، تحفها الرحمة، وقد لقبت ربها طاهرة راضية مرضية. فبكاه رسول الله ﷺ كما لم يبك أحداً أبداً، ثم قام فدفنها بالحنون.

فب وفاة السيدة خديجة والسيد أبي طالب في ذلك العام سُمي عام الحزن، وعلى أثر ذلك جددت أحداث في شأن الدعوة، وشهد ذلك العام بداية تحول للدعوة الإسلامية، فقد اشتد العناء والايذاء لرسول الله ﷺ.

نقطة تحول في الدعوة

بعد وفاة السيد أبي طالب والسيدة خديجة ظنت قريش أن ظهر رسول الله قد انكشف، وأن الدعوة في فناء، ولم يعلموا أن الله ناصرهم، وأن الدعوة ستقوى أكثر وأكثر بمرور الوقت، حيث بدأ سيدنا رسول الله ﷺ مرحلة جديدة خرج فيها بالدعوة إلى الأرجاء ويعلم كلمة الله بين القبائل الوافدة والعابرة.

قال ابن إسحاق: لما مات أبو طالب نالت قريش من رسول الله ﷺ من الأذى ما لم تطمع به في حياة أبي طالب، حتى اعترضه سفيه من سفهاء قريش، فنثر على رأسه تراباً، ودخل ﷺ بيته والتراب على رأسه، فقامت إليه ابنته السيدة فاطمة عليها السلام، فجعلت تغسل عنه التراب وهي تبكي، ورسول الله ﷺ يقول لها: (لا تبكي يا بُنَيَّة، فإنَّ الله مانعٌ أباك).

بدأ رسول الله ﷺ يعلن الإسلام خارج مكة، فذهب إلى الطائف لكنهم آذوه إذاء شديداً، وعرض الإسلام على القبائل، وكان الإمام عليّ ملازماً لرسول الله ﷺ، قال الإمام عليّ كرم الله وجهه: لما أمر الله رسوله أن يعرض نفسه على قبائل العرب خرج وأنا معه وأبو بكر. "البداية والنهاية - دلائل النبوة للبيهقي".

وتمت بيعة العقبة الأولى والثانية، التي بايع فيها قوم من يثرب رسول الله ﷺ على الإسلام، وبهذا بدأ رسول الله ﷺ يعد يثرب - دار هجرته - لتكون مستقراً له ومنطلقاً للدعوة الإسلامية.

ثم بدأ المسلمون الهجرة إلى يثرب، وبقي في مكة سيدنا رسول الله ﷺ وزوجته السيدة سودة بنت زمعة رضي الله عنها التي تزوجها بعد وفاة السيدة خديجة عليها السلام، كما بقي الإمام عليّ والسيدة فاطمة الزهراء والسيدة أم كلثوم عليها السلام وسيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه، وكان أبو بكر يستأذن رسول الله ﷺ في الهجرة فيقول له رسول الله ﷺ: (لا تعجل لعلَّ الله يجعل لك صاحباً)، فطمع أبو بكر أن يكونه.

المؤامرة والهجرة

ولا زالوا كذلك حتى انتمرت قريش في دار الندوة على أن يقضوا على سيدنا رسول الله ﷺ، وعندها أذن لرسول الله ﷺ بالهجرة إلى المدينة، فأخبر رسول الله ﷺ أبا بكر أنه سيكون صاحبه في سفره، فبكى أبو بكر فرحاً بصحبة رسول الله ﷺ.

أما الإمام عليّ فقد أقامه مقام نفسه يرد أمانات الناس، وأمره أن يبيت في فراشه، فكان منه أعظم الفداء، قال له رسول الله ﷺ: (نَمْ عَلَى فِرَاشِي، وَتَسَجَّ بِبِرْدِي هَذَا الْحُضْرَمِيُّ الْأَخْضَرُ، فَتَمَّ فِيهِ، فَإِنَّهُ لَنْ يَخْلُصَ إِلَيْكَ شَيْءٌ تَكْرَهُهُ مِنْهُمْ). "ابن هشام - فتح الباري".

وفي مبيته في فراش رسول الله ﷺ إشارة، أنه لم يحظ بهذا الشرف إلا من استحقه، وهو الإمام عليّ، وقد كان الإمام عليّ يبيت في فراش رسول الله ﷺ في شعب أبي طالب حين المقاطعة، حتى لا يغتال أحد رسول الله ﷺ، كما نال الإمام عليّ الشرف في أن ينام

أيضاً في فراشه ﷺ عند الهجرة ليفتدي رسول الله ﷺ بنفسه.

وها هو الإمام عليّ على فراش الرسول ﷺ مسجى ببرده الأخضر، وقد أحاط المشركون بالدار، إذ يسمع أصواتهم كأنها طنين نحل، وليس بمستبعد أن يأخذوا الفادي الحاضر بالمفتدى المهاجر، لكنه كان صافي الذهن، لم يطف بعينه نوم، وأولئك القوم عُمي القلوب والبصائر، لم يلبثوا حتى فقدوا أيضاً حدة البصر، فاخترق رسول الله ﷺ جمعهم.

وكان عليّ في مرقده واجف القلب إشفاقاً على الرسول، فأخذ ﷺ حفنة من التراب في يده فجعل ينثره على رؤوسهم وهو يقول: (وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ) (يس: ٩)، وحقت كلمة الله، فلم يره منهم أحد، واطمأن قلب الإمام عليّ، وسكنت نفسه سروراً لنجاة رسول الله ﷺ.

ثم إن الواقفين على باب الدار تسوروا على الإمام عليّ، ودخلوا شاهرين سيوفهم، فثار في وجههم الإمام عليّ فعرّفوه، وقالوا: هو أنت؟! أين صاحبك؟!، فقال: لا أري، فخرجوا عنه وتركوه ولم يصل إليه من مكرهم شيء، وحفظه الله بعنايته وتولاه برعايته في ليلته.

ذكر الزبيدي في كتابه "إتحاف السادة المتقين": أوحى الله إلى جبريل وميكائيل: إني قد آخيت بينكما، وجعلتُ عمر أحكما أطول من الآخر، فأيكما يؤثر صاحبه بالحياة؟، فاختر كل منهما الحياة، فأوحى الله إليهما: ألا كنتما مثل عليّ بن أبي طالب؟، آخيت بينه وبين محمد، فبات على فراشه بغيره بنفسه، ويؤثره بالحياة، اهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوه، فنزلا، فكان جبريل عند رأسه، وميكائيل عند رجله، فقال جبريل: بخ بخ من مثلك يا عليّ فقد باهي الله بك ملائكته، ونزل قول الله تعالى: (وَمَنْ النَّاسُ مَنْ يُشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْغَافِلِينَ) (البقرة: ٢٠٧).

وأقام الإمام عليّ ثلاثة أيام في مكة، وكان يظهر ما تغيب يوماً واحداً، فلما أيقن أنه قد أنفذ ما أوصاه به رسول الله ﷺ وَرَدَ للناس ودائعهم؛ خرج ومعه الفواطم وبعض المستضعفين، وجعل يتبع طريق رسول الله ﷺ إلى يثرب يسبقه شوقه، ولم يكن له مركب ولا ظهر إبل، وإنما سخر قدميه، وأمعن بهما في الرمال.

وظل في رحلته أربع عشرة ليلة، حتى وصل إلى رسول الله ﷺ، فلما رآه رسول الله ﷺ احتضنه، بينما كان الإمام عليّ يشكو ألم قدميه؛ وإذ برسول الله ﷺ يمسحهما بيديه فيبرأ لوقتتهما، فلم يَشْكُ الإمام عليّ بهما بعد ذلك إلى أن استشهد عليه السلام.

يقول الإمام أبو العزائم في كتابه: "النجاة في سيرة سيدنا رسول الله ﷺ": إن الإمام عليّاً بنومه في فراش النبي ﷺ يكون هو أول من باع نفسه في الله، ووقى بها رسول الله ﷺ، وهذا مما يشهد له كرم الله وجهه بقوة جنانه، وثبات أركانه، وتمييزه على نظرائه وأقرانه؛ من أبطال الحرب وشجعانه.

تدريس الفقه المذهبي في الجامعات حضورياً وافترادياً وآثاره التربوية (٧)

بقية: المبحث الأول

مذهبية الدرس الفقهي في المقررات الجامعية
وآثاره التربوية

**بقية: المطلب الثالث: مفهوم التربية
ومضامينها في التراث الفقهي
المذهبي.**

**الفرع الثاني: نماذج من الكتب الفقهية
في المزج بين الفقه والأخلاق**

من نماذج كتب الفقهاء التي جمعت بين
العقائد والفروع والأخلاق متن (الرسالة)
التي دونها الإمام أبو محمد عبد الله بن أبي
زيد القيرواني، المتوفى (٣٨٦هـ)، علق
عليها أئمة مذهب مالك رحمهم الله عدة شروح
وحواشٍ وكلها أقوال رجال مرجعها الكتاب
والسنة. على أنّ هذه الرسالة دُوّنت في
أصول الدين وفروعه وأخلاقه وقد مضى
عليها ألف سنة، وأتباع مالك رحمهم الله في
مشارك الأرض ومغاربها قد غنّوا بتعليمها
للولدان في الكتاتيب ودراساتها لمن في
حكمهم من العامة في المدارس والمساجد
منذ قرون عدة^(١).

جاء في خطبة الكتاب، أما بعد: (أعانا
الله وإياك على رعاية ودائعنا، وحفظ ما
أودعنا من شرائعنا: فإنك سألتني أن أكتب
لك جملة مختصرة من واجب أمور الديانة،
مما تنطق به الألسنة، وتعتقد القلوب،
وتعمله الجوارح، وما يتصل بالواجب)^(٢).

قال النفراوي تعليقاً على قوله: (وشيء
من الآداب) جمع أدب، واختلف في المراد
به، فقيل: ما يذكره في آخر الكتاب من آداب
الأكل والشرب، ويحتمل أن المراد به ما
تحسن به حالة الإنسان فيما بينه وبين الله
وملائكته وكتبه ورسله وسائر الناس، فإنه
تعرض للجميع في آخر هذا الكتاب. فالذي
تحسن حالته فيما بينه وبين ربه تجنبه عن
كل ما يؤثم وهو التقوى، والذي تحسن به
حالته فيما بينه وبين كتب الله احترامها
وتعظيمها بحيث لا يمسه إلا على طهارة،
ولا يقرؤها في مواضع الأقدار، ومع الرسل
والناس التأدب مع الجميع على الوجه
المطلوب شرعاً.

وما أحسن قول بعضهم: الأدب أن
يؤدب ظاهره باتباع السنة قولاً وفعلًا،
وباطنه بالحقيقة؛ بأن يرضى بما يرد عليه
من الله ويتلقاه بالقبول ويعدّه نعمة إما عاجلة
وإما آجلة، فالعاجلة: بلوغ النفس في الحال
محبوبها وما تحتاج إليه، والآجلة: كأنواع
المضار فإنه يثاب عليها آجلاً أو يحط عنها
بها خطيئة؛ فهي نعمة بهذا الاعتبار^(٣).

جاء في الفواكه الدواني على رسالة ابن
أبي زيد القيرواني: «قد كثر اشتغال الناس
برسالة الإمام أبي محمد الملقب بياكورة
السعد وبزبدة المذهب، لما ظهر في الخافقين
من أثرها وبركتها، لأنها أول مختصر ظهر
في المذهب بعد تفريع ابن الجلاب وكثرت
الشروح عليها، ولم يكن يستغنى بواحد منها
عن غيره»^(٤). وجاء فيه أيضاً قوله رحمهم الله
تعالى: "تتمة" الأدب على أربعة أقسام:

طبيعي: وذلك كالكرم والشجاعة وتعظيم
من يطلب تعظيمه ونحو ذلك من صفات
الإنسان الجبلية الحسية.

وكسبي: وهو معرفة النحو واللغة
والشعر وغير ذلك من العلوم العقلية ومن
ذلك معرفة الكتاب والسنة.

وصوفي: وهو ضبط الحواس ومراعاة
الأنفاس والاشتغال بالتفكير في مصنوعات
الله.

وشرعي: وهو ما يذكره المصنف في
آخر الكتاب مما يجب على المكلف فعله أو
تركه مما يتعلق بالخالق والمخلوق^(٥).

أمّا أبو البركات الدردير: فقد ختم كتابه
الشرح الصغير على أقرب المسالك بقوله:
(باب في جمل من مسائل شتى، وخاتمة
حسنة). (شكر الله تعالى واجباً شرعاً)،
(وهو): أي الشكر في عُرف الصوفية، وقيل
عرف أهل الشرع، ولا شك أنه بالمعنى
الذي ذكره واجباً شرعاً فيشهد إلى أن
المراد عرف الشرع: (صرف المكلف كل
نعمة لما خلقت له) اللام في "له" للثمرة
غير الباعثة^(٦). فقال الشيخ أحمد الصاوي
تعليقاً على كلامه: "قوله: [وقيل عرف أهل
الشرع]: إن قلت الصوفية أهل شرع

وزيادة، فما معنى المقابلة؟

فالجواب: أن الصوفية بحثهم على العمل الباطن وحسن السريرة وخلاص النية من رؤية الغير، فمن لم يكن كذلك فأعماله عندهم كالهباء لا يثبتونها، وأهل الشرع يعولون على ما ظهر من الأعمال الموافقة للشرع فما أنكره الشرع ظاهرًا أنكره، وما مدحه مدحوه، ويكولون السرائر لله تعالى.

قوله: [للثمره غير الباعثة]: أي للعلة الغائبة غير الحاملة الفاعل على فعله؛ كانتفاع الناس بظل الأشجار بعد تمامه حيث لم يكن الحامل للغارس إلا الثمر، وفي الحقيقة المستحيل على الله الغرض الباعث الذي يتكلم به وإلا فأفعاله سبحانه وتعالى لا بد لها من حكمة ومصالحة سبق علمه بها أزلًا لكن تلك المصالح^(٧).

ثم أنقل هنا حقيقة التربية عند السيد محمد ماضي أبي العزائم إذ يقول: "عمارة كل وقت من أوقات السالك فيما اقتضاه الوقت من اللازم الشرعي من عمل قلبي فقط، أو عمل بدني فقط، أو عمل مزدوج بينهما، وبذلك ينتقل على معارج القرب كل لمحمة، ونفس؛ لأن الزمن هو المراحل التي ينتقل منها إلى حضرة الرب سبحانه وتعالى، وإنما العمر هو المسافة بين العبد وربّه. ولا بد من وضع إطار عام لهذا العمل الذي يقوم به الطالب، سواء كان من أعمال القلب أو البدن أو هما معًا، فإن هذا الإطار هو الذي يحفظ على الطالب وقته، ويختصر عليه الطريق.

ويرى (الإمام أبو العزائم) - وهو مالكي المذهب - أن التربية تقوم على أصلين: الأول: صفاء النفس.. والثاني: استقامة الطريق. فصفاء النفس يقصد به التزكية والمجاهدة.. أما الاستقامة أو الطريق المستقيم فقد جمعها في خصال تشتمل على اثنتي عشرة خصلة، وهي جامعة لأوصاف الإيمان.

أول ذلك الشهادتان وهي الفطرة، والصلوات الخمس وهي الملة، والزكاة وهي الطهارة، والصيام وهو الجئة، والحج وهو



الدكتور

محمود إسماعيل محمد مشعل

أستاذ الفقه وقواعده

بكلية الإمام مالك للشرعية والقانون بدبي

الكمال، والجهاد وهو النصر، والأمر بالمعروف وهو الحجة، والنهي عن المنكر وهو الوقاية، والجماعة وهي الألفة، والاستقامة وهي العصمة، وأكل الحلال وهو الورع، والحب والبغض في الله وهو الوثيقة.

وكل ذلك لا يتحصّل عليه المرید إلا إذا ابتدأ بالبحث عن عالم عارف متمكن منحه الله الفقه في قلبه، وجملّ ظاهره بجمال حلل السنة، حتى إذا وجده سعى إليه حيث كان وصحبه، مسلّمًا له نفسه، ملاحظًا لأعماله وأقواله وأصوله، حتى يتلقى عنه السنّة المحمّدية عملاً وحالًا وتعلیمًا. وإن لم يظفر بالرجل فعليه أن يبحث عن الآثار وأعمال السلف، وهدّيتهم من العلماء وفي الكتب، ويعمل بها ويترك أعمال علماء الدنيا^(٨).

ولقد أثبتت التجارب أنه مهما استحدثت في التعليم من طرق ووسائل، لا يمكن أن تحقق المواقف الموضوعية، والعلاقات التربوية، والخصائص السلوكية إلا عن طريق المعلم^(٩). ومهما يكن من شيء؛ فإنّ ترسيم تصوّر متكامل يوطّر مسالك التعليم الشرعي مدخلًا لتجديد منهج التحصيل، وذلك بضبط فعل التعلّم وتقنين مدخلاته

ومخرجاته، مع مراعاة خصوصية التعليم الجامعي، وما يتصف به من حرية أكاديمية تفرض لزائمًا تحرير المبادرات العلمية والتربوية التي تتغيا الرفع من جودة التحصيل والبحث العلمي^(١٠).

على أنّ وجه القصور في مناهج التدريس الشرعي عن تخريج الكفاءات العلمية الحاملة لواء العلم والمعرفة، يظهر جليًا إذا ما قارنا بين مدخلاتها ومخرجاتها، ممن أتيح لهم إتمام دراساتهم العليا، أو الذين لهم أثر في دنيا العلم والمعرفة، أو من وفقوا في تحمّل الوظائف الشرعية والتربوية والاجتماعية (التعليم، والتوثيق، والوعظ، والخطابة،....) بعد النجاح في مباريات مهنية؛ فإنه لا مندوحة عن تقويم الدرس الشرعي الجامعي من التوسّل بمناهج البحث التربوي وأدواته وتقنياته؛ فمن شأن ذلك أن يُقَدِّم صورة كلیة تُحدّد بجلاء قيمة المنهج، وتزن فاعليته وجدواه. والناظر في مجالات البحث في العلوم الإسلامية يلحظ ضعفًا بيّنًا في الدراسات والأبحاث التربوية مقارنةً بما راكمه البحث العلمي في مختلف التحيّزات العلمية^(١١).

(١) بلوغ السؤل في مدخل علم الأصول: للشيخ محمد حسنين مخلوف، (ص ١٣٤).

(٢) الفواكه الدواني: للنفراوي، أحمد بن غنيم، (١٨/١ و ٢٠).

(٣) المرجع نفسه، (٢٢/١).

(٤) المرجع نفسه، (٣/١).

(٥) المرجع نفسه، (٢٢/١).

(٦) حاشية الصاوي على الشرح الصغير، (٧٢٩/٤).

(٧) حاشية الصاوي على الشرح الصغير، (٧٢٩/٤).

(٨) الإمام أبو العزائم وأثره في التربية الفكرية: أ.د/ بكر إسماعيل الكوسوفي، (ص ١٧-١٨)، مؤسسة آلبا بريس، القاهرة، (٢٠٠٤م).

(٩) يراجع: الفكر التربوي عند ابن جماعة: حسن إبراهيم عبد العال (ص ٢٨١)، مكتب التربية العربي لدول الخليج، (١٤٠٩هـ)، ومنهج الإمام مالك في التعليم والتربية: د. حذيفة السامرائي، (ص ٧٢٣)، مجلة الجامعة الأسمرية الإسلامية، (مجلد ٢٧-١٤-٢٠١٦م)، (٢٠١٣م).

(١٠) المناهج الجامعية لتدريس علوم الشريعة، مرجعية التقويم ومداخل التجديد: د. يونس محسن، (ص ٥٤)، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، مكتب الأردن، عمان، (٢٠٢٤م).

(١١) المرجع السابق، (ص ٧٣).

الطرق الصوفية والاتصال الجماهيري.. وصف الحال وشرح المؤثرات

د. عمار على حسن

كاتب وباحث
في العلوم السياسية بمصر

٣/١

العربية، وعنوانها "توظيف الطرق الصوفية لوسائل الاتصال في نشر أفكارها .. الطريقة العربية نموذجًا"، لتغطي جانبًا مهمًا على هذا الدرب، وتثبت أن هذه الطرق لم تعدم كلها امتلاك الإعلام، ولم تهمله بالكلية، مقتصرة على العلاقات البيئية المباشرة داخل صفوفها، أو الاكتفاء بنشر أخبار عنها متقطعة وموسمية في الغالب الأعم.

استخدم الباحث عدة أدوات منهجية كي يختبر الافتراضات التي حددها، وبجيب على الأسئلة التي أطلقها، هي: دراسة الحالة، والمقابلة المتعمقة، والاستبيان، وحلّ المادة التي حصل عليها كمياً وكيفياً، وانتهى إلى نتائج مهمة، يخص أغلبها الحالة التي فحصها على مهل، وهي الطريقة العزمية.

لم يكن دافع الباحث لدراسة هذه الطريقة أنه من أبنائها، فهذا لم يجعله يميل في التحليل مغلبًا العاطفة على العقل والانحياز الوجداني على مقتضيات العلم وشروطه، إنما لأنها من أكثر الطرق التي لعبت دورًا سياسيًا واجتماعيًا، ولا تزال، إلى جانب اهتمامها بالمسألتين الأخلاقية والروحية،

الوجود، رغم التحديث الاجتماعي، الذي كان هناك من يحسب أنه سيجرفها في طريقه مثلما جرف الطوائف الحرفية، ولاسيما مع ظهور أشكال اجتماعية أخرى للتدين، بعضها ينزع إلى السياسة وينافس أو يصارع على الحكم، وأخرى تقتصر في نشاطها على الجانب الدعوي، ولكل له قاعدته الجماهيرية، وموارده المالية، وتنظيماته الموزعة على خريطة الدول من أقصاها إلى أدناها، وكلاهما يتخذان موقفًا من الطرق الصوفية يتراوح بين النقد والجفاء والنبد والمناهضة ومحاولة الإزاحة التامة.

ولم ينشغل الباحثون في الإعلام بما تبذله الطرق الصوفية في مجال "الاتصال الجماهيري" من جهد في سبيل إشهار تصورها، والدفاع عن مسلكها، وجذب الأتباع إليها، إلى أن جاءت أطروحة الباحث محمد عبد الحليم إبراهيم المنسي، التي قدمها لنيل درجة الماجستير من معهد البحوث والدراسات العربية، التابع لجامعة الدول

مع وجود الطرق الصوفية تحول التصوف من تجربة فردية، ومنزعة ذاتي جواني، إلى مسار اجتماعي له تنظيماته وتشكلاته، ما جعل هناك حاجة إلى إقامة تواصل بين أفراد الطرق الصوفية وتجمعاتها التي تنتظم في شكل إداري حدده قانون يحمل رقم ١١٨ لسنة ١٩٧٦م ينظم عملها، وكذلك اتصالها مع المجتمع العام الذي يمثل المخزن البشري الذي تستقطب منه مريديها، ويعد هو السند والمدد لها، سواء قصدت أن تنهض فيه بما عليها من دعوة دينية أو سعت إلى الحصول على عطايها ومنافعه، في شكل نذور وهبات ومساعدات.

ويوجد عامل آخر يعزز أهمية "الاتصال الجماهيري" بالنسبة للطرق الصوفية، ألا هو استمرار قدرتها على

علاوة على المرجعية المعتمدة التي تعود إليها وهي الكتابات المتنوعة لمؤسسها الشيخ محمد ماضي أبي العزائم، الذي غادر دنيانا عام ١٩٣٧م، تاركاً خلفه ستة وخمسين مؤلفاً، منها كتب متعددة الأجزاء مثل: "أسرار القرآن"، ومواجيدته التي حواها ديوان "ضياء القلوب" في عشرة مجلدات، و"النجاة في سيرة الرسول ﷺ" التي بلغت سبعة عشر جزءاً، ولم تقتصر مؤلفاته على المسائل الدينية إنما تفاعلت وتشاكلت مع مسائل اجتماعية وسياسية وفلسفية واقتصادية ولغوية وأدبية، جعلت إنتاجه محل دراسات وأطروحات جامعية عدة، بلغت نحو خمسة وعشرين أطروحة، ما بين الماجستير والدكتوراه، إلى جانب دراسات وأبحاث متفرقة عنيت بفكره وتجربته.

لكن الدراسة هي الأولى عن الطريقة العزمية في مجال الاتصال والإعلام، منطلقة من اعتبار الجانب الدعوي لها "عملية اتصال متكاملة"، تضم الإعلان والإعلام والدعاية، وتتنظر في مسائل الإخبار والتربية، وخلق النمط الاجتماعي، والتثقيف، والتسويق، والرقابة، والربط، والمبادرة، والتفسير، وتتعامل مع الطرق الصوفية على أنها، كغيرها من المؤسسات، تستخدم الأنشطة الاتصالية لنشر أفكارها بين مريديها وفي المجتمع العام، وتحقيق أهدافها التربوية والروحية والخيرية، فيما يثبت ضرورة تغيير النظرة إلى الطرق الصوفية على أنها "منابر للعلو والجهل والفقر" والتعامل معها على أنها مؤسسات دينية اجتماعية تلعب أدواراً عدة في الواقع المعيش.

لم يأت اختيار الطريقة العزمية، من بين ثمانين مسجلة رسمياً في مصر، اعتباطاً فهي في رأي الباحث من أكثر الطرق انفتاحاً وتخطيطاً، وتمتلك بعض المنابر الإعلامية مثل: مجلة "الإسلام ووطن" ودار نشر باسم "الكتاب الصوفي"، ولها موقع على الشبكة الدولية للمعلومات "الإنترنت"، فضلاً عن طرق الاتصال المباشرة التي تقيمها حيث الحضرات وليالي آل البيت، والقوافل الدعوية، والندوات والمؤتمرات، واللقاءات التي يعقدها شيخ الطريقة باستمرار مع متقنين وباحثين وصحفيين وعلماء دين.

وانتهت الدراسة إلى نتائج مهمة منها أن الطريقة العزمية لا تميل في استراتيجيتها إلى إصلاح الراعي/ الحاكم، معتبرة هذا مضيقاً للوقت، ومساراً غير مضمون ولا مأمون النتائج، إنما تتبنى إصلاح الرعية/ الناس، عبر مسارين، أفقي: يعتمد على تحصين الفرد عقدياً وأخلاقياً، ورأسي: يعمل على الانتقال من الفرد إلى الأسرة ثم المجتمع.

الدراسة هي الأولى عن الطريقة العزمية في مجال الاتصال والإعلام، منطلقة من اعتبار الجانب الدعوي لها (عملية اتصال متكاملة)، تضم الإعلان والإعلام والدعاية، وتنظر في مسائل الإخبار والتربية، وخلق النمط الاجتماعي، والتثقيف، والتسويق، والرقابة، والربط، والمبادرة، والتفسير!!

وللطريقة رسائل محددة هي تربية المريدين ليكونوا نواة صلبة لها، وحث الطرق الصوفية الأخرى على لعب دور اجتماعي ووطني، كما تدعو المسيحيين إلى التمسك بالوحدة الوطنية ومواجهة التطرف أيّاً كان دين المتطرفين، ولها خطاب أممي يدعو إلى التفاعل الخلاق بين المسلمين، وخطاب إنساني ينزع إلى مقاومة الظلم والجور، والتحذير من خطر الأيديولوجيات العنصرية والقاتلة ومنها الصهيونية والماسونية.

وتزواج الطريقة بين المدخل العقلاني حين يتعلق الأمر ببعض الكتابات التي تحويها مجلة "الإسلام ووطن" وخلال الندوات واللقاءات المعرفية والدينية، وتسمح في هذا بالاجتهاد والتجديد ومواكبة مجريات الأمور على قدر الاستطاعة، والمدخل العاطفي في الحضرات والخطب، دون أن تستخدم استمالات الوعيد، حيث التخويف والترهيب، إنما الوعد حيث الثواب الذي ينتظر أهل الإحسان والمحبة والسالكين على الطريق.

وتبين الدراسة أن الأنشطة الروحية للطريقة تحظى بإقبال شديد، وتفاعل واضح، بينما تعاني منصات الرقمية من ضعف التفاعل، ويعزو أتباع الطريقة هذا إلى تضيق الخوازميات عليهم؛ لأن أفكارهم المناهضة للصهيونية والماسونية غير محبذة لدى مطلق وسائل التواصل الاجتماعي، فضلاً عن الأسباب المرتبطة بالسياقين السياسي والأمني، والذي يتأثر به أتباع الطرق الصوفية سلباً مثل غيرهم.

فقه مالك والمالكية

(٢٢)

بقية: أعلام الفقه المالكي:

بقية: أعلام المدرسة المالكية المغاربية:

* أبو محمد عبد الله بن أبي زيد النفري القيرواني المالكي، واسم أبي زيد عبد الرحمن، ولد بالقيروان سنة عشر وثلاث مائة للهجرة، وسكن بها، من الطبقة السادسة من أهل إفريقية. كان واسع العلم، كثير الحفظ والرواية، وهو إمام المالكية في وقته، وقوتهم، جمع مذهب مالك وشرح أقواله، وكان يعرف بمالك الصغير، وإذا أطلق المالكية (الشيخان) فالمراد ابن أبي زيد والقابسي. وهو المقصود من قول ابن عرفة (الشيخ)، به تبدأ طبقة المتأخرين في المذهب، وما قبله فمتقدمون كما قال الدسوقي، من شيوخه: أبو بكر بن اللباد، ومحمد بن مسرور، وعبيد الله بن مسرور، وزيد بن موسى، وابن الأعرابي، ودراس بن إسماعيل، ومن تلاميذه: أبو بكر بن عبد الرحمن، وأبو القاسم البراذعي، والليدي، وأبو عبد الله الخواص، وأبو بكر بن موهب المقبري، له جملة من المؤلفات النافعة ومنها: كتاب "النوادر والزيادات على المدونة"، وكتاب: "مختصر المدونة"، وكتاب: "الرسالة"، وكتاب: "الذب عن مذهب مالك"، وكتاب: "المناسك"، ورسالة في إعطاء القرابة من الزكاة، توفي - رحمه الله - سنة ست وثمانين وثلاث مائة للهجرة.

* أبو الحسن علي بن محمد بن خلف المعافري القيرواني، المعروف بابن القابسي، أصله من القيروان، وسمي بابن القابسي مع أنه ليس من قابس وهي مدينة بتونس؛ لأن له عم كان يشد عمامته مثل القابسيين، ولد سنة أربع وعشرين وثلاث مائة للهجرة، من الطبقة السابعة من أهل إفريقية، كان عالم المالكية بإفريقية في عصره، فقيه، أصولي، متكلم، عالم بالحديث وعلله ورجاله، وكان أعمى لا يرى شيئاً، ومع ذلك كتبه من أصح الكتب وأجودها ضبطاً وتقييداً بواسطة الثقات من أصحابه. وإذا أطلق المالكية



الدكتور
محمد الإدريسي الحسني
الجمهورية الليبية



لقب (الشيخان) فالمراد ابن القابسي، وابن أبي زيد، من شيوخه: أبو العباس عبد الله الأبياني، وأبو الحسن بن مسرور الدباغ، ودراس بن إسماعيل، وحمزة بن محمد الكتاني، وأبو زيد المروزي، من تلاميذه: أبو عمران الفاسي، وأبو بكر عتيق السوسي، وأبو القاسم بن الحساوي، وابن محرز، وابن سمحان، له تأليف عدة نافعة منها، كتاب: "ملخص الموطأ"، جمع فيه ما اتصل إسناده من حديث مالك بن أنس، وكتاب: "الممهد" في الفقه، وكتاب: "مناسك الحج"، وكتاب: "المنقذ من شبه التأويل"، كتاب: "رتب المعلمين وأحوال أهلهم"، توفي - رحمه الله - في القيروان سنة ثلاث وأربع

مائة للهجرة.

* أبو عبد الله أسد بن الفرات بن سنان، مولى بني سُلَيْم من قيس، أصله من خراسان من نيسابور، ولد بجران من ديار بكر سنة خمس وأربعين ومائة، وقيل: سنة ثلاث، وقيل: سنة اثنتين، ومن الطبقة الوسطى من أصحاب مالك من أهل إفريقية، تولى قضاء القيروان، وكان فقيهاً شجاعاً حازماً، ثقة لم يعرف ببذعة، غلب عليه الرأي وكتب أبي حنيفة، استعمله زيادة الله الأغلب على جيشه وأسطوله ووجهه لفتح جزيرة صقلية، فكان أمير الجيش وقاضيه، واستشهد في أحد معاركه، قال أسد: بعث إلي ابن غانم يشاورني، فأجبتة. فقال بعدما خرجت: ما أحب أن أشاور في هذا البلد غير هذا الفتى، وكان أسد إذا جاء باب ابن غانم ففرعه، فقيل: من؟ قال: أسد الفقيه، فيقول ابن غانم: صدق، من شيوخه، مالك بن أنس، ومحمد بن الحسن، وعلي بن زياد، وأسد بن عمرو، ويحيى بن أبي زائدة، وعبد الرحمن ابن القاسم، ومن تلاميذه: أبو يوسف القاضي أخذ عنه الموطأ، وسحنون بن سعيد، وسليمان بن عمران، وله مؤلفات نافعة منها، كتاب: "الأسدية" في فقه المالكية، وهي عبارة عن مسائل لأبي حنيفة أراد أسد لما رجع من العراق أن يعرف رأي مالك فيها، فأجابه ابن القاسم إلى ما طلب بنص قول مالك، أو بالقياس على قوله، أو باجتهاد منه، وقال فيما شك فيه: احسب وأظن. وليس للأسدية ذكر الآن بعد أن استوعبتها المدونة الكبرى وطورتها، توفي سنة ثلاث عشرة ومائتين.

* أبو سعيد عبد السلام سحنون بن سعيد بن حبيب التنوخي الحمصي القيرواني. وسحنون لقب، وهو اسم طائر حديد، سمي به لحدثه في المسائل، أصله من حمص، ولد سنة ستين ومائة ويقال: إحدى وستين، وهو من الطبقة الأولى ممن لم ير مالكاً والتزم مذهبه من أهل إفريقية، وكان ثقة حافظاً للعلم، جمع بين الفقه البارع والورع الصادق والصرامة في الحق، قال الشيرازي: "إليه انتهت الرئاسة في العلم بالمغرب، وعلى قوله المعول به، وصنف المدونة، وعليها يعتمد أهل القيروان، وحصل له من الأصحاب مالم يحصل لأحد من أصحاب مالك، وعنه انتشر علم مالك في المغرب"، من شيوخه: عبد الرحمن بن القاسم، وعبد الله بن وهب، وابن نافع الصائغ، وابن غانم، وعلي بن زياد، وابن أشرس وأسد بن الفرات، ومن تلاميذه: ابنه محمد، ومحمد بن عبدوس، وابن غالب، ويحيى بن عمر، وأحمد بن الصواف، وسعيد بن الحداد، وله مؤلفات أهمها كتاب: "المدونة" وأصله

من أعلام المدرسة المالكية المغاربية:

* أبو محمد عبد الله بن أبي زيد النفري القيرواني المالكي، واسم أبي زيد عبد الرحمن، ولد بالقيروان سنة عشر وثلاث مائة للهجرة، وسكن بها، من الطبقة السادسة من أهل إفريقية. كان واسع العلم، كثير الحفظ والرواية، وهو إمام المالكية في وقته، وقدمتهم، جمع مذهب مالك وشرح أقواله، وكان يعرف بمالك الصغير، وإذا أطلق المالكية (الشيخان) فالمراد ابن أبي زيد والقاسي.

* أبو عبد الله أسد بن الفرات بن سنان، مولى بني سُلَيْم من قيس، أصله من خراسان من نيسابور، ولد بجران من ديار بكر سنة خمس وأربعين ومائة، وقيل: سنة ثلاث، وقيل: سنة اثنتين، ومن الطبقة الوسطى من أصحاب مالك من أهل إفريقية، تولى قضاء القيروان، وكان فقيهاً شجاعاً حازماً، ثقة لم يعرف ببذعة، غلب عليه الرأي وكتب أبي حنيفة، استعمله زيادة الله الأغلب على جيشه وأسطوله ووجهه لفتح جزيرة صقلية، فكان أمير الجيش وقاضيه، واستشهد في أحد معاركه.

* أبو سعيد عبد السلام سحنون بن سعيد بن حبيب التنوخي الحمصي القيرواني. أصله من حمص، ولد سنة ستين ومائة ويقال: إحدى وستين، وهو من الطبقة الأولى ممن لم ير مالكاً والتزم مذهبه من أهل إفريقية، وكان ثقة حافظاً للعلم، جمع بين الفقه البارع والورع الصادق والصرامة في الحق.

أسئلة، سألها أسد بن الفرات لابن القاسم. فلما ارتحل سحنون بها، عرضها على ابن القاسم، فأصلح فيها كثيراً، ورتبها وبوبها، توفي - رحمه الله - سنة أربعين ومائتين للهجرة.

* أبو مسعود عبد الرحيم بن أشرس، وقيل: اسمه: عبد الرحمن، وقيل:

العباس. أنصاري من العرب، وقيل: هو مولى لهم. من أهل تونس، من الطبقة الأولى من أصحاب مالك من أهل إفريقية، وكان ثقة حافظاً فاضلاً، قال سحنون: "كان علي ابن زياد خير أهل إفريقية في الضبط للعلم، وكان ابن أشرس أحفظ على الرواية، وكان شديد الأمر

بالمعروف والنهي عن المنكر"، من شيوخه: مالك ابن أنس، وعبد الرحمن بن القاسم، وعبد الله العمري، ومن تلاميذه: عبد الله بن وهب، وسعيد بن عيسى، ومهدي بن جعفر، وعمران بن هارون.

تصحيح مفاهيم مغلوطة

نُهْرَةُ النَّبِيِّ الْمُخْتَارِ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ الْأَطْهَارِ (٩٤)

بقية: ابتلاءات أهل البيت
ومحنتهم

بقية: ابتلاء واستشهاد
آل البيت في عهد
الدولة الأموية

بقية: ٦- استشهاد الإمام السجاد علي بن
الحسين (زين العابدين) (عليه السلام):

استشهاد زين العابدين (عليه السلام):

تقلد الوليد أزمة الملك بعد أبيه عبد

الملك بن مروان، وقد وصفه المسعودي بأنه
كان جباراً عنيداً ظلوماً غشوماً^(١)، حتى
طعن عمر بن عبد العزيز الأموي في
حكومته، فقال فيه: إنه ممن امتلأت الأرض
به جوراً^(٢).

وفى عهده استشهد العالم الإسلامي
الكبير سعيد بن جبير على يد الحجاج بن

يوسف الثقفي أعتى عامل أموى.

وقد كان الوليد من أحقد الناس على زين
العابدين (عليه السلام)؛ لأنه كان يرى أنه لا يتم له
الملك والسلطان مع وجوده.

فقد كان (عليه السلام) يتمتع بشعبية كبيرة، حتى
تحدث الناس بإعجاب وإكبار عن علمه
وفقه وعبادته، وعجت الأنديّة بالتحدث عن

صبره وسائر ملكاته،

واحتل مكاناً كبيراً

في قلوب الناس

وعواطفهم، فكان

السعيد من يحظى

برؤيته، ويتشرف

بمقابلته والاستماع

إلى حديثه، وقد شق

على الأمويين عامة

هذا الموقع المتميز للإمام (عليه السلام) وأرق
مضاجعهم، وكان من أعظم الحاقدين عليه
الوليد بن عبد الملك^(٣) الذي كان يحلم
بحكومة المسلمين وخلافة الرسول (عليه السلام).

وقد روى الزهري: عن الوليد أنه قال:

لا راحة لى وعلى بن الحسين موجود فى

دار الدنيا^(٤). فأجمع رأيه على اغتيال زين

العابدين (عليه السلام) حينما آل إليه الملك، فبعث

سماً قاتلاً إلى عامله على يثرب، وأمره أن

يدسه له (عليه السلام)^(٥)، ونفذ عامله ذلك، فسمت

روحه الطاهرة إلى خالقها بعد أن أضاعت

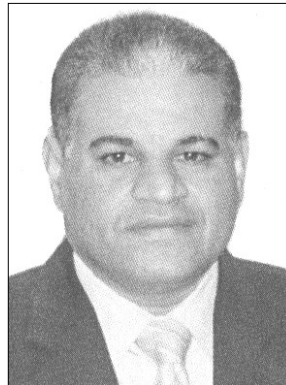
آفاق هذه الدنيا بعلموها وعباداتها وجهادها

وتجردها من الهوى. وقام أبو جعفر محمد

الباقر (عليه السلام) بتجهيز جثمان أبيه، وبعد تشييع

حافل لم تشهد يثرب نظيراً له: وجيء

بجثمانه الطاهر إلى بقيع الفرقد، فحفروا



المفكر الصوفي
عادل سعد



المستشار
رجب عبد السميع

قبرًا بجوار قبر عمه الزكى الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام) سيد شباب أهل الجنة وريحانة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) - وأنزل الباقر (عليه السلام) جثمان أبيه زين العابدين وسيد الساجدين (عليه السلام) فواراه في مقره الأخير.

تقول الدكتورة/ سعاد ماهر محمد: "إن زين العابدين كان يحدث نفسه دائمًا بالخلافة ويرى أنه أهل لها، وقد وفد عليه الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك فأنس منه جفوة كانت سببًا في خروجه على بنى أمية ومطالبته بالخلافة.. فصار أولًا إلى الكوفة، ولكنه همَّ بالرجوع إلى المدينة المنورة، فتنبعه أهل الكوفة وأقنعوه بالبقاء ومحاربة بنى أمية قائلين له: نعطيك من الإيمان والعهود والمواثيق ما تنق به فإننا نرجو أن تكون المنصور، وأن يكون هذا الزمان الذى نهلك فيه بنى أمية، وما زالوا به حتى أعادوه إلى الكوفة^(١). (قلت هذه الرواية على الأرجح وردت في زيد بن علي وليس علي زين العابدين (عليه السلام)).

وحشد يوسف بن عمر أمير الكوفة جيوشه واحتدمت بين الفريقين معركة حامية الوطيس، وكعادة أهل الكوفة فإنهم قد تفرقوا عن زين العابدين حتى ظل حوله عدد قليل من أتباعه، وظل كاهله يقاتل قتالًا عنيفًا إلى

كان يتمتع بشعبية كبيرة، حتى تحدث الناس بإعجاب وإكبار عن علمه وفقهه وعبادته، وعجت الأنديّة بالتحدث عن صبره وسائر ملكاته، واحتل مكانًا كبيرًا في قلوب الناس وعواطفهم، فكان السعيد من يحظى برؤيته، ويتشرف بمقابلته والاستماع إلى حديثه.

أن سقط شهيدًا.

وقيل: إن رأسه قد جرت وأرسلت إلى الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك، ثم أرسلها إلى المدينة إلا أن الكندي قد أكد بقدم الرأس إلى مصر قائلًا: "إنه بعد قدوم رأسه (زين العابدين) إلى مصر طيف بها، ثم وضعت على المنبر بالجامع بمصر (أى جامع عمرو) في ١٢٢هـ، فسرقت ودفنت في هذا الموضع إلى أن ظهرت وبنى عليها مشهد في الدولة الفاطمية، ويوجد هذا المشهد في حي زين العابدين بالقاهرة بمصر القديمة.

والصحيح أنه (عليه السلام) دفن بالبقيع، أما الموجود في مشهده في القاهرة القديمة فهو ابنه زيد بن علي بن الحسين (عليه السلام).

لقاء ربه:

لقد فاضت روحه الطاهرة إلى مولاها

الذى خلقها فسواها في الثاني عشر من المحرم سنة أربع وتسعين من الهجرة وكان عمره ستة وخمسين عامًا وقد ذكر صاحب الطبقات عبد الوهاب الشعراني (عليه السلام) أن عليًا زين العابدين في مقامه هذا في مصر ومعه ابنه زيد (عليه السلام).

على أنه مهما كانت الروايات، فإن ضريح سيدي زين العابدين يقف شامخًا فى الحى الذى يحمل الاسم الكريم، وسواء من كان مدفونًا فى مصر أم فى البقيع فهو يعبر عن معنى شريف وأنوار النبوة تتلألأ حوله. فرضى الله عن سيدي على زين العابدين وعن سائر آل البيت النبوي الطيبين الطاهرين وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته الطاهرين إلى يوم الدين.

(١) مروج الذهب: ٩٦/٣.

(٢) تاريخ الخلفاء: ٢٢٣.

(٣) هناك من المؤرخين من يرى أن هشام بن عبد الملك هو الذى دس السم للإمام (عليه السلام)، راجع بحار الأنوار: ١٥٣/٤٦.

(٤) راجع: حياة الإمام زين العابدين: ٦٧٨.

(٥) بحار الأنوار: ١٥٣/٤٦ عن الفصول المهمة

لابن الصباغ المالكي: ١٩٤.

(٦) مساجد مصر وأولياؤها الصالحون: للدكتورة/

سعاد ماهر، ص ١٠٥.

التَّص الْمُتَشْطِّي المَشْرُوع الصَّهْيُونِي مِنْ رِيف دَمَشْق إِلَى قُطَاعِ غَزَّة

(١٦)

بقية: إسرائيل عندما ترتدي قناع الاعتدال بروتوكولات حكماء صهيون

في روسيا ظهرت ثمة حركات مناهضة لليهود عرفت باسم البوجروم Pogrom والتي ظهرت في عام ١٨٨١م بالتواطؤ الحكومي بحجة أن هؤلاء اليهود كانوا سيشترون في اغتيال القيصر إليكسندر، وهو الأمر الذي كشف عنه بعد ذلك بأن حفنة من اليهود تورطوا بأموالهم في نشر قضية التهويد الدولية، بل إن كثيرًا من المفكرين أشاروا إلى نظرية التآمر الدولي التي قام بها رجال المال اليهودي لإحداث فتن سياسية واقتصادية في فرنسا وألمانيا بجانب روسيا، المشهد الذي يدعو بحق إلى السخرية هو إنكار الكثير من مفكري أوروبا إلى ما عرف ببروتوكولات حكماء صهيون الأمر الذي يرصدونه في كتاباتهم التاريخية والسياسية رغم إنكارهم وجودها ويشيرون إلى أنها الأكثر انتشارًا وطباعة في كافة أنحاء العالم.

ولقد ظهرت هذه الوثيقة كما يذكر مايكل أنجلو في كتابه (أعداء الحوار) مستندة إلى أصول صحيحة على أساس مرسوم فرنسي قديم معادي لبونا برت من جهاز المخابرات الخاص بقيصر روسيا المعروف بأوكرانا بهدف "التقليل من قدر الجماعات اليهودية وخلق أرض ملائمة لاضطهادهم، وتم نشره للمرة الأولى عام ١٩٠٣م في جريدة Snamja المحرصة للحركات الروسية المناهضة لليهود".

ويشير هذا المستند السري بوضوح إلى خطة محكمة لغزو العالم وإلى خطوات تاريخية مفترضة يجب أن يسلكها اليهود على مر القرون لإحكام قبضتهم على الجنس البشري لتحقيق ذلك الهدف.

وأكدت مجلة الحضارة الكاثوليكية وهي تتبع اليسوعيين أن السبب الرئيس الذي جعل التنظيم اليهودي شديد الخطورة داخل الدول المسيحية وكذلك ضاعف من النفور تجاههم داخل تلك البلاد هو العقيدة (المشعوذة) الناجمة عن التلمود والتي تنص على أن الإسرائيليين لا يشكلون بمفردهم العرق الأرقى للجنس البشري الذي يتكون من أجناس وأعراق أقل نقاء منهم والتي تتنافس معهم في حقهم في السيطرة على العالم والذي يستطيعون في يوم ما الحصول عليه مستندين إلى قانون إلهي.

بل إن مسيحي الغرب أدركوا حقيقة أن اليهود عندما يزداد عددهم في أية دولة أجنبية يعتقدون أنه قد جاءت اللحظة الحاسمة لكي يحققوا الوعود التهديدية لتنبؤاتهم ويستعدون لتدمير الأمم بسبب إدراكهم الذاتي لحقيقة العالم. وفي إطلالة إلكترونية سريعة وخاطفة يمكننا رصد واستقراء الشهادات التاريخية حول تلك البروتوكولات؛ فنقرأ في موسوعة ويكيبيديا العالمية عن بروتوكولات حكماء صهيون أو قواعد حكماء صهيون بأنها وثيقة مُسرَّبة اُختلف في صحتها ما بين من قال أنها وثيقة صحيحة وبين من قال أنها وثيقة مزيفة، نتحدث عن خطة لغزو العالم أنشئت من قِبَل اليهود وهي تتضمن ٢٤ بروتوكولاً. قيل: إنه في عام ١٩٠١م كتبها ماثيو جولوفينسكي هو ومُخبر من الشرطة السياسية القيصرية وكانت مُستوحاة من كتاب حوار في الجحيم بين مونتسكيو وميكافيلي للمؤلف موريس جولى الذي يُشير في كتابه إلى وجود خطة مُسبقة لغزو العالم من قِبَل نابليون الثالث وقد تم تطويرها من مجلس حكماء اليهود بهدف تدمير المسيحية والهيمنة على العالم.

وتشير الموسوعة الإلكترونية

العالمية إلى أنها تحتوي على عدّة تقارير تكشف خطة سرية للسيطرة على العالم، تعتمد هذه الخطة على العنف والجحيل والحروب والثورات وترتكز على التحديث الصناعي والرأسمالية لتثبيت السلطة اليهودية.

في العشرينيات من القرن الماضي واجهت ألمانيا صعوبات اقتصادية، مما جعل أدولف هتلر يربط بينها وبين مخطط اليهود للسيطرة على العالم والذي كان مستحوذاً على تفكيره آنذاك وقد تبين ذلك من خلال كتابه مين كامف أو كفاحي الذي فسر فيه نظرية المؤامرة اليهودية من وجهة نظره فتتجت عن ذلك المذابح التي تعرّض لها اليهود في ألمانيا النازية والمعروفة باسم ليلة الكريستال، وأصبح ذلك الكتاب في يومنا هذا رمزاً لمعاداة السامية. وقد أصدر الباحث اليهودي نورمان كوهين كتابه إنذار بالإبادة الذي يؤصّح فيه أن أسطورة الهيمنة العالمية هي فكرة فرنسية ظهرت خلال القرن التاسع عشر ولم تتضمن أي إشارة تُدين اليهود.

ونشرت بروتوكولات حكماء صهيون في نسختها الأمريكية على هيئة مقالات بجريدة ديربورن اندبندنت التي كان يمتلكها هنري فورد تحت بعنوان اليهودي العالمي... أخطر مشكلة وذلك عام ١٩٢٠م، ثم أعاد فورد نشرها في كتاب وصل توزيعه إلى ٥٠٠,٠٠٠ نسخة، منذ أن طُرحت هذه البروتوكولات على الساحة العامة.

وفي عددها الصادر يوم ٨ مايو ١٩٢٠م قامت جريدة تايمز بلندن بكتابة مقال افتتاحي تحت عنوان «الخطر اليهودي.. كُتِبَ مزعجاً.. طُلب للتحقيق»، وصدر هذا المقال في الوقت الذي كان مؤيدو السلطة في روسيا على وشك خسارة الحرب الأهلية عام ١٩١٨م وفي نفس الوقت الذي يخطط



الدكتور بليغ حمدي إسماعيل

**أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية المساعد
كلية التربية - جامعة المنيا**

فيه رئيس الوزراء البريطاني لويد جورج للتفاوض مع البلاشفة، فكان يتوجب على الثابنتين من الحزب المحافظ أن يُشَوِّها سُمعة رؤساء الكرملين الجدد، وفي نفس العام نُشرت صحيفة لندن بوست ١٨ مقالاً عن المؤامرة اليهودية، وقام فيكتور ماردسن «أحد الصحفيين بجريدة بوست» بترجمة البروتوكولات إلى اللغة الإنجليزية وكتب مقامة تهاجم اليهود ووصفهم من وجهة نظره أنهم يشعلون الحروب والثورات بهدف الاستيلاء على السلطة خلال حالة الفوضى التي يعملون بدأب وإصرار كي تُعم العالم.

وفي ١٧ أغسطس ١٩٢١م، أعلنت جريدة تايمز خطأها عن كتابة المقال وخاصة بعد إجراء تحقيق صحفي عام ١٩٢١م حول مصداقية هذه الكتابات التي قامت به صحيفة التايمز اللندنية واستخلص إلى أن المقالات هي تزوير أدبي لكتاب فرنسي وتم نشر سلسلة من المقالات التي وصفت عملية التزوير، ونشرت مقال آخر تحت عنوان «نهاية البروتوكولات»، لكنها لم تستطع إقناع الكثير من الناس، بما أن الموضوعات التي تتضمن البروتوكولات استأنفت

على مدار السنوات التالية في الكثير من الكتب (العلوم الزائفة، الجدلية أو الخيالية) المعادية للسلام التي نُشرت في جميع أنحاء أوروبا.

وفي نفس السنة - أي عام ١٩٢١م - تم طبع النص الكامل للبروتوكولات في الولايات المتحدة، وفي عام ١٩٣٤م قام الطبيب السويسري زاندر Dr. A. Zander بنشر سلسلة من المقالات يصف فيه البروتوكولات بأنها حقيقة تاريخية، ولكنه تعرض للمحاكمة لنشره تلك المقالات.

ومفكرو الصهيونية لا يزالون يحاربون ويهاجمون كل من يروج لبروتوكولات حكماء صهيون، فوجد في موسوعة الهولوكوست Encyclopedia Ushmm الصادر عن معهد ويليام ليفين العائلي للتحقيق بشأن الهولوكوست هجوماً عنيفاً عن أكاذيب العالم ومنهم العرب بالضرورة عن وجود تلك البروتوكولات وأنها أكذوبة وخداع وتضليل مفاده كراهية مطلقة لليهود وللشعب الإسرائيلي، فنقرأ على سبيل المثال تحليلهم للكتاب الذي لا يعترفون به وهو البروتوكولات أنها "أكثر المنشورات المعادية للسامية واسعة الانتشار في العصر الحديث، وهي أكاذيب عن اليهود التي تم الطعن بها باستمرار ولا يزال تعميمها إلى اليوم متواصل خصوصاً على شبكة الانترنت وأن الأفراد والجماعات الذين استخدموا البروتوكولات مرتبطتين تماماً بغرض مشترك وهو نشر الكراهية ضد اليهود"، ويزعمون أن تلك البروتوكولات هي من عمل الخيال تماماً وكانت تعتمد لوم اليهود على مجموعة متنوعة من الأخطاء. ويشيرون إلى أن هؤلاء الذين يوزعونها أنها تشير إلى مؤامرة اليهود للتحكم في العالم. المؤامرة وقادتها الذين يلقبون بحكماء صهيون ليسوا بموجودين أصلاً.

أحببت أن أشرح هذه القواعد وأطبق عليها آراء الكثير من أهل المذاهب المشهورة؛ حتى لا يقع الكثير من البسطاء تحت تأثير هذا الفكر. وقد رجعت في كثير من المسائل إلى آراء أئمة الفقه القدامى وبعض المعاصرين!!

مقدمة

الحمد لله، علم الإنسان ما لم يعلم، جعله خليفة له في الأرض ليحظى بخطابه يوم العرض، وفتح له باب الرحمة والقبول ليسهل عليه الوصول، وشدد عليه الحساب ليهديه إلى الصواب، وأرسل له النبيين مبشرين ومنذرين، والورثة المحمديين مبينين وشارحين ومفصلين له الأحكام والحكم.

والصلاة والسلام على خير الأنام ومصباح الظلام رسول الملك العلام سيدنا محمد وآله وسلم القائل: "خيركم من تعلم العلم وعلمه"، والقائل صلوات الله عليه وآله: "من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين ويلهمه رشده" وبعد

لما كانت الأحكام الفقهية وقواعدها يُبنى عليها كثير من مسائل الحلال والحرام والمندوب والواجب والمباح والمحظور، وجب على المسلمين التعرف عليها من باب العلم بالشيء ولا الجهل به؛ حتى لا يحكم في مسألة دينية بدون تبصر ولا علم، أو

شرح وتبسيط قواعد الفقه الكلية مع رؤية عصرية (١)



د. جمال أمين

يذهب كما ذهب أهل التكفير والتبديع يكفرون هذا ويبدعون هذا وهم ليس لهم مُسكة من فهم أو إثارة من علم دون فهم للقواعد الفقهية والأحكام التي تبنى عليها: كتحريم الصلاة في مساجد الأولياء أي التي دفن فيها ولي، زعمًا منهم بأنهم يعبدون الأولياء ويقدمونهم في دين الله، تبديع من يحتفل بمولد النبي ﷺ والأولياء بدعوى ترك العمل بذلك في زمنه أو زمن الخلفاء الراشدين وهو المفهوم الخاطئ "لقاعدة الترك"، وعدم الفهم الصحيح لآيات القرآن التي تحت على الاحتفال بمولد الأنبياء والأولياء والتبرك بهم أو الدعاء عند مشاهدتهم والله تعالى في كتابه يقول: ﴿قُلْ لَا تَقْرَبُوا مَنْ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لَيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ (التوبة: ١٢٢).

فكان لزامًا علينا أن نتدارس ونبين بأسلوب بسيط القواعد الفقهية وتطبيقها على مسائل متعددة هي محل اختلاف بين العلماء والفقهاء، ولا بد من التفريق بين ما هو ثابت

قطعي الدلالة، وما هو غير ثابت ومتغير، فقد تبنى منهج الجمود والتكفير والإخراج من الدين أناس لا علم لهم ولا فقه ولا هم من أهل العلم والاختصاص أو حتى دارس العلوم الشرعية من مظانها المعتمدة مسرعين في رمي المجتمع بالتكفير والتبديع والتجهيل ثم التفجير وإباحة الدماء الأمر الذي من خلاله العمل على تفريق المسلمين شيعةً وأحزاباً هذا فضلاً عن عدم معرفتهم بمقاصد الشريعة الهامة من حفظ الدين والعقل والمال والعرض والنفس.

وعدم معرفتهم بأحوال تغير الفتوى بحسب المكان والزمان والأشخاص والأصول وهي علوم تسمى بعلوم الآلة عند الفقهاء والمحدثين، وكذلك نقل المسائل الفرعية كالتوسل بالأنبياء والصالحين أو الصلاة في المساجد التي بها مشاهد الأنبياء والأولياء وطلب المدد والنظرة كل ذلك وغيره نقلوها إلى مسائل أصلية وهي من الفروعيات عند العلماء.

وكذلك الانتقال إلى اللامذهبية واتهام الأئمة الأعلام بالتبديع والجهل وترك الأصول، من أجل ذلك أحببت أن أشرح هذه القواعد وأطبق عليها آراء الكثير من أهل المذاهب المشهورة؛ حتى لا يقع الكثير من البسطاء وعامة الناس تحت تأثير هذا الفكر.

ما كان راجحاً في عصر معين أو بيئة معينة أو حالة أو أحوال معينة قد يصبح مرجوحاً إذا تغير من ظروف العصر أو المكان أو الحال ما يستدعي إعادة النظر في الحكم أو الفتوى، وقد يصبح الرأي المُفتى به غيره أولى منه الإفتاء به نتيجة لتغير هذه المعطيات.

وقد رجعت في كثير من المسائل الفقهية إلى آراء كثير من أئمة الفقه القدامى وبعض المعاصرين، أهل الاستنباط وخاصة منهم أهل البيت الكرام الذين منحوا الفهم والبصيرة عن جدهم السيد المصطفى عليه السلام المعنيين بقوله تعالى: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَ الَّذِينَ يُسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ (النساء: ٨٣).

وسوف أذكر عدداً لا بأس به في بحثنا هذا من أئمة الفقه وبعض كتبهم كالإمام الفقيه القرافي، والعز بن عبد السلام، وتاج الدين السبكي والإمام الغزالي والحافظ السيوطي، ومن المعاصرين السيد عز الدين ماضي أبي العزائم، والعالم الفاضل الشيخ البوطي وغيرهم، سائلين الله تعالى أن يمن على شبابنا بالفهم والفقه في كتاب الله وسنة رسوله عليه السلام، والله نسأل العفو والمغفرة

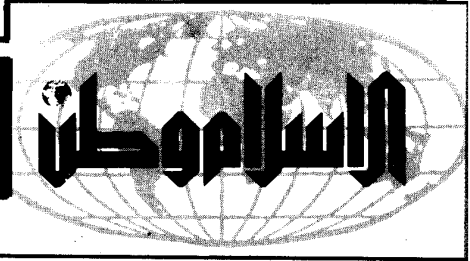
والتوفيق.

فقد غلبت لعقود طويلة وربما لقرون عديدة قضايا التقليد على قضايا الإبداع والتجديد، وغلبت مناهج الحفظ والتلقين، وطغت على مناهج الفهم والتفكير، مما نتج عنه تقديس أو ما يشبه التقديس لغير المقدس من الآراء والأفكار والشروح المتعلقة بالأحكام الجزئية والفتاوى القابلة للتغير بتغير الزمان أو المكان أو أحوال الناس وأعرافهم وعاداتهم وواقع حياتهم مما لم يرد فيه نص قاطع ثبوتاً ودلالة، فما كان راجحاً في عصر معين أو بيئة معينة أو حالة أو أحوال معينة قد يصبح مرجوحاً إذا تغير من ظروف العصر أو المكان أو الحال ما يستدعي إعادة النظر في الحكم أو الفتوى، وقد يصبح الرأي المُفتى به غيره أولى منه الإفتاء به نتيجة لتغير هذه المعطيات.

حديث نبوي

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَيُعْطِي اللَّهُ، وَلَنْ يَزَالَ أَمْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ مُسْتَقِيمًا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، أَوْ: حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ).

- رواه البخاري ومسلم في صحيحهما -



عودة العدوان الأمريكي على إيران من جديد!!

فتحت الولايات المتحدة الأمريكية جبهة قصف جديدة وموسعة استهدفت مدينة تبريز الواقعة في شمال غربي إيران، وذلك ضمن حملة عسكرية واسعة النطاق تركزت في بدايتها على المناطق الجنوبية من البلاد، وسط استعدادات أمريكية مكثفة لاحتلال اتساع رقعة الحرب وإرسال تعزيزات جوية إضافية تشمل مقاتلات متطورة وأنظمة إسناد لوجستي.

وفي هذا السياق، أعلنت القيادة المركزية الأمريكية المتمثلة في «سنتكوم» عن بدء موجة ضربات جديدة تطل مراكز قيادة عسكرية حساسة، ومنشآت للدفاع الجوي، وقدرات بحرية متعددة، ومواقع لإطلاق الصواريخ والطائرات المسيّرة، وذلك بهدف رئيس يتمثل في تقويض قدرة طهران على مهاجمة السفن التجارية والبحارة المدنيين في الممرات الملاحية الحيوية المتصلة بمضيق هرمز.

وقد شمل القصف الموسع طيفاً واسعاً من المدن والموانئ الإيرانية الحيوية، من بينها معشور، وجاسك، وتشابهار، وبوشهر، وأرومية، وأسفرت هذه الغارات عن سقوط عدد من القتلى والمصابين وإحداث أضرار مادية جسيمة في البنى التحتية والمرافق الحيوية، وسط تأكيد الوكالة الدولية للطاقة الذرية عدم وجود مخاطر إشعاعية ناتجة عن استهداف محطة دارخوين النووية قيد الإنشاء.

وجاء هذا التصعيد الميداني الخطير بالتزامن مع إعلان الجيش الأمريكي عن مقتل عسكريين إضافيين، ليرتفع بذلك إجمالي عدد القتلى في صفوف القوات الأمريكية منذ بدء القتال إلى سبعة عشر عسكرياً إلى جانب إصابة مئات الأفراد، إثر هجمات متفرقة طالت قواعد ومواقع عسكرية في الأردن وشمال العراق. وفي رد فعل حاسم، توعد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب القيادة الإيرانية بدفع الثمن أضعافاً مضاعفة مقابل كل جندي أمريكي يُقتل، مؤكداً بشكل قاطع نهاية الاتفاق المؤقت ومشهداً على مواصلة الضربات القوية حتى إنجاز المهمة كاملة. وفي المقابل، أشار وزير الخارجية ماركو روبيو إلى أن واشنطن تظل منفتحة على أي حل دبلوماسي شريطة أن تقوم المفاوضات على أسس حقيقية وواضحة.

على الجانب الآخر، رد «الحرس الثوري» الإيراني عبر استهداف طائرات ومواقع أمريكية في مطار العقبة وقاعدة موفق السلطي بالأردن، إلى جانب ضرب منشآت ومعدات عسكرية في معسكر الأديرع وقاعدة علي السالم الجوية بالكويت، إضافة إلى موقع التنف في الأراضي السورية. وتزامن ذلك مع تعرض محطة لتحلية المياه في الكويت لأضرار بالغة نتيجة هجوم بطائرات مسيّرة تسبب في اندلاع حرائق ببعض مرافقها.

ووسط تلويح الحكومة الإسرائيلية بالرد بكامل القوة والحزم حال تعرضها لأي هجمات صاروخية، تتباين التقديرات والتقارير الاستخباراتية بشأن قدرة واشنطن على إطالة أمد هذه المواجهة الواسعة؛ حيث تشير تقارير صحفية أمريكية إلى وجود تحذيرات داخلية من تراجع محتمل في مخزونات الذخائر وصواريخ الدفاع الجوي بعيدة المدى، في حين يرى المسؤولون الإيرانيون أن استمرار التعزيزات العسكرية الأمريكية يعكس نوايا تصعيدية تناقض تماماً الادعاءات الرسمية بشأن السعي المستمر نحو التهدئة وإيقاف القتال.

الاحتلال يخطط لإعادة بناء مستوطنات في غزة

مع اقتراب الانتخابات في أكتوبر المقبل، حوّل اليمين الإسرائيلي قضية إعادة بناء المستوطنات في غزة إلى محور حملته الانتخابية. يأتي ذلك ضمن جهد أوسع للضغط على رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو للتراجع عن قرار الانسحاب من القطاع الساحلي لعام ٢٠٠٥م، والذي شهد قيام إسرائيل بإزالة مستوطناتها في غزة من جانب واحد.

قاد وزير الأمن القومي إيتamar بن غفير ووزير المالية بتسلئيل سموتريتش - وهما عضوان بارزان من اليمين المتطرف في حكومة نتنياهو - آلاف المستوطنين والناشطين الإسرائيليين إلى محيط غزة للمطالبة بإعادة بناء ثلاث مستوطنات في شمال غزة: نيسانيت، ودوغيت، وإيلي سيناء.

ونظمت حركة "نحالا" الاستيطانية المتشددة مظاهرة شارك فيها وزراء كبار في الحكومة ونواب في البرلمان. ولا تقتصر المظاهرة على كونها مناورة سياسية لكسب أصوات اليمين المتطرف، بل إن توسيع المستوطنات في الضفة الغربية المحتلة وإعادة بناء المستوطنات في غزة يمثلان حلماً يراود اليمين المتطرف في إسرائيل، وهم يرون في الوضع الراهن، مع احتلال إسرائيل لأكثر من نصف غزة، فرصة سانحة للضغط على نتنياهو لدفع أجندته.

وفي محاولة لمنع دخول المظاهرة إلى غزة، أعلن الجيش الإسرائيلي المنطقة منطقة عسكرية مغلقة، ما أجبر المنظمين على تغيير مسارها. إلا أن المتظاهرين لم يهتموا بذلك، فواصلوا التقدم نحو حدود غزة متجاوزين الحواجز التي أقامها الجيش والشرطة الإسرائيليان. ونقلت الحافلات عائلات، من بينهم أطفال ومراهقون، من المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية المحتلة، بينما وزّع ناشطون شباب من حزبي بن غفير وسموتريتش مواد دعائية ومنشورات.

وقال بن غفير في التجمع: "لو قال أحدهم قبل ثلاث سنوات إننا سنسيطر على ٧٠٪ من قطاع غزة، لما صدّقه أحد"، وأضاف: "لذا أقول اليوم: ستكون هناك مستوطنات يهودية في جميع أنحاء غزة"، مشيراً إلى أن على إسرائيل "تشجيع الهجرة الطوعية" للفلسطينيين، وهي فكرة طرحتها إدارة ترامب لفترة وجيزة قبل رفضها نهائياً في اتفاق وقف إطلاق النار في غزة.

وقال بن غفير: "نحن عائدون إلى ديارنا. غزة لنا".

وقدّم سموتريتش الموقف بعبارة سياسية واضحة، محذراً من أن تغيير الحكومة قد "يُفوّض كل ما تحقق من ثورة الاستيطان الصهيونية والقومية" خلال السنوات الأربع الماضية في ظل الحكومة الأكثر يمينية في تاريخ إسرائيل. الضفة الغربية خلال فترة حكم هذه الحكومة،

ارتفاع حصيلة ضحايا العدوان الإسرائيلي على لبنان إلى ٤٣٢٨ شهيداً

أعلن مركز عمليات طوارئ الصحة التابع لوزارة الصحة العامة اللبنانية، أن الحصيلة التراكمية الإجمالية للعدوان الإسرائيلي على لبنان بلغت ٤٣٢٨ شهيداً و ١٢٢٣٠ جريحاً.

وأوضح المركز - في بيان يوم ٢٠ يوليه - أن فرق الإسعاف والطواقم الطبية تواصل متابعة الأوضاع الميدانية وتقديم الرعاية الصحية للمصابين، في ظل استمرار تداعيات الاعتداءات الإسرائيلية على مختلف المناطق اللبنانية. وأشار البيان إلى أن وزارة الصحة تواصل التنسيق مع الجهات المعنية والمنظمات الدولية لتأمين الاحتياجات الطبية والإنسانية، ومتابعة عمليات الاستجابة الصحية للمتضررين.

وفي مايو الماضي، كشف الناطق الرسمي باسم وزارة النفط العراقية عن توجه لتسريع العمل بمشروع أنبوب "البصرة-حديثة" النفطي متعدد الاتجاهات، بهدف تقليل الاعتماد على هرمز وتأمين منافذ تصدير بديلة لنفطه عبر موانئ العقبة وبانياس وجيهان.

مبادرة الطريقة العزمية لدعم البحث العلمي في مصر

خطاب كلية الزراعة بنين

جامعة الأزهر الشريف

بالقاهرة

جمعية النهوض بالزراعة
والبحوث العلمية
الطبعة رقم 6863 لسنة 2020 م



شكر وتقدير

إلى سماحة السيد علاء الدين ماضي أبو العزائم
شيخ الطريقة العزمية
ورئيس الاتحاد العالمي للطرق الصوفية

يسر مجلس إدارة جمعية النهوض بالزراعة والبحوث العلمية في مصر، أن يتقدم إلى سماحتكم بأسمى آيات الشكر، وأصدق مشاعر الامتنان، وعظيم التقدير، على تفضلكم بإهداء الجمعية بعض الأجهزة العلمية القيمة اللازمة لدعم أنشطتها البحثية. وإن هذه المبادرة الكريمة لتجسد إيمان سماحتكم العميق برسالة العلم، وإدراككم لأهمية البحث العلمي بوصفه أحد الركائز الأساسية للتنمية وبناء الإنسان، كما تعكس حرصكم الدائم على دعم الباحثين وتمكينهم من أداء رسالتهم العلمية والوطنية في خدمة مصر والمجتمع، وهو ما سيظل محل تقدير واعتزاز من جميع أعضاء الجمعية والباحثين بها. ونؤكد لسماحتكم أن هذه الأجهزة ستسخر لخدمة الباحثين وطلاب الدراسات العليا، ودعم البحوث العلمية التطبيقية، بما يساهم في الارتقاء بالبحث العلمي، وتطوير القطاع الزراعي، وتعزيز جهود الدولة المصرية في تحقيق الأمن الغذائي والتنمية المستدامة. ونسأل الله تعالى أن يجزي سماحتكم خير الجزاء على هذا العطاء الكريم، وأن يبارك في عمركم وعلمكم وعظائمكم، ويمتدكم بموفور الصحة والعافية، وأن يوفقكم إلى المزيد من البذل والعطاء، وأن يجعل هذه المبادرة المباركة نموذجاً يُحتذى به في دعم البحث العلمي وخدمة المجتمع، بما يساهم في رفعة مصر وتقدمها.

وتفضلوا، سماحتكم، بقبول خالص الشكر، ووافر الاحترام، وعظيم التقدير.

المقيدة رقم 6863 لسنة 2020 م

رئيس مجلس الإدارة

أ.د. محمود مجد حسنين الشيمي
أستاذ أمراض النباتات - مركز البحوث الزراعية

رؤية الجمعية: أن تصبح الجمعية رائدة في خدمة المجتمع الزراعي والبحث العلمي محلياً وإقليمياً ودولياً.
رسالة الجمعية: الارتقاء بالبحث الزراعي والبحث العلمي من خلال خطة شاملة ومشاركة موسمية وجمعية لتحقيق التنمية المستدامة في الزراعة والبحوث العلمية في إطار الأولويات والمعايير العلمية.
العقر الرئيسي: منشأة دكتور - البدرشين - الجيزة - حساب رقم: 1663071323768201013 (البنك الأهلي المصري) - موبيل: 01000295449



جامعة الأزهر
كلية الزراعة للبنين بالقاهرة



خطاب شكر وتقدير

سعادة السيد / محمد علاء الدين ماضي أبو العزائم المحترم،
تحية طيبة وبعد،،،

يسر إدارة كلية الزراعة للبنين بالقاهرة ومجلس قسم الإنتاج الحيواني بجامعة الأزهر أن تتقدم لسماحتكم بوافر الشكر والتقدير وعظيم الامتنان، بمناسبة مبادرتكم الكريمة والمتمثلة في تقديم هدية عينية للقسم، وهي عبارة عن أجهزة ومعدات مختبرية متميزة. ونود أن نُعرب لسماحتكم عن بالغ اعتزازنا بهذا الدعم السخي، الذي يعكس وعيكم الراسخ بأهمية المشاركة المجتمعية، ودوركم الفاعل في مساندة المؤسسات التعليمية.

إن هذه الأجهزة ستسهم بشكل مباشر في تطوير المعامل والوسائل التعليمية، ودعم أبنائكم من الطلاب والباحثين في مسيرتهم العلمية والبحثية. وقد وافق مجلس القسم الموقر بجلسته رقم (١٢) المنعقدة بتاريخ ٦ / ٧ / ٢٠٢٠ م على قبول هذه الهدية العينية الكريمة بتقدير عالٍ، وتم إدراجها رسمياً ضمن منشآت القسم المعملية.

نسأل الله العليّ القدير أن يجعل هذا العمل الطيب في ميزان حسناتكم، وأن يوفقكم دوماً لما فيه الخير والنماء، متمنين لسعادتكم دوام الصحة والتوفيق والسداد.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير،،،

رئيس قسم الإنتاج الحيواني

أ.د. محمود عبد الفتاح السبيسي

أ.د. عويد الكلبة
محمد مبروك النحاسوري



خطاب جمعية النهوض

بالزراعة والبحوث العلمية

قول أنفذ من قول

د. عزيز محمود الجندي

(ظن بعض الجهلة أن هذه الطريقة تنال بالقليل والقال، والدرهم والمال، وظواهر الأعمال!، لا والله، إنما نيلها بالصدق والانكسار، والذل والافتقار، واتباع سنة النبي المختار، وهجر الأغيار).

ما أمرك الله إلا باتباع نبيه ﷺ

قال الإمام المجدد السيد إبراهيم الدسوقي (رحمته):
(اعلم يا ولدي أن الله ما أمرك إلا باتباع نبيه ﷺ، وقد نهاك عن كل شيء يؤذيك في الدنيا والآخرة، فما بالك تخالفه؟).

الْمُؤْمِنُ لَا يَغِيبُ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

قال خاتم الوراث المحمديين الإمام المجدد السيد محمد ماضي أبو العزائم رضوان الله عليه:
- (كَانَ ﷺ عَبْدًا أَحْمَدَ قَبْلَ ظُهُورِهِ، ثُمَّ أَصْبَحَ عَابِدًا مُحَمَّدًا حَالَ بَعْثِهِ، وَأَخِيرًا صَارَ مُحْمُودًا فِي عُيُودِهِ بَعْدَ انْتِقَالِهِ، فَهُوَ أَوَّلُ الْعَابِدِينَ فِي مَقَامِ الْعُبُودِيَّةِ، وَأَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ فِي مَقَامِ الْعِبَادَةِ، وَأَوَّلُ شَفِيعِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فِي مَقَامِ الْعُيُودِيَّةِ).

- (الْمُؤْمِنُ لَا يَغِيبُ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنْ لَمْ يَكُنْ عِيَانًا قَبِيحًا).

- (نَحْنُ كَالْأَجْسَامِ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ رُوحُنَا).

صفة رسول الله ﷺ

قال أمير المؤمنين الإمام المجدد الأول السيد علي بن أبي طالب (عليه السلام) عن سيدنا رسول الله ﷺ: (كان أجود الناس كفاً، وأجراً الناس صدرًا، وأصدق الناس لهجة، وأوفاهم ذمة، وألينهم عريكة، وأكرمهم عشرة، ومن رآه بديهة هابه، ومن خالطه فعرفه أحبه، لم أر قبله ولا بعده مثله ﷺ).

خاتم النبيين ﷺ

قال الإمام المجدد السيد جعفر الصادق (عليه السلام): (إن الله عز ذكره ختم بنبيكم النبيين فلا نبي بعده أبدًا، وختم بكتابتكم الكتب فلا كتاب بعده أبدًا).

الأخذ عن الله ورسوله وورثته

قال الإمام المجدد الثالث السيد علي الهادي (عليه السلام): (أَوَّلُ خَبَرٍ يُعْرَفُ تَحْقِيقُهُ مِنَ الْكِتَابِ وَتَصْدِيقُهُ وَالْإِمَّاسُ شَهَادَتِهِ عَلَيْهِ - خَبَرٌ وَرَدَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَوُجِدَ بِمُوَافَقَةِ الْكِتَابِ وَتَصْدِيقِهِ، بِحَيْثُ لَا تُخَالِفُهُ أَقَاوِيلُهُمْ؛ حَيْثُ قَالَ: (إِنِّي مُخَلِّفٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَعَثَرَتِي - أَهْلَ بَيْتِي - لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا، وَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرَقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ)).

نوال الطريقة باتباع سنة النبي ﷺ

قال الإمام المجدد الخامس السيد أحمد الرفاعي (رحمته):

فقه شهادة ألا إله إلا الله

يا بني: اعلم أن شهادة ألا إله إلا الله هي ما أجمع عليها أئمة الهدى من السلف الصالح من أهل العلم بالله تعالى، والخشية من جنبه ﷺ، وهي أول فرض فُرض على المؤمنين؛ لأن أول واجب أجمع عليه السلف الصالح هو شهادة التوحيد، ووصف فضائلها، وهي شهادة المقربين، وشهادة الرسول ﷺ.

قال الله تعالى لرسوله ﷺ: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ﴾ (محمد: ١٩)، وقال لعباده المؤمنين يأمرهم بمثل ذلك: ﴿فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ (هود: ١٤)، ففرض التوحيد هو اعتقاد القلب أن الله تعالى واحد، لا من عدد، وأول لا ثاني له، موجود لا شك فيه، وحاضر لا يغيب، وعالم لا يجهل، قادر لا يعجز، حي لا يموت، قیوم لا يغفل، حلیم لا یسفه، سمیع بصیر، ملك لا يزول ملكه، قديم بغير وقت، آخر بغير حد، كائن لم يزل ولا تزال الكينونة صفته، لم يحدثها لنفسه، دائم أبد الأبد، لا نهاية لدوامه، والديمومة وصفه غير محدثها لنفسه، لا بداية لكينونيته ولا أولية لقمه، ولا غاية لأبديته، آخر في أوليته، أول في آخريته، وأن أسمائه وصفاته وأنواره غير مخلوقة له ولا منفصلة عنه، وأنه أمام كل شيء، ووراء كل شيء، وفوق كل شيء، ومع كل شيء، وأقرب إلى كل شيء من نفس الشيء، وأنه مع ذلك ليس محلاً للأشياء، وأن الأشياء ليست محلاً له، وأنه على العرش استوى كيف شاء بلا تكيف ولا تشبيه، وأنه بكل شيء عليم، وعلى كل شيء قدير، وبكل شيء محيط، الجو وجه، والفضاء من ورائه، والهواء وجه، والمكان من ورائه، والحوال وجه، والبعد من ورائه، وهذه كلها حجب مخلوقات من وراء الأرضين والسموات متصلات بالأجرام اللطاف، ومنفصلات عن الأجسام الكثاف - من الكثافة - وهو أماكن لما شاء، داخله في قوله: ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا رُجُجِينَ﴾ (الذاريات: ٤٩).

وهي داخله في قوله ﷺ: (رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مِلْءُ السَّمَاوَاتِ، وَمِلْءُ الْأَرْضِ، وَمِلْءُ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ).

والله ﷻ وعظم شأنه هو ذات منفرد بنفسه، متوحد بأوصافه، لا يمتزج ولا يزدوج إلى شيء، بائن من جميع خلقه، لا يحل الأجسام ولا تحله الأعراض، ليس في ذاته سواه، ولا في

فقه شهادة ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ﷺ

① سماحة مولانا الإمام المجدد حُجَّة الإسلام والمسلمين في هذا الزمان السيد محمد ماضى أبو العزائم - قدس الله سرَّكم، ونفعنا الله بكم، وجعلكم ولياً مرشداً لطلاب العلم النافع - نرجو من سماحتكم التكرم ببيان فقه شهادة ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ﷺ، مع ذكر فضائل النطق واليقين بها. فأجاب سماحته قائلاً:

حكم الدين

من فتاوى
الإمام المجدد
السيد محمد ماضى أبو العزائم



سواه من ذاته شيء، ليس في الخلق إلا الخلق، ولا في الذات إلا الخالق: ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ (المؤمنون: ١٤).

وأنه تعالى ذو أسماء وصفات، وقدره وعظمته، وكلام ومشية وأنوار كلها غير مخلوقة ولا محدثة، بل لم يزل قائماً موجوداً بجميع أسمائه وصفاته وكلامه وأنواره وإرادته، وأنه ذو الملك والملوك والعزة والجبروت، له الخلق والأمر والسلطان والقهر، يحكم بأمره في خلقه وملكه ما شاء كيف شاء، لا معقب لحكمه، ولا مشيئة لعبد دون مشيئته، إن شاء شيئاً كان، ولا يكون إلا ما شاء، لا حول لعبد عن معصية إلا برحمته، ولا قوة لعبد على طاعته إلا بمحبته، وهو واحد في جميع ذلك لا شريك له ولا معين في شيء من ذلك، ولا يلزمه إثبات الوعيد بل المشيئة إليه في العفو، ولا يجب عليه في الأحكام ما أجرى علينا ولا يختبر بالأفعال ولا يشار بالمقال، حكيم عادل بحكمة وعدل هما صفاته، لا تشبه حكمته بحكمة خلقه، ولا يقاس عدله بعدل عباد، ولا يلزمه من الأحكام ما ألزمهم، ولا يعود عليه من الأسماء المذمومة كما يعود عليهم، قد جاوز العقول وفات الأفهام والأوهام والمعقول.

هو كما وصف نفسه وفوق ما وصفه خلقه، نصفه بما ثبتت به الرواية وصحت عن رسول الله ﷺ، وأنه ليس كمثله شيء في كل شيء بإثبات الأسماء والصفات، ونفي التمثيل والأدوات، وأنه ﷺ لم يزل موجوداً بصفاته كلها ولم تزل له، وأن صفاته قائمة به لم تزل كذلك، ولا يزال بلا نهاية ولا غاية ولا تكيف ولا تشبيه ولا تنثية. بل بتوحيد هو متوحد به، وتفريد هو منفرد به، لا يجري عليه القياس، ولا يمثل بالناس، ولا ينعت بجنس، ولا يلمس بحس، ولا يجنس بشيء، ولا يزدوج إلى شيء، وأن ما سوى أسمائه وأنواره وكلامه من الملك والملوك، محدث كله، ومظهر حدث بعد أن لم يكن، ولم يكن قديماً ولا أول بل كان بأوقات محدثة، وأزمان مؤقتة.

والله تعالى هو الأزلي الذي لم يزل، الأبدي الذي لم يحل، القيوم بقيومية هي صفته، الديموم بديمومية هي نعته، أول بلا أول، ولا عن أول، آخر لا إلى آخر بكيونة هي حقيقته، أحد صمد لم يلد؛ وبمعناها لم يولد، ومعنى ذلك لم يتولد هو من شيء، ولم يتولد منه شيء، ومثل ذلك لم يخلق من ذاته شيء كما لم تخلق ذاته من شيء،

ﷺ عما يقول الملحدون من ذلك علواً كبيراً. هذا ما انطوى عليه القلب من علم كلمة (أشهد أن لا إله إلا الله) الذي فرضه الله على المؤمنين، بنص كتابه كما تقدم في الآية، ومتى تحقق القلب باليقين بها باشره حق اليقين، فشهد من مشاهد التوحيد، وبدائع حكمة الحكيم، عجائب تصرف قدرة القادر، وأنوار غيب الواحد الأحد؛ ما يعجز عنه البيان، ويقصر عن إدراكه العقل، ولكنه فضل الله يؤتيه من يشاء، ومتى وهب شرح الصدر، وصفى الخيال.

فقه شهادة

أن محمداً رسول الله ﷺ

قال الله تعالى في محكم تنزيله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَضْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَضْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ (آل عمران: ٨١)، وقال ﷺ: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ (النساء: ٨٠)، وقال سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ﴾ (الفتح: ١٠)، وفرضها علينا أن نشهد أن محمداً رسول الله ﷺ، خاتم الأنبياء لا نبي بعده، وكتابه خاتم الكتب لا كتاب بعده، وهو مهيم على كل كتاب، ومصدق لما سلف من الكتب قبله، وأن شريعته ناسخة للشرائع، قاضية عليها، إلا ما أقره كتابه وواقفه، وكتابه شاهد على الكتب، وحاكم عليها، وأنه هو الذي بشر به عيسى ﷺ أمته، وهو الذي أخبر به موسى ﷺ والإنجيل، وسائر كتب الله ﷺ المنزل، وهو الذي أخذ ميثاق النبيين أن يؤمنوا به، وينصروه لو أدركوه، فأقروا بذلك وشهد الله تعالى على شهادتهم، وهو الذي أخذت الأنبياء شهادة الأمم على الإيمان به، وأمرتهم بتصديقه، وأخبرتهم بظهوره، وأن موسى وعيسى عليهما السلام لو أدركاه لزمهما الدخول في شريعته، وأن بقية بني إسرائيل من اليهود والنصارى كفره بالله، لجحودهم رسالته، وأن إيمانهم بكتابه مفترض عليهم مأمور به في كتبهم، وعلى السنة رسولهم، وأن طاعته ومحبته فريضة واجبة على الكافة، كطاعة الله تعالى، واتباع أمره، واجتناب نهيه، مفترضان على الأمة إيجاباً أوجبه الله تعالى له، وفرضاً افترضه على خلقه متصلاً بفرائضه.

فضائل النطق واليقين بها

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ (آل عمران: ٣١).

(٣١)، وقال الرسول ﷺ: (لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ) (١)، وقال ﷺ: (لَوْ أَدْرَكَنِي مُوسَىٰ بْنُ عِمْرَانَ مَا وَسَّعَهُ إِلَّا اتِّبَاعِي) (٢).

وقال الله تعالى في تحقيق المحبة: ﴿يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾ (الحشر: ٩) ثم قال تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ (الحشر: ٩)، فمن محبة الرسول ﷺ إشار سننه على الرأي والمعقول، ونصرته بالمال والنفس والقول، وعلامة محبته اتباعه ظاهراً وباطناً، فمن اتباعه ظاهراً أداء الفرائض، واجتناب المحارم، والتخلق بأخلاقه، والتأدب بشمائله وأدابه، والاقتفاء لأثاره، والتحسس عن أخباره، والزهد في الدنيا والإعراض عن أبنائها، ومجانبة أهل الغفلة والهوى، والترك للتكاثر والتفاخر من الدنيا، والإقبال على أعمال الآخرة، والتقرب من أهلها، والحب للفقراء، والتحبب إليهم، وتقريبهم وكثرة مجالستهم، واعتقاد تفضيلهم على أبناء الدنيا، ثم الحب في الله للقريب المحب، وهم العلماء والعباد والزهاد، والبغض في الله للبعيد المبغض، وهم الظلمة المبتدعة والفسقة المجاهرون، ومن اتباع حاله في الباطن مقامات اليقين، ومشاهدات علوم الإيمان مثل: الخوف والرضا، والشكر والحياء، والتسليم والتوكل، والشوق والمحبة، وإفراغ القلب لله، وإفراد الهمة بالله، ووجود الطمانينة بذكر الله، فهذه علامات الخصوص وبعض معاني باطن الرسول ﷺ، وهو من اتباعه ظاهراً وباطناً، فمن تحقق بذلك فله من الآية نصيب موفور، أعني قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ (آل عمران: ٣١).

وقد كان سهل يقول: علامة المحبة لله اتباع الرسول، وعلامة اتباع الرسول ﷺ الزهد في الدنيا. وقال أيضاً في تفسير قوله: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ (النساء: ٦٩).

قال: يطع الله في فرائضه، والرسول في الدخول في سننه، فإذا اجتنب العبد البدع، وتخلق بأخلاق الرسول ﷺ، فقد اتبعه وقد أحب الله تعالى، وكان معه ﷺ غداً مرافقاً في منزلته.

(١) صحيح البخاري ١٢/١ ١٥٠.

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل ٣٤٩/٢٣ ح ١٥١٥٦: بلفظ: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ مُوسَىٰ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ حَيًّا مَا وَسَّعَهُ إِلَّا أَنْ تَتَّبِعَنِي).



براعم الإيمان من فيض الحنان (٥٢)

بقية: جوانب التربية في الإسلام

بقية: أولاً: التربية الإيمانية:

بقية: كيف نزرع محبة سيد الخلق ﷺ في أبنائنا؟

بعد أن علمنا في العدد السابق أن حق أهل البيت في عنق كل مسلم فيجب احترامهم وتعظيمهم ومحبتهم ومساعدتهم، فهم يمثلون النسب المقدس هم



المحاسب مصطفى فهم
مدير إدارة الإعفاءات الشخصية
بالجمارك المصرية سابقاً

لعلوم اليقين ونيل السعادتين).

* ويختتم حضرة مولانا الإمام أبو العزائم هذه
الفقرة بدعاء قال فيه: أسأل الله ﷻ أن يجعلنا ممن
يعظمون السنة وأهلها، ويعظمون أهل بيت رسول
الله ﷺ القائمين لأحياء سنته ﷺ، وأن يمن
علينا بالعفو والعافية والخير الحقيقي في الدنيا

والآخرة وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وسلم.

* السؤال السابع: رزق سيد الخلق من السيدة خديجة ع
بنات وذكر فمهم؟

الإجابة: نعم، رزق الله سيد الخلق ﷺ من السيدة خديجة
ع بأربع بنات واثنين من الذكور، وأما الثالث (سيدنا
إبراهيم) من السيدة مارية، وذرية السيدة خديجة هم:

السيدة زينب، والسيدة رقية، والسيدة أم كلثوم، والسيدة
فاطمة الزهراء ع، وسيدنا عبد الله، وسيدنا القاسم، وأما
ثالث الذكور لسيدنا رسول الله هو سيدنا إبراهيم كما ذكرنا

فما أعظم الزمان والمكان الذي نشأت فيه هذه الذرية
المباركة الزهراء الأربع، وما أجمل هذا الجو العطر المملوء
بالجلال والجمال والمجد والشرف والطهر.

وكان القدر للسادة الأطهار أن تتزوج السيدة زينب من ابن
خالتها أبي العاص بن الربيع.

وتتزوج السيدة رقية والسيدة أم كلثوم من عتبة وعُتيبة

الأئمة وهم الهداة وهم السادة المقتدى بهم ويعلمهم، وهم أولى
الناس بالتمسك بالسنة وأحق الناس بإحياء السنة وإقامة الدين
واستكمالاً لهذا الباب الكريم مع:

* السؤال السادس: ما حكم المخالف لأهل بيت سيدنا
المصطفى ﷺ؟

* الإجابة: حكم المخالف لأهل بيت سيدنا المصطفى ﷺ
هو دعي ينتسب إلى غير أبيه، يقول سيدنا المصطفى ﷺ:
[أبقيت فيكم ثقلين لن تضلوا بعدهما: كتاب الله وأهل بيتي].

فأهل بيت رسول الله ﷺ هم أنجم الهدى الذين أبقاهم
رسول الله ﷺ ليبينوا لنا كتاب الله ﷻ وليجدوا سنن سيدنا
المصطفى ﷺ.

فمن خالف ذلك فليس منهم وإنما دعي ينتسب إلى غير أبيه
ونحن في زمان يمكن كل إنسان يدعي تلك الدعوة وقد يأخذ بها
حجة مسجلة يبرزها إن عورض في قوله وعمله المخالف للسنة
فيخشاها جهلاء الدين الذين يجهلون السنة (كتاب: النور المبين



ولدي أبي لهب، أما السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام كانت دون سن الزواج وقتها.

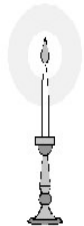


وكان الأزواج الثلاثة كل منهم يحب زوجته حباً شديداً، ولا يجد لها مثيلاً أو يفكر في اتخاذ أخرى.



لكن لما مضى سيد الخلق عليه السلام ينفذ أمر الله ويدعو الناس إلى الإسلام أبت قريش الاستجابة، وقرروا أن كل من تزوج بنات سيد الخلق عليه السلام يطلق زوجته ويعيدها لأبيها عليه السلام،

فاستجاب لأمر قريش عتبة وعتيبة طاعة لوالدتهما أم جميل الكافرة الجاحدة الحقود، وقالت: رأسي من رأسيكما حرام إن لم



تطلقا ابنتي محمد وتردناهما إليه. فاستجاب الولدان ونفذا لأمرهما رغبتهما، فعادت السيدة رقية والسيدة أم كلثوم إلى بيت أبيهما.



لكن تمسك أبو العاص بن الربيع بزواجه من السيدة زينب.



ولم تطل إقامة السيدة رقية والسيدة أم كلثوم في بيت أبيهما،

فقد تزوجت السيدة رقية بسيدنا عثمان بن عفان وهاجر بها إلى



الحبشة، ثم هاجر بها إلى المدينة، ثم مرضت عليها السلام وماتت بها



يوم جاء البشير إلى المدينة بانتصار المسلمين في بدر، وقد

حزن سيدنا عثمان حزناً شديداً على انقطاع صلة المصاهرة بينه



وبين رسول الله عليه السلام بوفاتها.

وقد رآه رسول الله عليه السلام على تلك الحالة الحزينة فسأله عن

ذلك، فقال سيدنا عثمان بن عفان: وهل دخل على أحد ما دخل



علي يا رسول الله؟ ماتت زوجتي ابنة رسول الله عليه السلام التي

كانت عندي وانقطع ظهري وانقطع الصهر الذي بيني وبينك.

فطبيب سيدنا المصطفى خاطره وزوجه من أختها أم كلثوم إلى

أن توفيت في السنة التاسعة من الهجرة، أي بعد بنائه بها بست

سنوات.

لذا سمي سيدنا عثمان بذئ النوريين؛ لأنه تزوج السيدة

رقية عليها السلام، وبعد وفاتها تزوج بالسيدة أم كلثوم عليها السلام ابنتي

النبي عليه السلام.

أما أبو العاص زوج السيدة زينب فقد قالت له قريش: فارق

صاحبك (أي طلق السيدة زينب) ونحن نزوجك أي امرأة من

قريش. فقال: لا أفارق صاحبتي وما أحب أن يكون لي امرأة

من قريش.

وبعد أسر أبو العاص (قبل إسلامه) في بدر، قامت السيدة

زينب بإرسال قلادة لأبيها رسول الله عليه السلام - قد أهدتها لها أمها

السيدة خديجة يوم زفافها - فداء لأسر أبي العاص، فلما رأى

رسول الله عليه السلام القلادة تذكّر زوجته العظيمة سيدة نساء

العالمين السيدة خديجة، ورق لها رقة شديدة.

وقال: [إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها وتردوا عليها مالها

فافعلوا] فقالوا: نعم يا رسول الله. وردوا عليها القلادة.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

جوانب الخلاف بين جمعية العلماء والطرق الصوفية

(١٣)



الأستاذ الدكتور

نور الدين أبو حية

الجمهورية الجزائرية



بقية: الفصل الأول:

جوانب الخلاف بين الجمعية
والطرق الصوفية حول مفهوم
البدعة وضوابطها

بقية: المبحث الثاني:

موقف الجمعية من البدعة وأدلتها

بقية: المطلب الثاني: أدلة الجمعية

على موقفها من البدعة:

بقية: الاحتجاج بفتاوى العلماء
والمالكية خصوصاً:

يعلق ابن باديس على الأصليين اللذين اتخذهما معياراً للحكم على الأعمال بالسنية والبدعية - واللذين قد فصلناهما في المقال السابق -، فيقول: (هذان الأصلان اللذان قررنا بهما فقه مالك هما أصلان مجمع عليهما كثيرة في الشريعة المطهرة أدلتها والفروع التي تنبني عليهما فلنا في مالك وغيره من أئمة الهدى القدوة الحسنة في التمسك بهما. فنحتاج لعبادتنا حتى لا نخلط بين فرضها ونفلها. ونتقبل ما جاء من العبادات مقيداً أو محدداً بقيده وحده، ونتقبل ما جاء منها مطلقاً على إطلاقه فلا نلتزم فيه ما يخرج عن الإطلاق. ونحذر كل الحذر من الإخلال بقبود الشارع أو التقيد لمطلقاته، ففي ذلك استظهار عليه وقلة أدب معه وتبديل لوضعه واختيار عليه وإنما الخير لله ولرسوله لا لأحد من الناس، وأن الغالب على الناس أنهم لا يعتمدون الإخلال

بالقبود وإنما يعتمدون التقيد للمطلقات وأنواع الالتزامات مع أنهما في المخالفة سواء فلنحذر من الوقوع في مثل هذا على الخصوص^(١).

ونحب أن نبين هنا أن العلاقة التي تربط الجمعية بالمذهب المالكي لا تتعدى مالك وبعض أصحابه المتقدمين، أما المتأخرون من أصحاب المتون والشروح والحواشي، والذين يكاد يكون أكثرهم من أصحاب الطرق الصوفية، فإن الجمعية تنتقدها، بل وتقدم كتب الحنابلة عليها، يقول الزاهري في العدد الخامس من (الصراط السوي): (وهنا مسألة جوهرية لا بأس بالإشارة إليها، وهي أن كتب الحنابلة التي يقرنها الوهابية وغيرهم هي كتب سنة وحديث أكثر مما هي كتب فقهية حنبلية، وهم لا يزالون يؤلفونها على طريقة السلف الصالح وأئمة هذا الدين الحنيف، بخلاف كتبنا نحن المالكية التي يؤلفها فقهاؤنا المتأخرون في المذهب المالكي مثلاً فهي خالية من السنة والحديث حتى إنك لتقرأ كتاباً ذا أجزاء من كتب المتأخرين من أوله إلى آخره فلا تكاد تعثر فيه على حديث شريف ولا على أثر من آثار الصحابة، وبعبارة أخرى أن كتب الحنابلة المتأخرين لا تزال كتب سنة وحديث ككتب المتقدمين أما كتب المتأخرين من المالكية والحنفية مثلاً فقد خلت كلها أو جُلّها من السنة والحديث، بل يسوق لك مؤلفها الأحكام مجردة عن كل نظر واستدلال ولا يخفى أن كتب السنة والحديث تجعل قارئها سنياً سلفياً

نحب أن نبين هنا أن العلاقة التي تربط الجمعية بالمذهب المالكي لا تتعدى مالك وبعض أصحابه المتقدمين، أما المتأخرون من أصحاب المتون والشروح والحواشي، والذين يكاد يكون أكثرهم من أصحاب الطرق الصوفية، فإن الجمعية تنتقدها، بل وتقدم كتب الحنابلة عليها.

شديد الاتصال بالرسول ﷺ وشديد الاتصال بالسلف الصالح وبعيداً كل البعد عن التقليد والجُمود وبعيداً عن البدع ومُحدثات الأمور، ومن هنا جاء الخلاف بين الوهابية من أهل السُنَّة الآخرين إن كان هناك خلاف^(٢).

وانطلاقاً من هذا نرى الجمعية في مناقشتها مع المخالفين سواء كانوا من المدرسة المقاصدية أو المدرسة الصوفية، تنتقي من فتاوى الفقهاء ما يتناسب مع هذه النظرة، وهي انتقائية - كما نرى - غير موضوعية؛ لأن التأسيس الحقيقي يستدعي الاطراد، والتعامل مع القضايا من جميع جوانبها.

وكمثال على ذلك أن ابن باديس في مناقشته مع الشيخ محمد الطاهر بن عاشور رجع إلى فتاوى أبي سعيد بن لب الغرناطي^(٣)، بل ويثني عليه، يقول في ذلك: (ونزيد على ذلك الآن ما قاله فقهاؤنا المتأخرون في بدع الجنائز من القراءة ونحوها: سئل أبو سعيد بن لب كبير فقهاء غرناطة في عصره عما يفعله الناس في جنازهم حين حملها من جهرهم بالتهليل والتصلية والتبشير والتنذير ونحو ذلك على صوت واحد أمام الجنازة. كيف حكم ذلك في الشرع؟)^(٤).

ثم نقل فتاوه ببذعية ذلك، وأن (السنة في اتباع الجنائز الصمت والتفكير والاعتبار.. واتباعهم سنة ومخالفتهم بدعة: وذكر الله والصلاة على رسول الله ﷺ عمل صالح مرغّب فيه في الجملة لكن للشرع توقيت وتحديد في وظائف الأعمال، وتخصيص يختلف باختلاف الأحوال والصلاة وإن كانت مناجاة الرب، وفي ذلك قرّة عين العبد، تدخل في أوقات تحت ترجمة الكراهة والمنع. والله يحكم ما يريد)^(٥).

وينقل فتوى أخرى له في نفس الموضوع، ذكر فيها أن (ذكر الله والصلاة على رسوله ﷺ من أفضل الأعمال وجميعه حسن لكن للشرع وظائف وقته وأذكار عيّن في أوقات وقتها، فوضع وظيفة موضع أخرى بدعة، وإقرار الوظائف في محلها سنة، وتبقى وظائف

انطلاقاً من هذا نرى الجمعية في مناقشتها مع المخالفين سواء كانوا من المدرسة المقاصدية أو المدرسة الصوفية، تنتقي من فتاوى الفقهاء ما يتناسب مع هذه النظرة، وهي انتقائية - كما نرى - غير موضوعية؛ لأن التأسيس الحقيقي يستدعي الاطراد، والتعامل مع القضايا من جميع جوانبها.

لا يقدر العامي على تلاوته فيجد بذلك سبباً إلى سماعه، ومنها التماس الفضل المذكور في الحديث؛ إذ لم يخص وقتاً دون وقت^(٦).

بل إنه فوق ذلك يرد على من يعتبر الترك دليلاً على البدعة، فقال: (ثم إن الترك المروي عن السلف لا يدل على حكم إذا لم ينقل عن أحد منهم أنه كرهه أو منعه في دينك الوقتين، وشأن نوافل الخير جواز تركها.. فالحق أن فيه الأجر والثواب؛ لأنه داخل في باب الخير المرغّب فيه على الجملة، ولا يعتقد فاعل ذلك أنه يقدم على مكروه تقليداً لمالك، بل يعتقد معنى الحديث المتقدم وتقليد من يستحب ذلك ويستحسنه)^(٧).

ثم يختم فتاوه ببيان تقسيم البدع إلى سيئة ومستحسنة، فيقول: (وتم بدع مستحسنة لا سيما في وقت قلة الخير وأهله، والكسل عن قوله وفعله، لطف الله بنا ومن علينا بصلاح أحوالنا بمنه وفضله)^(٨).

الأعمال في حمل الجنائز إنما هو الصمت والتفكير والاعتبار. وتبديل هذه الوظائف بغيرها تشريع. ومن البدع في الدين^(٩).

ثم عمم ابن باديس فتوى أبي سعيد على كل الأوضاع الحادثة، فقال: (وهذه هي فتوى أبي سعيد بن لب في موضوعنا المنطبق على كل ما أحدث من الأوضاع بقصد التقرب وليست قرينة في هذه المواضع وإن كانت حسنة في أصلها وقد رأيت إنكاره لها، فترك هذا كله فضيلة)^(١٠).

لكننا بالعودة إلى كتاب (تقريب الأمل البعيد في نوازل الأستاذ أبي سعيد) والذي يضم فتاوى الإمام أبي سعيد ابن لب الغرناطي (ت: ٧٨٢هـ) نرى أنه في فتاواه ينتهج منهج المدرسة المقاصدية التي ينتمي إليها ابن عاشور، والتي ترى تقسيم البدعة إلى حسنة وسيئة، وكمثال على ذلك أنه (سئل عن قراءة الحزب في الجماعة على العادة، هل فيه أجر؟ مع ما نقل فيه ابن رشد من الكراهة؟)^(١١).

فأجاب قائلاً: (أما قراءة الحزب في الجماعة على العادة فلم يكرهه أحد إلا مالك على عادته في إثبات الاتباع، وجمهور العلماء على جوازه واستحبابه، وقد تمسكوا في ذلك بالحديث الصحيح: (ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وحفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده)^(١٢).

بالإضافة إلى هذا النص الصحيح يستند أبو سعيد بن لب إلى المقاصد الشرعية في هذا، فيقول: (ثم إن العمل بذلك قد تضافر عليه أهل هذه الأمصار والأعصار، وفيه مقاصد من يقصدها قلن يخيب من أجرها: منها تعاهد القرآن حسبما جاء فيه من الترغيب في الأحاديث، ومنها تسميع كتاب الله لمن يريد سماعه من عوام المسلمين؛ إذ

(١) آثار ابن باديس (٢/ ٢٦٧).

(٢) الصراط السوي، العدد ٥، ص ٦.

(٣) هو أبو سعيد فرج بن قاسم بن أحمد بن لب الغرناطي النعلبي، شيخ الجماعة، وعمدة فقهاء غرناطة،

(٤٧٠١/٧٨٢هـ)، صاحب كتاب: تقريب الأمل البعيد في نوازل الأستاذ أبي سعيد، المشهور بنوازل ابن لب الغرناطي.

(انظر: أبو سعيد فرج بن قاسم، تقريب الأمل البعيد في نوازل الأستاذ أبي سعيد، دار الكتب العلمية، بيروت، ص ٩).

(٤) آثار ابن باديس (٣/ ٨٢).

(٥) آثار ابن باديس (٣/ ٨٢).

(٦) آثار ابن باديس (٣/ ٨٣).

(٧) آثار ابن باديس (٣/ ٨٣).

(٨) أبو سعيد بن لب، تقريب الأمل البعيد في نوازل الأستاذ أبي سعيد، ص ٢٠٠-٢٠١.

(٩) المرجع السابق، ص ٢٠٠-٢٠١.

(١٠) المرجع السابق، ص ٢٠٠-٢٠١.

(١١) المرجع السابق، ص ٢٠٠-٢٠١.

في ذكرى ميلاد المجدد الثاني.. ما خصائص مدرسة الإمام جعفر الصادق عليه السلام؟

لم تَمْضِ فترةٌ طويلةٌ من زواج السيدة (أم فروة) بالإمام محمد الباقر عليه السلام، حتى حملت، وعمت البشرية أفراد الأسرة العلوية، وتطلّعت إلى المولود العظيم تطلّعهم لمشرق الشمس، ولما أشرقت الأرض بولادة المولود المبارك لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين من الهجرة، سارعت القابلة لتزف البشرية إلى أبيه فلم تجده في البيت، وإنما وجدت جده الإمام زين العابدين عليه السلام، فهنّاته بالمولود الجديد.

وعمرت الإمام زين العابدين موجات من الفرح والسرور؛ لأنه علم أن هذا الوليد سيجدّد معالم الدين، ويحيي سنة جده سيّد المرسلين ﷺ، ولأنه سيكون هو الإمام المجدّد للقرن الثاني الهجري بعد جده الإمام علي بن أبي طالب الإمام المجدّد للقرن الأول الهجري.

وأخبرته القابلة بأن له عيني زرقاوين جميلتين، فتبسّم الإمام زين العابدين وقال: (أنه يشبه عيني والدتي).

وبادر الإمام إلى الحجرة فتناول حفيده فقبله، وأجرى عليه أحكام الولادة الشرعية، فأذن في أذنه اليمنى، وأقام في اليسرى، وقد غداه بهذه الكلمات التي هي سرّ الوجود؛ لتكون أنشودته في مستقبل حياته.

واصل الإمام الصادق عليه السلام تطويره لجامعة أهل البيت التي أسسها الأئمة من قبله، وانتقل بها إلى آفاق أرحب، فاستقطبت الجماهير من مختلف البلاد الإسلامية؛ لأنها قد لبّت الرغبة في نفوسهم، وسعت لملء الفراغ الذي كانت تعانيه الأمة آنذاك.. فماذا فعل؟



❁ غمرت الإمام زين

العابدين موجات من الفرح والسرور؛ لأنه علم أن هذا الوليد سيجدّد معالم الدين، ويحيي سنة جده سيّد المرسلين ﷺ، ولأنه سيكون هو الإمام المجدّد للقرن الثاني الهجري بعد جده الإمام علي بن أبي طالب الإمام المجدّد للقرن الأول الهجري.

❁ من مميّزات مدرسة الإمام الصادق واختلافها عن باقي المدارس أنّها لم تنغلق في المعرفة على خصوص العناصر الموقالية لأهل البيت، وإنما انفتحت لتضمّ طلاب العلم من مختلف الاتجاهات.

❁ تميّزت مدرسة الإمام الصادق بإنماء الفكر الإسلامي وتطويره من خلال التخصّص العلمي في مختلف فروع المعرفة الإسلامية؛ لأنه بالتخصّص تنوّع عطاءات الفكر، فيكون الإبداع أعمق إنتاجاً وأكثر احتواءً.

❁ تميّزت مدرسة الإمام الصادق أيضاً بتخصّص طلابها وبسبب نشاط طلاب الإمام الصادق - كلّ حسب اختصاصه في التأليف والمناظرة - بلغت مؤلفاتهم نحو سبعة آلاف وستمائة كتاب.

خصائص المدرسة العلمية

للإمام الصادق عليه السلام

أولاً: من مميزات مدرسة الإمام الصادق واختلافها عن باقي المدارس أنها لم تتغلق في المعرفة على خصوص العناصر المولية لأهل البيت، وإنما انفتحت لتضم طلاب العلم من مختلف الاتجاهات، والمواقف التي وقعت بينه وبين أبي خنيفة النعمان تؤكد هذا المعنى.

ثانياً: انفتحت مدرسة الإمام الصادق على مختلف فروع المعرفة الإسلامية والإنسانية، فاهتمت بالقرآن والسنة والفقه والتاريخ والأصول والعقيدة والكلام والفلسفة الإسلامية، كما اهتمت بعلوم أخرى مثل: علم الفلك، والطب، والحيوان، والنبات، والكيمياء، والفيزياء.

ثالثاً: لم تتخذ مدرسة الإمام الصادق طابع الانتماء إلى الدولة الأموية أو العباسية، ولم تتلوث بسياسة الحاكمين، ولم تكن أداة لخدمة الحكماء، بل رأت الأمة أن هذه المدرسة هي التي تحقق لها تطاعاتها، خصوصاً أن على رأسها وارث النبي وعملق الدعوة الإسلامية الإمام أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، المعروف بمواقفه واستقامته؛ حتى لقب بالصادق لسمو أخلاقه، وعدم مساومته وخضوعه لسياسة الحكام المخرفين.

من هنا شكلت مدرسته حصناً سياسياً وفكرياً يلود به طلاب الحقيقة، ومن كان يشعر بالمسؤولية، ويريد التخلص من التيه الذي خلفته التيارات الفكرية والسياسية المتضاربة في أهدافها ومساراتها.

رابعاً: تميزت مدرسة الإمام الصادق بمنهجها السليم وعمقها الفكري، ولم تكن أطروحتها في الإعداد العلمي مبتنية على خشو الذهن، وإنما كانت تنمذ الفكر والتعمق والأصالة، ونمو الكفاءات العلمية، وتعتبرها مهمة في المنهج العلمي والتربوي.

خامساً: أنتجت هذه المدرسة زموراً للعلم والنقوى والاستقامة، وعرفت بالعباء العلمية والذيني للأمة، وبما أبدعته في تخصصاتها العلمية، وما حققته من إنجازات على صعيد الدعوة والإصلاح بين الناس، وأصبح الانتساب



الأمين العام والمتحدث الرسمي
للاتحاد العالمي للطرق الصوفية
الدكتور عبد الحليم العزمي

إلى مدرسة الإمام الصادق مفعرة للمنتسبين، كما ناهز عدد طلابها الأربعة آلاف كلهم يقول: قال جعفر بن محمد، وأشعث هذه المدرسة فيما بعد، وشكلت عدة فروع لها في الكوفة، والبصرة، وقم، ومصر.

سادساً: لم يجعل الإمام الصادق من جامعته العلمية والجهد المبذول فيها نشاطاً منفصلاً عن حركته التغييرية وأنشطته الأخرى، بل كانت جزءاً من برنامج الإصلاح؛ لأنها كانت تساهم بحق في خلق المناخ المناسب لبناء الفرد الصالح، وكانت امتداداً واعياً ومؤثراً في المسيرة العامة للأمة، فضلاً عن النتائج السياسية الإيجابية الخاصة، حيث نجد الكادر العلمي الحاضر في مدرسة الإمام الصادق هو نفسه الذي يحضر نشاطات الإمام الخاصة.

سابعاً: تميزت مدرسة الإمام الصادق بالارتباط المباشر بمصدري التشريع والمعرفة وهما: الكتاب الكريم، والسنة النبوية الشريفة بنحو لا مثيل له، حيث حرص الإمام على تدوين الحديث والحفاظ على مضمونه، ولم يستجب لقرار المنع من التدوين، ولم يلتفت لكل الشعارات التي رفعت لتجعل الهدف من حظر تدوين الحديث هو الحفاظ على القرآن، وسلامته من التخريف، بينما كان الهدف البعيد من منع تدوين الحديث هو تغييب الحديث النبوي الذي كان يؤكد ربط الأمة بأهل البيت عليه السلام؛ لأن ظهور الحديث يحول بين الأمة وبين الانسيان وراء كل ناعق سياسي أو حاكم

جابر.

يقول الإمام الصادق: (... أما والله إن عندنا ما لا نحتاج إلى أحد، والناس يحتاجون إلينا، إن عندنا الصحيفة بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله، وخط علي، طولها سبعون ذراعاً، فيها كل حلال وحرام^(١).

ثامناً: تميزت مدرسة الإمام الصادق بالاهتمام بالتدوين بشكل عام، بل ومدرسة العلم لإنمائه وإثرائه، فكان عليه السلام يأمر طلابه بالكتابة، ويؤكد لهم ضرورة ذلك، فيقول: (احفظوا بكتبكم؛ فإنكم سوف تحتاجون إليها)^(٢).

وكان يسيّد بنشاط وزارة الحديث إذ كان يقول: (رحم الله وزارة بن أعين، لولا وزارة لاندست أحاديث أبي)، وقال فيه وفي جماعة من أصحابه منهم: أبو بصير، ومحمد بن مسلم، وبريد العجلي: (لولا هؤلاء ما كان أحد يستنبط هذا الفقه، هؤلاء حفاظ الدين وأمناء أبي على خلافه وحرامه، وهم السابقون إلينا في الدنيا والآخرة)^(٣).

وكان يأمر طلابه بالندائس والمباحث، فقد قال للمفضل بن عمر: (اكتب، وبث علمك في إخوانك، فإن من فأورث كتبك بيتك، فإنه يأتي على الناس زمان هرج^(٤)، لا يأنسون فيه؛ إلا بكتبهم)^(٥).

على هذا الأساس اهتم أصحابه بكتابة الأحاديث والنصوص المأثورة التي سمعوها عن أئمة أهل البيت وتوحيدها؛ حتى تألفت واجتمعت الأصول الأربعمائة المعروفة عند أصحاب المذهب الجعفري.

التخصص العلمي في مدرسة الإمام

تاسعاً: تميزت مدرسة الإمام الصادق بإنماء الفكر الإسلامي وتطويرة من خلال التخصص العلمي في مختلف فروع المعرفة الإسلامية؛ لأنه بالتخصص تنتزع عطاءات الفكر، فيكون الإنداع أعظم نتائجاً وأكثر احتواء؛ لذا وجه الإمام الصادق طلابه نحو التخصصات العلمية، وتصدى بنفسه للإشراف، فكان يعالج الإشكالات التي تستجد، ويدفع مسيرة الحركة العلمية إلى الأمام، ولا

يُمْكِنُ فِي هَذَا الْمَقَالِ أَنْ نَسْتَوْعِبَ كُلَّ هَذِهِ التَّخَصُّصَاتِ، وَإِنَّمَا نَقْصِرُ عَلَى ذِكْرِ بَعْضِ النَّمَاذِجِ فِيمَا يَأْتِي:

١- **فِي الطَّبِّ:** سَأَلُ الْإِمَامَ عَنْ جِسْمِ الْإِنْسَانِ فَقَالَ: (إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ وَصْلاً^(١))، وَعَلَى مِائَتَيْنِ وَثَمَانِيَةٍ وَأَرْبَعِينَ عَظْماً، وَعَلَى ثَلَاثِمِائَةٍ وَسِتِّينَ عِرْقاً، فَالْعُرُوقُ هِيَ الَّتِي تَسْقِي الْجَسَدَ كُلَّهُ، وَالْعِظَامُ تُمَسِّكُهُ، وَاللَّحْمُ يُمَسِّكُ الْعِظَامَ، وَالْعَصَبُ يُمَسِّكُ اللَّحْمَ، وَجَعَلَ فِي يَدَيْهِ اثْنَيْنِ وَثَمَانِينَ عَظْماً، فِي كُلِّ يَدٍ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ عَظْماً، مِنْهَا فِي كَفِّهِ خَمْسَةٌ وَثَلَاثُونَ عَظْماً، وَفِي سَاعِدِهِ اثْنَانِ، وَفِي عَضْدِهِ وَاحِدٌ، وَفِي كَتِفِهِ ثَلَاثَةٌ، فَذَلِكَ إِحْدَى وَأَرْبَعُونَ، وَكَذَلِكَ فِي الْأُخْرَى.

وَفِي رِجْلِهِ ثَلَاثَةٌ وَأَرْبَعُونَ عَظْماً، مِنْهَا فِي قَدَمِهِ خَمْسَةٌ وَثَلَاثُونَ عَظْماً، وَفِي سَاقِهِ اثْنَانِ، وَفِي رُكْبَتِهِ ثَلَاثَةٌ، وَفِي فَخْذِهِ وَاحِدٌ، وَفِي وَرْكِهِ اثْنَانِ، وَكَذَلِكَ فِي الْأُخْرَى.

وَفِي صُلْبِهِ ثَمَانِيَةَ عَشْرَةٍ فَقَارَةً، وَفِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ جَنْبَيْهِ سِتْعَةَ أَضْلَاحٍ، وَفِي وَفْقَتِهِ^(٢) ثَمَانِيَّةً، وَفِي رَأْسِهِ سِتَّةٌ وَثَلَاثُونَ عَظْماً، وَفِي فِيهِ ثَمَانِي وَعِشْرُونَ عَظْماً، أَوْ اثْنَانِ وَثَلَاثُونَ عَظْماً^(٣).

يَقُولُ الشَّيْخُ مِيرزَا مُحَمَّدُ الْخَلِيلِيُّ^(٤): وَلِعُمْرِي إِنَّ هَذَا الْحَصْرَ وَالتَّعْدَادَ هُوَ عَيْنٌ مَا ذَكَرَهُ الْمَشْرِحُونَ فِي هَذَا الْعَصْرِ، لَمْ يَزِيدُوا وَلَمْ يَنْقُصُوا.

وَشَرَحَ الْإِمَامُ الصَّادِقُ كَيْفِيَّةَ دَوْرَانِ الدَّمِ فِي الْجِسْمِ، وَلَوَّلَ مَرَّةً فِي حَدِيثِهِ مَعَ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، وَقَدْ سَبَقَ بِذَلِكَ الْعَالِمُ (هَارُوفِي) الَّذِي عَرَفَ بِأَنَّهُ مُكْتَشَفُ الدَّوْرَةِ الدَّمَوِيَّةِ.

قَالَ **عَلَيْهِ السَّلَامُ:** (فَكَّرَ يَا مُفَضَّلُ فِي وَضُوعِ الْغِذَاءِ إِلَى الْبَدَنِ وَمَا فِيهِ مِنَ التَّدْبِيرِ، فَإِنَّ الطَّعَامَ يَصِيرُ إِلَى الْمَعِدَةِ فَتَطْبُخُهُ، وَتَبْعَثُ بِصَفْوِهِ إِلَى الْكَبِدِ فِي غُرُوقِ رِقَاقٍ وَاشْجَةٍ بَيْنَهَا، قَدْ جُعِلَتْ كَالْمَصْفَى لِلْغِذَاءِ، لِكَيْلَا يَصِلَ إِلَى الْكَبِدِ مِنْهُ شَيْءٌ فَيَنْكَأُهَا، وَذَلِكَ أَنَّ الْكَبِدَ رَقِيقَةٌ لَا تَحْتَمِلُ الْغُفَّ، ثُمَّ إِنَّ الْكَبِدَ تَقْبَلُهُ فَيَسْتَحِيلُ فِيهَا بِلُطْفِ التَّدْبِيرِ دَمًا، فَيَنْقُذُ فِي الْبَدَنِ كُلِّهِ، فِي مَجَارٍ مُهَيَّأَةٍ لَذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ الْمَجَارِي الَّتِي تُهَيَّأُ لِلْمَاءِ؛ حَتَّى يَطْرِدَ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا، وَيَنْقُذَ مَا

يَخْرُجُ مِنْهُ مِنَ الْخَبَثِ وَالْفُضُولِ إِلَى مَعَايِضٍ أُعِدَّتْ لَذَلِكَ، فَمَا كَانَ مِنْهُ مِنْ جِنْسِ الْمَرَّةِ الصَّغَرَاءِ جَزَى إِلَى الْمَرَارَةِ، وَمَا كَانَ مِنْ جِنْسِ السَّوْدَاءِ جَزَى إِلَى الطَّحَالِ، وَمَا كَانَ مِنْ جِنْسِ الْبَلَّةِ وَالرُّطُوبَةِ جَزَى إِلَى الْمَتَانَةِ، فَتَأْمَلُ حِكْمَةَ التَّدْبِيرِ فِي تَرْكِيبِ الْبَدَنِ، وَوَضْعِ هَذِهِ الْأَعْضَاءِ مِنْهُ مَوْضِعَهَا، وَإِعْدَادِ هَذِهِ الْأَوْعِيَةِ فِيهِ لِتَحْمِلِ تِلْكَ الْفُضُولَ لئَلَّا تَنْتَشِرَ فِي الْبَدَنِ فَتَقْسِمَهُ وَتَتَهَكَّهُ، فَتَبَارَكَ مَنْ أَحْسَنَ التَّدْبِيرَ وَأَحْكَمَ التَّدْبِيرَ^(٥)).

٢- **فِي الْوَقَايَةِ الصَّحِيَّةِ:** حَذَّرَ الْإِمَامُ الصَّادِقُ مِنَ الْأَمْرَاضِ الْمُعْدِيَةِ، وَأَوْصَى بِعَدَمِ الْإِخْتِلَاطِ بِالْمُصَابِينَ، بِمِثْلِ مَرَضِ الْجُدَامِ، حَيْثُ قَالَ فِيهِ: (لَا يَكْلُمُ الرَّجُلُ مَجْدُومًا؛ إِلَّا أَنْ يَكُونَ بَيْنَهُمَا قَدْرٌ ذِرَاعٍ)^(٦). وَقَدْ جَاءَ فِي الطَّبِّ الْحَدِيثُ أَنَّ مِكْرُوبَ الْجُدَامِ يَنْتَشِرُ فِي الْهَوَاءِ حَوْلَ الْمُصَابِ نَحْوَ مَسَافَةِ مِثْرَ.

وَقَالَ **عَلَيْهِ السَّلَامُ:** (كُلْ دَاءً مِنَ الثُّخْمَةِ)^(٧). وَقَالَ أَيْضًا: (اغْسِلُوا أَيْدِيَكُمْ قَبْلَ الطَّعَامِ وَبَعْدَهُ)^(٨)، فَإِنَّ غَسْلَ الْيَدَيْنِ قَبْلَ الطَّعَامِ تَعْقِيمٌ مِنَ الْجَرَائِمِ الْمُحْتَمَلَةِ، وَالغَسْلُ بَعْدَ الطَّعَامِ يُعَدُّ مِنَ النَّظَافَةِ.

٣- **عِلْمُ الْحَشَرَاتِ:** قَالَ الْإِمَامُ الصَّادِقُ فِي مَمْلَكَةِ النَّمْلِ: (انْظُرْ إِلَى النَّمْلِ وَاخْتِشَادِهِ فِي جَمْعِ الْقَوْتِ وَإِعْدَادِهِ، فَإِنَّكَ تَرَى الْجَمَاعَةَ مِنْهَا إِذَا نَقَلَتْ إِلَى زُبَيْبِهَا^(٩)) بِمَنْزِلَةِ جَمَاعَةٍ مِنَ النَّاسِ يَنْقُلُونَ الطَّعَامَ أَوْ غَيْرَهُ، بَلْ لِلنَّمْلِ فِي ذَلِكَ مِنَ الْجِدِّ وَالتَّشْمِيرِ مَا لَيْسَ لِلنَّاسِ مِثْلُهُ. أَمَا تَرَاهُمْ يَتَعَاوَنُونَ عَلَى النَّمْلِ كَمَا يَتَعَاوَنُ النَّاسُ عَلَى الْعَمَلِ، ثُمَّ يَعْمَدُونَ إِلَى الْحَبِّ فَيَقْطَعُونَهُ لِكَيْلَا يَنْتَبِثَ فَيُفْسَدَ عَلَيْهِمْ، فَإِنْ أَصَابَهُ نَذَى أَخْرَجُوهُ فَتَشْرُوهُ؛ حَتَّى يَجِفَّ، ثُمَّ لَا يَتَّخِذُ النَّمْلُ الزُّبَيْبَةَ؛ إِلَّا فِي نَشْرِ مِنَ الْأَرْضِ كَيْلَا يَفِيضَ السَّيْلُ فَيَغْرِقَهَا، وَكُلُّ هَذَا مِنْهُ بِلَا عَقْلِ، وَلَا رُؤْيَةٍ بَلْ خَلَقَهُ خُلِقَ عَلَيْهَا لِمَصْلَحَةٍ مِنَ اللَّهِ **عَلَيْهِ السَّلَامُ**^(١٠)).

وَتَكَلَّمَ الْإِمَامُ الصَّادِقُ أَيْضًا فِي كُلِّ مِنْ عُلُومِ: النَّبَاتِ، وَالْفَلَكَ، وَالْكِيمْيَاءِ، وَالْفَيْزِيَاءِ، وَالْعِلَاجَاتِ النَّبَاتِيَّةِ^(١١).

كَمَا تَكَلَّمَ فِي الْفَلَسَفَةِ وَالْكَلامِ وَمَبَاحِثِ الْإِمَامَةِ وَالنِّيَاسَةِ وَالْمَعْرِفَةِ وَالْفَقْهِ وَأُصُولِهِ

وَالْحَدِيثِ وَالتَّفْسِيرِ وَالتَّأْرِيخِ، وَشَرَحَ ذَلِكَ يَطُولُ. **تَخْصُّصُ الصَّالِحِ:**

تَمَيَّزَتْ مَدْرَسَةُ الْإِمَامِ الصَّادِقِ أَيْضًا بِتَخْصُّصِ طُلَّابِهَا كَمَا يَلِي:

- **تَخْصُّصٌ فِي مَبَاحِثِ الْكَلامِ:** هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ الدَّاعِي الْأَوَّلُ، وَهِشَامُ بْنُ سَالِمٍ، وَمُؤْمِنُ الطَّائِفِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطَّيَّارِ، وَقَيْسُ الْمَاهِرُ... وَغَيْرُهُمْ.

- **تَخْصُّصٌ فِي الْفَقْهِ وَأُصُولِهِ وَتَفْسِيرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ:** زُرَّارَةُ بْنُ أَعْيَنَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ، وَجَمِيلُ بْنُ دَرَّاجٍ، وَبُرَيْدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، وَاسْحَاقُ بْنُ عَمَّارٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ الْخَلِيلِيُّ، وَأَبُو بَصِيرٍ، وَأَبَانُ بْنُ تَغْلِبَ، وَالْفَضِيلُ بْنُ يَسَارٍ، وَأَبُو خَنِيْفَةَ، وَمَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الشَّيْبَانِيُّ، وَسُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ.

- **تَخْصُّصٌ فِي الْكِيمْيَاءِ:** جَابِرُ بْنُ حَيَّانَ الْكُوفِيُّ، إِمَامُ الْعُلُومِ الطَّبِيعِيَّةِ عِنْدَ الْعَرَبِ بِلَا مُنَازَعٍ، وَنَجْدُ تَأَثُّرِهِ الْكَبِيرِ بِمُعَلِّمِهِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ **عَلَيْهِ السَّلَامُ** حَيْثُ يُصَدِّرُ كُتُبَهُ وَرِسَالَتَهُ بِقَوْلِهِ: قَالَ لِي سَيِّدِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ، وَأَلْفَى عَلَيَّ سَيِّدِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَأَخَذْتُ هَذَا الْعِلْمَ مِنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ أَهْلِ زَمَانِهِ.

وَيُؤَكِّدُ جَابِرُ بْنُ حَيَّانَ فِي كِتَابِ (الْأَحْجَارِ)، أَنَّ عِلْمَهُ تَلَقَّيْنِي، لَقَّنَهُ إِيَّاهُ سَيِّدُهُ جَعْفَرُ الصَّادِقُ، وَلَيْسَ بِاسْتِطَاعَةِ أَيِّ إِنْسَانٍ آخَرَ أَنْ يَلْقَنَهُ مِثْلَهُ، فَيَقُولُ: (وَحَقُّ سَيِّدِي لَوْلَا أَنَّ هَذِهِ الْكُتُبَ بِاسْمِ سَيِّدِي، لَمَا وَصَلَتْ إِلَى خَرْفٍ مِنْ ذَلِكَ آخِرَ الْأَبَدِ؛ لَا أَنْتَ وَلَا غَيْرُكَ إِلَّا فِيكَ لِبُزْهَةِ عَظِيمَةٍ مِنَ الزَّمَانِ)^(١٢).

- **بَرَزَ فِي الْمُنَاطَرَةِ:** هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ الدَّاعِي الْأَوَّلُ، وَحِينَ اسْتَمَعَ الْإِمَامُ الصَّادِقُ لِمُنَاطَرَاتِهِ مَعَ زَعِيمِ الْمُعْتَرِلَةِ - عمرو بن عُيَيْدٍ - وَأُخْبِرَهُ بِإِنْصَارِهِ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ الْإِمَامُ: (يَا هِشَامُ! مَنْ عَمَلَكَ هَذَا؟) قَالَ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ جَرَى عَلَى لِسَانِي، قَالَ الْإِمَامُ: (هَذَا وَاللَّهِ مَكْتُوبٌ فِي صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى)^(١٣).

وَيَسَبِّحُ نِشَاطَ طُلَّابِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ - كُلِّ حَسَبِ اخْتِصَاصِهِ فِي التَّأْلِيفِ وَالْمُنَاطَرَةِ - بِلَعْنَتِ مُؤَلِّفَاتِهِمْ نَحْوَ سِتَّةِ آلَافٍ وَسِتِّمِائَةٍ كِتَابٍ^(١٤).

حَرَكَةُ الاجْتِهَادِ:

مِنَ الْأَهْدَافِ الْكُبْرَى لِلْمَدْرَسَةِ الْعِلْمِيَّةِ عِنْدَ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عليه السلام إِلَى جَانِبِ الْأَخْتِصَاصَاتِ الْكُبْرَى - تَنْشِيطُ حَرَكَةِ الاجْتِهَادِ الْفَقْهِيِّ الْخَاصِّ إِلَى جَانِبِ النَّقْهِ فِي الدِّينِ بِشَكْلِ عَامٍ.

مِنْ هُنَا نَجِدُ تَأْصِيلَ مَنْهَجِ الاجْتِهَادِ الْفَقْهِيِّ وَاسْتِثْبَاتِ أَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ، قَدْ تَعَثَّلَ فِي الرِّسَالَةِ الْعِلْمِيَّةِ الَّتِي دَوَّنَهَا أَصْحَابُهُ فِي خُصُوصِ أَصُولِ الْفَقْهِ، وَفِي الْفَقْهِ وَالْحَدِيثِ، وَالَّتِي تَمَيَّزَتْ بِالاعْتِمَادِ عَلَى مَدْرَسَةِ أَهْلِ بَيْتِ الْوَحْيِ عليهم السلام، وَاتِّخَاذِهَا أَسَاسًا لِلْفَقْهِ وَالْإِفْتَاءِ دُونَ الرِّأْيِ وَالِاسْتِخْسَانِ.

قَالَ الْإِمَامُ الصَّادِقُ: (حَدِيثِي حَدِيثُ أَبِي، وَحَدِيثُ أَبِي حَدِيثُ جَدِّي، وَحَدِيثُ جَدِّي حَدِيثُ الْحُسَيْنِ، وَحَدِيثُ الْحُسَيْنِ حَدِيثُ الْحَسَنِ، وَحَدِيثُ الْحَسَنِ حَدِيثُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَحَدِيثُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَحَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله حَدِيثُ اللَّهِ تعالى) (٢٠).

وَقَالَ عليه السلام: (إِنَّا لَوُ كُنَّا نَقُتِي النَّاسَ بِرَأْيِنَا وَهَوَانَا لَكُنَّا مِنَ الْهَالِكِينَ، وَلَكِنَّا نَفْتِيهِمْ بِأَثَارِ مَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَأَصُولِ عِلْمٍ عِنْدَنَا نَتَوَارَثُهَا كَابِرٌ عَنْ كَابِرٍ، نَكْتَرُهَا كَمَا يَكْتَرُ هَؤُلَاءِ ذَهَبُهُمْ وَفِصَّتُهُمْ) (٢١).

وَعَلَّمَ الْإِمَامُ الصَّادِقُ طُلَّابَهُ كَيْفِيَّةَ اسْتِثْبَاتِ الْأَحْكَامِ مِنْ مَصَادِرِ الشَّرِيعِ، كَمَا عَلَّمَهُمْ كَيْفِيَّةَ التَّعَامُلِ مَعَ الْأَحَادِيثِ الْمُتَعَارِضَةِ.

- قَالَ فِيمَا عَارَضَ الْفُرَّانَ: (مَا لَمْ يُوَافِقْ مِنَ الْحَدِيثِ الْقُرْآنَ فَهُوَ زُحْرَفٌ) (٢٢) (٢٣)، وَقَالَ أَيْضًا: (إِنَّ عَلَى كُلِّ حَقٍّ حَقِيقَةً، وَعَلَى كُلِّ صَوَابٍ نُورًا، فَمَا وَافَقَ كِتَابَ اللَّهِ فَخُذْهُ، وَمَا خَالَفَ كِتَابَ اللَّهِ فَدَعُوهُ) (٢٤).

- وَقَالَ فِي خَالَةِ تَعَارُضِ الْأَحَادِيثِ فِيمَا بَيَّنَّاهُ: (إِذَا وَرَدَ عَلَيْكُمْ حَدِيثٌ فَوَجَدْتُمْ لَهُ شَاهِدًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، أَوْ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَإِلَّا فَالَّذِي جَاءَكُمْ بِهِ أَوْلَى بِهِ) (٢٥)، وَقَالَ أَيْضًا: (إِنَّمَا عَلَيْنَا أَنْ نُلْقِيَ إِلَيْكُمْ الْأَصُولَ، وَعَلَيْكُمْ أَنْ تَقْرَعُوا) (٢٦)، يُرِيدُ الْإِمَامُ هُنَا أَنْ يَقُولَ لِاتِّبَاعِ أَهْلِ الْبَيْتِ: تُرِيدُ اتِّبَاعًا بِأَحْسَنِ مُدَقِّقِينَ، أَوْ عُلَمَاءَ عَامِلِينَ، وَلَيْسَ مُجَرَّدَ نَقْلَةٍ جَهْلَةٍ، أَوْ مُتَعَصِّبِينَ سَفَلَةٍ.

أَعْلَامُ السُّنَّةِ الَّتِي أَخَذُوا عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ:

أَخَذَ عَنْهُ عِدَّةٌ مِنْ أَعْلَامِ السُّنَّةِ وَأَيْمَنَتْهُمْ، وَمَا كَانَ أَخْذُهُمْ عَنْهُ كَمَا يَأْخُذُ التَّلْمِيزُ عَنِ الْأُسْتَاذِ، بَلْ لَمْ يَأْخُذُوا عَنْهُ إِلَّا وَهُمْ مُتَّفِقُونَ عَلَى إِمَامَتِهِ وَجَلَالَتِهِ وَسَيَادَتِهِ - كَمَا يَقُولُ سُلَيْمَانُ الْقَنْدُوزِيُّ الْحَنْفِيُّ فِي يَتَابِيعِ الْمَوْدَّةِ، وَالنَّوَوِيُّ فِي تَهْذِيبِ الْأَسْمَاءِ وَاللَّغَاتِ -، بَلْ عَدُّوا أَخْذَهُمْ عَنْهُ مُنْقَبَةً شَرُّفُوا بِهَا، وَفَضِيلَةً اكْتَسَبُوهَا - كَمَا يَقُولُ الشَّافِعِيُّ فِي مَطَالِبِ السُّؤُولِ -.

وَقَدْ أُرِدَ النَّوَوِيُّ فِي التَّهْذِيبِ، وَالشَّيْخُ النَّجَّاشِيُّ فِي نُورِ الْأَبْصَارِ، وَسَبْطُ بْنُ الْجَوَازِيِّ فِي التَّذَكُّرَةِ، وَالشَّافِعِيُّ فِي مَطَالِبِ السُّؤُولِ، وَابْنُ حَجَرٍ الْهَيْثَمِيُّ فِي الصَّوَاغِقِ، وَسُلَيْمَانُ الْقَنْدُوزِيُّ فِي يَتَابِيعِ الْمَوْدَّةِ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي جَلِيلَةِ الْأَوْلِيَاءِ، وَابْنُ الصَّبَّاحِ الْمَالِكِيُّ فِي الْفُصُولِ الْمُهَمَّةِ.. وَسَوَاهُمْ كَثِيرٌ، أَوْزَدُوا شَطْرًا مِنْ أُولَئِكَ الْأَعْلَامِ، مِثْلُ: أَبِي حَنِيفَةَ النُّعْمَانِ، وَمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، وَسُقَيْانَ التُّورِيِّ، وَسُقَيْانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، وَيَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ، وَابْنِ جُرَيْجٍ الْمَكِّيَّ، وَأَبِي سَعِيدٍ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ الْقَطَّانَ الْبَصْرِيَّ، وَمُحَمَّدَ ابْنَ إِسْحَاقَ بْنِ يَسَارٍ صَاحِبَ الْمَغَازِي وَالسِّيَرِ، وَشُعْبَةَ بْنِ الْحَجَّاجِ، وَأَبُو بَنْدٍ أَبِي تَمِيمَةَ السَّجِسْتَانِيَّ الْبَصْرِيَّ.

وَكَمِثَالٍ عَلَى ذَلِكَ:

قَالَ الْأَلْوَسِيُّ فِي مَخْتَصَرِ الثُّخْفَةِ الْأَثْنَى عَشْرِيَّةٍ ص ٨: وَهَذَا أَبُو حَنِيفَةَ وَهُوَ هُوَ بَيْنَ أَهْلِ السُّنَّةِ كَانَ يَفْتَحِرُ وَيَقُولُ بِأَفْصَحِ لِسَانٍ: (لَوْلَا السَّنَتَانِ لَهْلَكَ النُّعْمَانُ) يُرِيدُ السَّنَتَيْنِ اللَّتَيْنِ صَحِبَ فِيهَا - لِأَخْذِ الْعِلْمِ - الْإِمَامَ الصَّادِقَ.

إِذَا هَؤُلَاءِ بَعْضٌ مِنْ نُسَبُوا إِلَى تَلَمُّذَةِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عليه السلام مِنْ أَعْلَامِ السُّنَّةِ وَفَقَّهَائِهِمُ الْبَارِزِينَ، وَقَدْ عَدُّوا غَيْرَ هَؤُلَاءِ فِيهِمْ أَيْضًا، انْظُرْ فِي ذَلِكَ جَلِيلَةَ الْأَوْلِيَاءِ لِأَبِي نُعَيْمٍ.

وَهَذَا يُوَكِّدُ أَنَّ تَوْحِيدَ كَلِمَةِ الْأُئِمَّةِ يَبْدَأُ مِنَ الْاعْتِرَافِ بِالْإِمَامِ الصَّادِقِ إِمَامًا لِلْأُئِمَّةِ فِي جَانِبِ الْفَقْهِ وَالْحَدِيثِ وَالنَّصُوفِ وَالسِّيَرَةِ وَغَيْرِهَا. وَيَحِقُّ لَنَا أَنْ نَقُولَ: إِنَّ الْحَضَارَةَ الْإِنْسَانِيَّةَ الْيَوْمَ مَدِينَةٌ إِلَى تَرَاثِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ بِشَكْلِ خَاصٍّ، بِاعْتِبَارِ عِنَايَتِهِ الْفَائِقَةِ بِجُمْلَةٍ مِنَ الْعُلُومِ الطَّبِيعِيَّةِ.

وَيَحِقُّ لَنَا أَيْضًا أَنْ نَقُولَ: إِنَّ التَّرَاثَ الَّذِي جَمَعَهُ عُلَمَاءُ مَدْرَسَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ، وَالَّذِي رَوَّاهُ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عليه السلام يَقُودُ تَرَاثَ كُلِّ إِمَامٍ مِنْ أُئِمَّةِ أَهْلِ الْبَيْتِ مِنْ حَيْثُ الْكَمِّ، وَمِنْ حَيْثُ الْأَهْتِمَامُ بِشَأْنِ الْعُلُومِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَالطَّبِيعِيَّةِ جَمِيعًا.

نَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَكْشِفَ لِقُلُوبِنَا حَقِيقَةَ الْجَمَالِ الرَّبَّانِيِّ، الَّذِي بِهِ نَجْذِبُ بِكَلْبَتِنَا إِلَى الرِّضْوَانِ الْأَكْبَرِ.

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ أَجْمَعِينَ.

(١) ينظر: بصائر الدرجات لمحمد بن الحسن الصفار ص ١٤٩.

(٢) ينظر: الكافي للكليني ٥٢/١.

(٣) ينظر: وسائل الشيعة للحر العاملي ٥٧/٨ - ٥٩.

(٤) فتنة واختلاط.

(٥) ينظر: أصول الكافي للكليني ٥٢/١.

(٦) وَضَلَّ: طَرَفَتْ، يَدٌ أَوْ رِجْلٌ، كُلُّ غَضُو عَلَى جَذَةٍ.

(٧) عظام أصل العنق.

(٨) ينظر: بحار الأنوار للمجلسي ٤٨٠/١٤.

(٩) ينظر: طب الإمام الصادق للشيخ ميرزا محمد الخليفي ص ٣.

(١٠) ينظر: بحار الأنوار للمجلسي ٥٧/٣.

(١١) ينظر: وسائل الشيعة للحر العاملي ٢٠٨/٢.

(١٢) ينظر: بحار الأنوار للمجلسي ٣٣٦/٦٣.

(١٣) السابق ٣٥٦/٦٣.

(١٤) حفرة في موضع عالٍ تغطي قُوَّتِهَا.

(١٥) ينظر: بحار للمجلسي ٦١/٣ و ١٠٢/٦٢.

(١٦) ينظر: كتاب حياة الإمام الصادق للشيخ باقر شريف القرشي ٢٨٩/٢ وما بعدها.

(١٧) ينظر: الأحجار لجابر بن حيان ١٦٤/٢.

(١٨) ينظر: الاحتجاج للطبرسي ١٢٥/٢ - ١٢٨.

(١٩) ينظر: تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام للسيد حسن الصدر ص ٢٢٨.

(٢٠) ينظر: أصول الكافي للكليني ٥٣/١ - ٥٨.

(٢١) ينظر: بصائر الدرجات، لمحمد بن الحسن الصفار ص ٣٠٠.

(٢٢) مَمُوهٌ مُزَوَّرٌ.

(٢٣) ينظر: وسائل الشيعة للحر العاملي ٧٨/١٨.

(٢٤) ينظر: أصول الكافي للكليني ٦٩/١.

(٢٥) السابق.

(٢٦) ينظر: بحار الأنوار للمجلسي ٢٤٥/٢ ح ٥٣.



الأستاذ
صلاح البيلي

بروتكولات حكماء صهيون

وحلم إسرائيل الكبرى

[٤/٢]

إلا العدو للإسلام، كتب قصيدة رثى فيها
الخلافة قال فيها:
عادت أغاني العرس رجع نواح
ونعيت بين معالم الأفراح
كفنت في ليل الزفاف بثوبه
ودفنت عند تبليج الإصباح
ضحت عليك منابر ومآذن
وبكت عليك ممالك ونواح
الهند والهة، ومصر حزينة
تبكي عليك بمدمع سحاح
والشام تسأل والعراق وفارس
أما من الأرض الخلافة ماح
إن الذين آست جراحك حريمهم
قتلتك سلمهم بغير جراح
بكت الصلاة وتلك فتنة عابث
بالشرع عرييد القضاء وقاح
أفتى خز عبلة وقال ضلالة
وأتى بكفر في البلاد بواح
إنهم يعترفون بالتحكم في الشعوب من
خلال السيطرة عليها بحكومات من الرعا
يسهل خلعها باسم الحرية، وكما اعترف
الدكتور أوسكار ليفي: (نحن اليهود لسنا إلا

يمنح اليهود حقاً في أرض فلسطين!
رفض السلطان عرض هرتزل بسداد
ديون السلطنة، وتقديم مبلغ مالي كبير، فكان
أن انعقد أول اجتماع لجمعية الاتحاد
والترقي في المحفل الماسوني الإيطالي،
وعمل الضباط اليهود على خلع السلطان،
واحتضنت إنجلترا وفرنسا كل الثائرين ضد
السلطان، ثم اتخذ رجال الاتحاد والترقي من
(سلانيك) مقراً لاجتماعاتهم، وتحت لافتة
(الدستور) انضم إليهم الأرمن واليونانيون
وغيرهم وبدأت حركات التمرد، ونجحت
الحركة في خلع السلطان، ثم بدأت الدعاية
السوداء في ذمه، والثناء على مصطفى
كمال أتاتورك، واعتباره زعيم الأحرار في
المنطقة والعالم الإسلامي لدرجة أنه
انبهر وانخدع به كثير من العرب والمسلمين،
ووقع أحمد شوقي في الفخ ومدحه في شعره
قائلاً:
(الله أكبر، كم في الفتح من عجب - يا
خالد الترك، جدد خالد العرب).
وبعد أن أيقن شوقي أن أتاتورك ما هو

إن الصهاينة أول من أطلقوا (الإرهاب)
في المنطقة والعالم، وقامت إسرائيل على
عصابتهم الإرهابية مثل: (الهاجاناه
وإرجون وزفاتي ليومي شتيرن)، ولما كشف
(اللورد موين) خطتهم الشيطانية، اغتالوه
على كوبري الزمالك بالقاهرة، ثم اغتالوا
(الكونت فولت برنادوت) رئيس لجنة الهدنة
السويدي المسالم، ثم اغتالوا أمين عام الأمم
المتحدة (داج همرشولد)، ثم جريمة قتل
ليفون في الإسكندرية، واغتيال عشرات
القادة في فلسطين ولبنان والعراق ومصر،
من (أبو جهاد) في تونس، إلى ياسر
عرفات، ومن إسماعيل هنية إلى أكثر من
سبعين ألف فلسطيني في قطاع غزة، تلتهم
من النساء والأطفال، إنهم صناع الإرهاب
في العالم!
وسبق أن نشر د. عبد الحليم محمود في
كتابه عن شيخ المالكية أحمد الدردير في
هامشه نص رسالة سعيد الأفغاني عن دور
اليهود في خلع السلطان عبد الحميد؛ لأنه
رفض منح تيودور هرتزل وثيقة أو عهداً

سادة العالم ومفسديه، ومحركي الفتن فيه وجلاديه)!

يقول البروتوكول الأول أيضاً: (لقد طغت سلطة الذهب على الحكام، ولقد مضى الزمن الذي كانت فيه الديانة هي الحاكمة، إن فكرة الحرية لا يمكن أن تتحقق إذ ما من أحد يستطيع استعمالها استعمالاً سدياً)!

ويقولون في الاستهلال: (إن خير النتائج في حكم العالم ما ينتزع بالعنف والإرهاب، لا بالمناقشات الأكاديمية)، وهو عين ما طبقه الصهاينة في فلسطين وفي كل مكان في العالم، من اغتيالات، ورشوة جنسية ومالية، ومجازر دموية، ورفض للأديان، والسخرية منها، والدليل المبكر كانت مذبحه دير ياسين يوم ١٠ أبريل سنة ١٩٤٨م والتي قامت بها عصابات (أرجون) و(شتيرن)، وذبحهم لأبناء القرية المسالمة، ثم مثلوا بالجثث، وساقوا النساء للقدس في إهانة بالغة!

نصوص من البروتوكولات

ودعونا نذكر هنا بعض خطط الصهاينة الماسون التي صاغوها قبل قرن وربع، وزعموا أنها تمهد لظهور (ملك إسرائيل) الذي سيقول كما في نصوصهم التلمودية (بحكمي فليحكم الملوك):

(إن ذوي الطبائع الفاسدة من الناس أكثر من ذوي الطبائع النبيلة، إذن فخير النتائج في حكم العالم ما ينتزع بالعنف والإرهاب) (قانون الطبيعة هو: الحق يكمن في القوة)

(إن السياسة لا تتفق مع الأخلاق في

شيء، والحاكم المقيد بالأخلاق ليس بسياسي بارع، وغير راسخ على عرشه... ولا بد لطالب الحكم من اللجوء للمكر والرياء).. لاحظ كثيرون هنا أن بعض البروتوكولات منقولة حرفياً من نصوص كتاب (الأمير) للإيطالي مكيافلي!

(إن الجمهور بربري، وما أن يضمن الرعاع الحرية حتى يمسخوها لفوضى) (يجب أن يكون شعارنا: كل وسائل

العنف والخديعة)

(في السياسة نصادر الأملاك بلا أدنى تردد، إذ تمكننا من السيادة على القمة) (إن صيحتنا: الحرية، المساواة، الإخاء، قد دمرت أسس الدول، وسحقت كيان الأممية).. المقصود بالأممية هنا كل الشعوب والأمم من غير اليهود.

(إن الثقة في أن ممثلي الأمم يمكن عزلهم قد أسلمت ممثلهم لسلطاننا، وجعلت تعيينهم عملياً في أيدينا)

(سنختار من العامة رؤساء إداريين لهم ميول العبيد، ولن يكونوا مدربين على فن الحكم، ومن السهل مسخهم قطع شطرنج في



أيدي مستشارينا الحكماء ضمن لعبتنا) (نتحكم في الطوائف باستغلال مشاعر الحسد والبغضاء التي يشعلها الضيق والفقر) (علينا انتزاع فكرة الله من عقول المسيحيين، ونضع مكانها عمليات حسابية مادية).. التركيز على المسيحيين هنا كان القصد منه السيطرة على الأوروبيين، لكن جميع الأديان مستهدفة من الصهاينة للقضاء عليها.

(عنينا عناية عظيمة بالحط من قدر رجال الدين من الأميين في أعين الناس) (الصراع من أجل التفوق والمضاربة في عالم الأعمال، ستخلق مجتمعاً أنانياً، غليظ القلب، منحل الأخلاق)

(إن الثورة ليست أكثر من نباح كلب على فيل)

نواصل في هذه الحلقة ما بدأناه في الحلقة السابقة من كشف وتعرية الخطط الصهيونية القديمة جداً لتأسيس (إسرائيل الكبرى)، وحالة التزاوج القسري التي تمت بين الصهيونية التلمودية، والمسيحية الصهيونية، والزحف السريع نحو هذا الحلم الذي يؤسس في رأيهم لألف سنة ذهبية، يحكمون فيها العالم، ويقضون قضاء مبرماً على العرب والمسلمين والفرس، وكل (الجويم)، وهم كل الأغيار خارج دائرة (شعب الله المختار)، إننا نعيش لحظة الحقيقة الكاشفة حيث نرى بأعيننا كيف يتحكم الماضي في حاضرننا ويحاول أن يفرض مستقبلاً معيناً على المنطقة بالسلاح والنار والدم!!!

الكاتب الكبير
الأستاذ
محمد إسحاق
عبد الرسول

قيم علمية من الشعر العربي (٥/٣)

الفلك والشعر العربي

كان للصحراء بسمائها الصافية نهارًا،
ونجومها اللوامع والخواوي ليلاً - الأثر
الكبير في أن يكون للفلك مكان الصدارة بين
العلوم التي برع فيها العرب، فليست النجوم
في نظر ذلك الأعرابي القديم مصدرًا للخيال
أو التشبيه، ولكنه قد خبر من أمرها الكثير
علمًا ومعرفة، فالمحصول العلمي الكبير في
الفلك ومعرفة أحوال النجوم ومواقعها - لدى
العرب - قد أملتته الضرورة اللازمة
والحاجة الملحة، فكانت الدليل ليلاً والهادي
الذي يعول عليه من السرى وسط هذه
المفاوز المترامية الأطراف الحالكة الظلمة
ولا سيما لقوافل تجارة رحلتي الشتاء
والصيف.

فلا عجب إذا أن تزخر اللغة العربية
بالكثير من أسماء النجوم والسيارات التي
تسربت إلى مختلف اللغات، ونقلها الغرب
بأسمائها العربية دليلاً حيًا على مدى رقي
هذا العلم عند العرب.
ومن يتصفح مرجعًا في الفلك أو حتى
موسوعة علمية^(١) كل في لغته الأجنبية
سوف يجد الكثير من أسماء النجوم ينبيئ
معناها ومبناها بأصلها العربي، مثل: القرينة
Carina، فم الحوت Fomalhaut، السهم
Alsahm، العذاري Adara، سعد الملك
Sadalmelik، سعد السعود Sadasoud
.. الخ.
وقد انعكس - بطبيعة الحال - كل هذا
في الشعر العربي الغنائي فقلما تخلو قصيدة

- ولا سيما في وصف الطبيعة - من ذكر
بعض أسماء النجوم أو شيء من أحوالها
وصفًا أو تشبيهاً.
ومن أقدم ما قاله شاعر عن أحوال
النجوم ما جاء في شعر المهلهل بن ربيعة:
كأن كواكب الجوزاء غود
مُعْطَفَةٌ على رَبْعٍ كَسِير
كأن الجُذْي في مَثْنَاةٍ رَبَق
أَسِير أو بمنزلة الأسير
كَأَنَّ الجُذْي جَدِي بَنَاتٍ نَعَش
يَكْبُ عَلَى اليَدَيْنِ بِمُسْتَدِير
وَتَخْبُو الشَّعْرِيَانِ إِلَى سُهَيْل
يَلُوحُ كَقِمَّةِ الْجَبَلِ الْكَبِير^(٢)
ويورد صاحب "ديوان المعاني" فصلًا
مهمًا في ذكر النجوم حشد فيه عشرات
الشواهد الشعرية الخاصة بالنجوم
والسيارات لمختلف الشعراء^(٣).
ومن الأمور الملفتة للنظر - ولعلها لم

تأخذ نصيبها من البحث والتحقيق من قبل دارسي حياة وشعر أبي العلاء المعري - هو افتتانه وهو الشاعر الضريع بذكر النجوم والكواكب. فهل هذا نوع من رد الفعل التلقائي لكونه مكفوف البصر ليعطي الانطباع بأن عاهته لم تعقه عن رؤية ما يراه المبصرون؟.

ومن قبل أبي العلاء المعري - كان بشار بن برد - وهو شاعر ضريع أيضًا - يأتي في شعره - وفي حياته أيضًا - بمثل تلك النزعة، فقد أورد تشبيهًا ماديًا غاب عن المبصرين فكيف بمن كُفَّ بصره وهو من الشواهد البلاغية التي حظيت بإعجاب البلاغيين:

كَأَنَّ مَثَارَ النَّقَعِ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ
وَأَسْيَافُنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبُهُ

غير أن أبا العلاء قد يتجاوز في ذكره للنجوم - البيت أو البيتين مما يجوز لنا أن نطلق على بعض قصائده بأنها قصائد فلكية.

يقول المعري في داليته: "أرى العنقاء تَكْبُرُ أَنْ تُصَادَا":
لِي الشَّرَفُ الَّذِي يَطُّ الثُّرَيَّا
مع الفضل الذي بَهَرَ العبادا
ولو ملأ السُّهَى عَيْنَيْهِ مَيَّ
أَبْرَ عَلَى مَدَى زُحَلٍ وَزَادَا

إِذَا أُوطِئَتْهَا قَدَمِي سُهَيْلٍ

فَلَا سَقَيْتُ خُنَاصِرَةَ الْعَهَادَا
كَأَنَّ ظِمَاءَهُنَّ بَنَاتُ نَعَشٍ
يَرْدُنَ إِذَا وَرَدْنَا بِنَا النِّمَادَا^(٤)

ويقول من قصيدة أخرى:
بِهَا رَكَزَ الرُّمَحُ السِّمَاطُ وَقُطِعَتْ
عُرَى الْفَرَعِ فِي مَبْكَى الثُّرَيَّا بِهِمَعٍ
يَلَامُ سُهَيْلٌ تَحْتَهُ مِنْ سَامَةِ
وَيُنْعَثُ فِيهِ الزَّبِرْقَانُ بِأَسْلَعٍ
ويستببط المريخ وهو كأنه
إِلَى الْغُورِ نَارِ الْقَابِسِ الْمُتَسَرِّعِ^(٥)

ويتجاوز المعري أسماء السيارات والكواكب إلى الصور المرئية وهو صاحب البصر المغلق فيما يشبه رصد حركاتها في أفلاكها مما لا يدع سبيلًا إلى الشك في ارتفاع هذا العلم وشيوع الثقافة الفلكية - إن صح التعبير -، يقول المعري في نونيته الشهيرة "عَلَانِي فَإِنْ بِيضَ الْأَمَانِي":
وَكَاَنَّ الْهَلَالَ يَهْوَى الثُّرَيَّا
فَهُمَا لِلْوَدَاعِ مُعْتَنِقَانِ



وَسُهَيْلٌ كَوَجْنَةُ الْحَبِّ فِي اللَّوْ

ن وَقَلْبُ الْمُحِبِّ فِي الْخَفَقَانِ
يُسْرَعُ اللَّمَحُ فِي احْمِرَارٍ كَمَا تُشْنُ
رَغُ فِي اللَّمَحِ مُقْلَةُ الْعَضْبَانِ^(٦)

وفي المغرب العربي نجد أن هاني الأندلسي يقول في قصيدة عامرة بالمعارف الفلكية:
كَانَ سُهَيْلًا فِي مَطَالَعِ أَفْقِهِ
مُفَارِقُ إِلْفٍ لَمْ يَجِدْ بَعْدَهُ إِلْفَا
كَانَ سُهَاهَا عَاشِقٌ بَيْنَ عَوْدٍ
فَآوَنَةٌ يَبْدُو وَآوَنَةٌ يَخْفَى^(٧)

(١) انظر في ذلك: النجوم في مسالكها، للسير ج. جيتز، ترجمة الدكتور عبد السلام الكرداني، وانظر أيضًا Van Nostrand's Scientific Encyclopedia
(٢) شعر الطبيعة في الأدب العربي، د. سيد نوفل، ص ٦١.

(٣) انظر: ديوان المعاني، أبو هلال العسكري، الفصل الأول من الباب السادس.

(٤) شروح سقط الزند، إشراف د. طه حسين، ص ١٥١٦.

(٥) المصدر السابق، ص ٥٦٧.

(٦) المصدر السابق، ص ٤٣٠.

(٧) هذان البيتان من قصيدة لأبي القاسم محمد ابن هاني الأندلسي، وقد نسبها الدكتور عبد اللطيف أبو السعود إلى المعري في سقط الزند في مقال "حل معادلات الجبر منظومة في أبيات من الشعر" في مجلة "العربي" العدد ٢٨٢ ص ١٦٤، والصواب ما أثبتناه، وقد ورد معظم القصيدة في "سر الفصاحة" لابن سنان الخفاجي، تحقيق عبد المتعال الصعيدي، ص ٢٩٥.

رأي الإمام

أبي العزائم

في مسائل

العقيدة

(٣٨)



مقدمة

تكاد كلمة المسلمين تتفق على أن المعارف التي يجب على المسلم استيعابها هي: أصول الدين، وأحكام الشريعة. وإن كانت المعرفة - بشكل عام - مطلوبة، ومرادة، وبكل فروعها، فيما يتعلق بالكون والحياة، وبخاصة ما يرتبط بالجوانب الاجتماعية والإنسانية التي تحدد علاقة الإنسان ببني نوعه، وذوات جنسه من كافة المخلوقات، كالأخلاق الفاضلة، والمعاملة الحسنة، التي استقطبت جهودًا جبارة من المصلحين، وفي مقدمتهم الأنبياء والأئمة، والعلماء، والصالحين من الناس.

الإمام الجويني:

اعتمد إمام الحرمين "الجويني" في إثبات هذه الصفة على المنهج العقلي أيضًا لكنه انطلق من قاعدة غير التي انطلق منها الأشعري وهي: "الكمال والنقصان" حيث يقول: "إن من أثبت للمخلوق إدراكًا لم يثبت للخالق فقد جعل للمخلوق ميزة ليست في الخالق، وكيف يصح أن يعطى الخالق للمخلوق صفة كمال ليست موجودة في الخالق؟!"^(٢).

الإمام الغزالي:

يعتمد الغزالي في إثبات هاتين الصفتين على العقل والشرع معًا، فاعتمد على أي القرآن، كما ارتكز على قاعدة الكمال والنقصان، ولم يتعرض لقاعدة "إثبات الحياة" التي ساقها الأشعري لا بالتأييد ولا بالرفض^(٣).

الإمام الرازي:

سار الإمام الرازي بهذه القضية مسارًا جديدًا حيث اعتمد في إثبات هاتين الصفتين على الدليل النقلي فقط، كما وأنه رفض

بقية: الفصل الأول: الإلهيات

بقية المطلب الثالث:

صفات المعاني

بقية: (٥) (٦) صفتا السمع والبصر الدليل على إثبات صفتي السمع والبصر لله تعالى عند المتكلمين:

بعد أن اتفق الأشاعرة على إثبات هاتين الصفتين لله ﷻ افترقوا في طريق إثباتهما على النحو التالي:

الإمام الأشعري:

اعتمد الأشعري في إثبات هاتين الصفتين على العقل منطلقًا من قاعدة إثبات الحياة، حيث يقول: إن الحي إذا لم تطرأ عليه آفة تمنعه من إدراك المسموعات والمبصرات يكون سميعًا بصيرًا، ولما كان الله ﷻ حيًّا لا تجوز عليه الآفات؛ إذ جوازها يفيد الحدوث، صح أنه سميع بصير^(١).

ووافق على هذه القاعدة في الاستدلال معترلة البصرة.

الدليل العقلي بمرتكزيه السابقين لـدي المدرسة الأشعرية، حيث أورد علي كل منهما اعتراضاً مفاده في الأولى: إن حياة الله مخالفة لحياة الكائنات، وبالتالي فإنه تعالى لا يشترك معنا في جميع الأحكام، فإذا كانت حياتنا مصححة للاتصاف بهاتين الصفتين، فلا يلزم من ذلك كون حياته كذلك^(٤).

ومفاده في الثانية: أن الماشي أكمل من الذي لا يمشي، ونحن نتصف بذلك، والله منزّه عنه، فيلزم أن يكون الواحد منا أكمل من الله تعالى وهذا لم يقل به أحد^(٥).

وبناء على ما سبق نجد الإمام الرازي يصرح بأن منهج الاستدلال على إثبات هاتين الصفتين - السمع والبصر - التمسك بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية. وقد سار على هذا المنهج "صاحب المواقف وشرّاه".

رأى الإمام أبي العزائم:

يتفق الإمام أبو العزائم رحمته الله مع الإمام الرازي ومن وافقه حيث يقول الإمام رحمته الله: "وأما صفتا السمع والبصر فإنما أثبتتهما الشرع لله تبارك وتعالى من قبل أن السمع والبصر يختصان بمعان مدركة في الموجودات، ليس يدركها العقل، ولما كان الصانع من شرطه أن يكون مدرّكاً لكل ما في المصنوع وجب أن يكون له هذان الإدراكان، فواجب أن يكون عالماً بمدركات البصر، وعالماً بمدركات السمع، إذ هي مصنوعات له وهذه كلها منبهة على وجودها للخالق سبحانه في الشرع من جهة تنبيهه على وجود العلم به، وبالجملة فما يدل



**د. سامي عوض العسالة
مدير عام بوزارة الأوقاف**

عليه اسم الإله واسم المعبود يقتضي أن يكون سميعاً بصيراً؛ لأنه من العبث أن يعبد الإنسان من لا يدرك أنه عابد له، كما قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لِأَيُّهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا﴾ (مريم: ٤٢)^(٦).

ومما يستدل به من السنة قوله صلى الله عليه وآله وسلم:

*** الإمام الرازي يصرح بأن منهج الاستدلال على إثبات هاتين الصفتين - السمع والبصر - التمسك بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية، ويحقق الإمام أبو العزائم رحمته الله مع الإمام الرازي، كما أنه يرفض الخوض في قضية زيادة الصفات على الذات أو عدم زيادتها، لتسببها في زيادة الاختلاف بين المذاهب، ولبعدها عن منهج السلف الصالح، ومنهج الجماعة.**

(أربعوا على أنفسكم، فإنكم لا تدعون أصمّاً ولا غائباً، وإنما تدعون سميعاً بصيراً)^(٧).

تعقيب:

نلاحظ أن الإمام أبا العزائم يسير على منهجه الذي رسمه لنفسه من البداية، والذي أشرنا إليه في بيان الأسس التي سار عليها لتقرير العقيدة، حيث نرى أنه يؤكد على أن العقيدة ليست متناً يحفظ أو يستشرح فقط دون التحقق به، فلا بد من إبراز ثمرتها للانتفاع بها، والانتفاع من خلال صفتي السمع والبصر يجعل المرء يراقب السميع البصير مراقبة من يعلم قدر عقوبة الجبار المنتقم شديد البطش ممن خالف أمره أو فعل ما نهاه عنه، فيكون تصديقه بإثبات هاتين الصفتين، يوجب خشية من الجلال الإلهي، ويجعل العالم بمراقبة الله تعالى ومحاسبة نفسه على الخاطر الذي يخطر على القلوب، واللمة التي تلم بها.

كما أنه يرفض الخوض في قضية زيادة الصفات على الذات أو عدم زيادتها، لتسببها في زيادة الاختلاف بين المذاهب، ولبعدها عن منهج السلف الصالح، ومنهج الجماعة، وهذا هو منهج الإمام في تقرير العقائد الذي لم ينفك عنه.

(١) اللع لأبي نصر السراج، طبعة لندن، ص ٣٥.

(٢) نقلاً عن هوامش على العقيدة النظامية، ص ٢٨٢، ٢٨٣.

(٣) الاقتصاد في الاعتقاد، ص ٢٣٤.

(٤) المحصل، للرازي، مكتبة الكليات الأزهرية، ص ١٧١.

(٥) المصدر السابق، ص ١٧٢.

(٦) معارج المقربين، ص ١٤١.

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب: ما يكره من رفع الصوت في التكبير، ج ٦، ص ١٦٤، ح ٢٩٩٢.

السلفية وتكفير المسلمين [٢/١]

❖ معضلة تكفير المسلمين من

كبريات العضلات المهددة للأمن المجتمعي والثقافي للمسلمين منذ صدر الإسلام بظهور فرقة (الخوارج) التي كفرت أمير المؤمنين سيدنا علي بن أبي طالب ؓ، وقتلت الأخيار من أبناء الصحابة ؓ. كعبد الله بن خباب بن الارت صاحب رسول الله ﷺ. ومنذ عهد ابن تيمية ومن تلقف أفكاره كمحمد بن عبد الوهاب النجدي ووكلائه المعاصرين الحاملين للفتنه.



محمد الشندويلي

إطالة وسياحة وجولة في الفكر المتسلف!!! حشد لبراهين وإقامة لأدلة على أم الجرائم "التكفير". تذكرة تعيها أذان واعية بمضار وتداعيات السلفية!!!

إعانة لصناع القرار في اتخاذ ما يلزم للأمن الثقافي والمجتمع حاضرًا ومستقبلًا.. والسؤال هل يمكن معالجة واحتواء تفرق المجتمع إلى فرق اعتقادية ودعوية وغيرها

مختلفة ومعالجة حقيقية؟.

لماذا لا يصل الأزهر الشريف بعلمائه الحقيقيين وهم خير علماء الأرض قاطبة؟!..

هل هؤلاء سلفية؟

الحقيقة أن هذه دارسة للعالم الكبير د. أحمد كريمة. أستاذ الشريعة الإسلامية والفقہ المقارن بجامعة الأزهر.

وهي دراسة في غاية الأهمية وتقع في كتاب تحت عنوان "السلفية وفتنة التكفير".

مصطلح "السلفية" درج أئمة العلم إطلاقه على الفترة الزمنية لبعثة سيدنا رسول الله ﷺ حتى نهاية القرون الثلاثة الأولى عهد أتباع التابعين.. وأما من بعدها فترة "الخلف" حتى الآن إلى ما الفترتين أو المرحلتين (السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ) [التوبة: ١٠٠].

وكذلك سيدنا رسول الله ﷺ بقوله: [خير القرون قرني ثم الذين يلونهم] "حديث صحيح رواه البخاري.

وعليه فيحظر انتحال ما بعد فترة السلف من الخلف إلى السلف وإلا كان تدليسًا وكذبًا وزورًا.. مثل عدم صحة ادعاء أحد بعد عصر الصحابة ؓ النسبة إليهم.

ظهور دعاة السلفية

والفرقة الوهابية

أولاً: في عهد الإمام أحمد بن حنبل ؓ وابن تيمية وقد نبه على هذا الانتساب أكابر الأئمة مثل الفقيه الحنبلي ابن الجوزي في نقده السلفية الدعاة!!!.

ثانيًا: ما بعد تلك الفترة خاصة ظهور فرقة الوهابية التي أسسها محمد بن عبد الوهاب النجدي (١١١٥ - ١٢٠٦هـ / ١٧٠٣ - ١٧٩١م).. وقد نبه على هذا أئمة العلم مثل: السيد عز الدين ماضي أبو العزائم، والشيخ محمد زكي إبراهيم رائد العشيرة المحمدية والشيخ حسن فرحان المالكي، ود. عمر عبد الله كامل.

وتأسيسًا على ما ذكر.. فإن ادعاء التسلف أي النسبة إلى الصحابة انتحال وكذب. وهذا ما حدا بمفكر إسلامي شهير إصدار مؤلف علمي "السلفية واحدة أم سلفيات؟"؛ لأنها دعوية وحركية وجهادية لأشياخ وأمراء وقواد!!!.

وما يبعث على الغرابة والنفكار معًا تصريح أحد أشياخ السلفية بمصر في أحاديث هكذا إمام السلف.. والمسمى الدين وليس سواء، ويتضح هذا في حكم إنشاء فرق وجماعات منسوبة إلى الدين..

الحكم الشرعي لإنشاء جماعة

الحكم التكليفي الشرعي لإنشاء جماعة منسوبة إلى الدين في المجتمع: من المعروف أن الأصل الأصل للمجتمع.. الانتماء صفة وهوية لمسمى (هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ) [الحج: ٧٨].

أمة مسلمة: الجماعة التي يربط بين أفرادها رباط الإسلام الدين لا تيار في الدين، قال ﷺ: (إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ) [المؤمنون: ٥٢]، (رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ دُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ) [البقرة: ١٢٨]، (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ) [الحجرات: ١٠].



البلد؛ لأن الشباب هو الذي يبني ويعمر وليس الشيوخ والأطفال.
ويتساءل سماحته:

- هل يرضي المسؤولين أن يدفع شبابنا مالا ليموت في البحر؛
لأنه يأس أن يتزوج أو يجد عملاً أو مسكناً؟.

- بعد هجرة الشباب من سبيني البلد؟

وطالب سماحته الدولة والجمعيات الخيرية والطرق الصوفية
والأزهر والأوقاف أن تسهل الحياة لأولادنا؛ حتى يحبوا وطنهم.

وختم حديثه بكلمة لآل العزائم: (الأمل فيكم - وليس في الشعب
المصري - أن تكونوا قدوة لإصلاح المجتمع، واعلموا أن أسباب
زيادة الرزق ثلاثة: إتقان العمل، وصلة الأرحام، وإكرام الزوجة
والأولاد).

وواصل الدكتور عبد الحليم العزمي حديثه حول سيرة أهل
البيت عليه السلام، بالحديث عن دور المجدد السادس في الإسلام السيد
إبراهيم الدسوقي في هزيمة الحملة الصليبية السابعة، حيث بدأ
الحديث بأسباب الحملة، والتجهيز لها، والتحرك نحو مصر بقيادة
لويس التاسع، واحتلال دمياط، وإعلان النفير العام في مصر
وتوجيهات الإمام الدسوقي للأولياء والعوام، حتى تحقيق النصر في
المنصورة وفارسكور، وأسر لويس التاسع وقتل عشرات الآلاف
من قواته، واستعادة دمياط وتولي المماليك حكم مصر.

وختمت الليلة بفقرة من الإنشاد الديني من قصائد الإمام أبي
العزائم للفرقة العزمية.



قامت مشيخة الطريقة العزمية تحت رعاية سماحة السيد
محمد علاء الدين ماضي أبي العزائم شيخ الطريقة العزمية
عدة محاضرات خلال شهر صفر ١٤٤٨ هـ، تأكيداً لدورها
الكبير في تبصير الأمة بالواجب المطلوب منها:

ليلة أهل البيت

في يوم الجمعة ٣ صفر ١٤٤٨ هـ، الموافق ٢٠٢٦/٧/١٧م
أقيمت ليلة أهل البيت التاسعة والمائتان بقاعة الإمام المجدد السيد
محمد ماضي أبي العزائم رحمه الله، حيث حضرها عدد من أبناء
الطريقة العزمية من مختلف المحافظات.

وقد افتتحها سماحة السيد علاء أبو العزائم شيخ الطريقة
العزمية بالحديث عن خطورة ظاهرة التوكتوك فيما يلي:

- ١- ليس له رخصة ولا سن معين للسانق.
 - ٢- يعلم الناس الفوضى في سيرهم وسلوكهم.
 - ٣- انقراض المهن لعزوف الأطفال عنها وتفضيلهم التوكتوك.
- وأضاف سماحته أن المسؤول الذي أدخل التوكتوك لم يراع
أضراره الكبيرة على المجتمع وأخطرها غلاء أسعار أصحاب
المهن والتوكيلات.

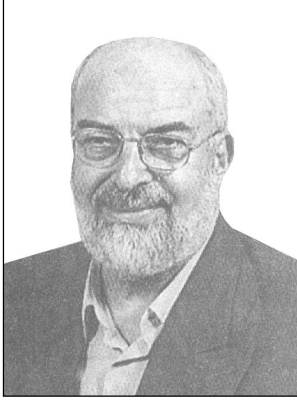
وكشف سماحته عن أن هجرة الشباب من مصر مؤامرة على



وسوف تقام بالقاهرة ليلة أهل البيت:

١- العاشرة والمائتان يوم الجمعة ١ ربيع أول ١٤٤٨ هـ
الموافق ٢٠٢٦/٨/١٤م.

٢- الحادية عشرة والمائتان يوم الجمعة ٧ ربيع ثان
١٤٤٨ هـ الموافق ٢٠٢٦/٩/١٨م.



المرموم الأستاذ الدكتور

فأوق الدسوقي

الحائز على جائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية

ثم ذكر ابن جرير رحمته الله تعالى أقوال العلماء من السلف الذين قالوا بأنها زلزلة تقع في الدنيا منهم علقمة والشعبي وغيرهما معقباً على هذا القول بقوله: "إن هذا قول لولا مجيء الصحاح من الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بخلافه". ثم سرد بعد هذا حديث بعث النار وبعض الأحاديث السابقة ذكرها عن أحداث وأحوال القيامة. ومن ثم يفهم من هذا كله أنه يرى أن زلزلة الساعة بقيام الساعة أو يوم القيامة وليست علامة كبرى من علاماتها تقع في الدنيا.

فإذا حاولنا أن نتلمس السبب الذي أدى إلى اختلاف المفسرين والعلماء حول زلزلة الساعة هل هي في الدنيا قبل قيام الساعة أو هي في لحظة قيام الساعة وفي يوم الدين بعد قيامة الناس لرب العالمين؟ فإننا ندرك هذا السبب في المفاهيم والحقائق التالية:

آيات الساعة العشر في القرآن الكريم والسنة

الحلقة الخامسة عشر

مقدمة

بينما اللقاء الماضي أن وقع الساعة على النفوس أمر عظيم وخطب جليل إذ يزلزلها، وإذ يحصل من أمر الساعة في نفوس الناس من الروع والفرع القدر الهائل الشديد؛ كما قال تعالى: ﴿هَنَالِكِ ابْتِلَى الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زَلْزَالًا شَدِيدًا﴾ .. وفي هذا المقال نستكمل الحديث، فنقول:

بقية: زلزلة الساعة العظمى في القرآن الكريم والسنة

الخلاف بين العلماء حول زمن وقوع زلزلة الساعة والقول
الراجح:

تبين لنا مما سبق أن فريقاً من العلماء والمفسرين قرروا أن زلزلة الساعة تحدث في الدنيا قبل قيام الساعة وأنها إحدى الآيات العظمى أو العلامات الكبرى، وأما الفريق الآخر فقد رجحوا أنها تقع لحظة قيام الساعة، أو أنها تحدث بعد قيام الناس لرب العالمين في عرصات القيامة، وهؤلاء أولوا الزلزلة بالهول والشدة.

وقد عرضنا من قبل أقوال الفريق الأول، كما عرضنا بعد ذلك الأحاديث التي استند إليها الفريق الثاني.

وبالرغم من أن ابن جرير الطبري رحمته الله تعالى لم يرجح القول الأول وانحاز إلى القول الثاني، فإن ابن جرير لم يحرر ترجيحه بصراحة وبوضوح وإنما بالإشارة؛ إذ أورد حديث نفخة الفزع وذكر أن في إسناده نظر^(١) وعلل المحقق الأستاذ أحمد شاكور رحمته الله هذا النظر في الإسناد بوجود رجلين مجهولين من الأنصار في هذا السند،

١- أقصى ابن جرير حديث نفخة الفرع وقدم عليه الأحاديث الصحاح الأخرى كحديث بعث النار وأحاديث حشر الناس عراة حفاة غرلاً، وغيرها مما تتحدث عن أحوال وأهوال يوم القيامة ومن ثم جعل أصحاب هذا الرأي زلزلة الساعة أمراً معنوياً والأحداث والصور الواردة في الآية المعبرة عن شدة فزع الناس (ذهول المرضعات وإجهاض الحوامل، وميل الناس يمناً ويسرى كالسكارى) أموراً معنوية.

٢- وردت في بعض الأحاديث الخاصة بعرضات القيامة والحساب آية الزلزلة، كما نص حديث بعث النار على أن الزلزلة تقع في اليوم الذي ينادى آدم أن أخرج بعث النار، وهو اليوم الذي يحاسب فيه الناس بعد القيامة.

أما أهم حجج الفريق الذي رجح أنها قبل قيام الساعة فهي كما يلي:

١- آية الزلزلة تنص على أن من تقع الزلزلة عليهم فيهم النساء الحوامل والمرضعات وليس هذا كله من أحوال النساء يوم القيامة، أو لحظة قيام الساعة التي يموت الناس لحظتها بنفخة الصعق.

٢- الترنح الذي يصيب الناس فيصبرون كالسكارى، ويترنحون في سيرهم يميناً وشمالاً بدون خمر، ولكن من شدة الهلع

والعذاب، أمر لم يوصف به الناس لا لحظة قيام الساعة ولا يوم القيامة في أي نص من النصوص بل تدل النصوص على أحوال مخالفة تماماً.

٣- الفرع الذي يصيب الناس بسبب الزلزلة عام ليس فيه استثناء، إلا الشهداء، أما بالنسبة لسائر أحياء الأرض، سواء منهم المؤمنون أو الكافرون فلا ينجو أحد منهم من الفرع، وهذا واضح من صيغ العموم في الآية: ﴿تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ وَأَيْضًا: ﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا﴾، وكذلك قوله تعالى: ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى﴾ هذا العموم دليل واضح قوى على أن الزلزلة قبل القيامة والساعة؛ لأن الفرع الأكبر الذي سيأتي الحديث عنه قاصر على الكافرين، قال تعالى عن المؤمنين: ﴿لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرَقُ الْأَكْبَرُ﴾ [الأنبياء: ١٠٣]، أي أنه لا يحزن

ورد في القرآن الكريم آيات
محكمات تحدثنا عن ثلاث
نفخات في الصور، نفخة الفرع،
ونفخة الصعق، ونفخة القيام
لرب العالمين، بعثاً من
القبور. هذه النفخات الثلاث
في الصور مختلفة من حيث
الأثر بمقتضى الآيات
الكريمة.

المؤمنين، بخلاف فزع زلزلة الساعة فهو يعم.

٤- ورد في القرآن الكريم آيات محكمات تحدثنا عن ثلاث نفخات في الصور، نفخة الفرع، ونفخة الصعق، ونفخة القيام لرب العالمين، بعثاً من القبور، ففي الأولى قال تعالى: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ [النمل: ٨٧].

وفي الثانية قال ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ...﴾ [الزمر: ٦٨].

وفي الثالثة قال تعالى: ﴿... ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾ [الزمر: ٦٨].

هذه النفخات الثلاث في الصور مختلفة من حيث الأثر بمقتضى هذه الآيات الكريمة، إذ الصعق يفاجئ الناس بغتة فيقتلهم ... ﴿تَنَقَّلْتُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً﴾ [الأعراف: ١٨٧]، فلا يكون لديهم وقت للفرع أو للسلوك الذي يلزم من الفرع عند الإنسان.

ومن ثم تكون الزلزلة، التي يتم بها الفرع والتي تحدث بنفخة الفرع، قبل قيام الساعة ويوم القيامة أي في الدنيا.

(١) أبي جعفر محمد بن جرير الطبري: "جامع البيان عن تأويل آي القرآن"، ج ١٣، ص ١١٠، طبعة دار الفكر.

كيف يدّعي هذا
الناصبى أن النبى
الأكرم يخالف الفطرة
السوية ويبغض
أبويه؟!

أباطيل

الإسلام السياسى

الأسس الفكرية

للإرهاب

(٨٩)

- المتابع لفكر وآراء
وفتاوى محمد حسن
عبد الغفار، يجده يتبع
فكر محمد بن عبد
الوهاب - مؤسس
الوهابية - الذي أحيأ
فكر ابن تيمية
الحرانى، بعدما لفظته
الأمّة الإسلامية مئات
السنين.

النواصب الجدد (٢)

ثالثًا- يدعى هذا الوهابى الناصبى أن
النبى الأكرم كان يبغض أبويه!! وهذا قمة
الكذب والتدليس ويخالف الثابت عن النبى
ﷺ للتالى:

- إن حب الإنسان - أى إنسان - لأبويه
فطرة إنسانية، والإسلام دين الفطرة، فكيف
يدّعي هذا الناصبى أن النبى الأكرم يخالف
الفطرة السوية ويبغض
أبويه؟!

يقول العلامة البدر
العيني: "وللأبوة حرمة كيف
كانت" (١).

- إن القرآن الكريم
والسنة النبوية المطهرة يدعوان إلى بر
والوالدين، ويضعان ذلك بعد الإيمان بالله
مباشرة، وهذا معروف من الدين بالضرورة
عند الخواص والعوام، والنبى الأكرم هو
القدوة والمثل الكامل لكل ما يدعو إليه
الإسلام؟!

فإن النبى ﷺ "هو أول مخاطب بالآية
الكريمة: ﴿وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي
صَغِيرًا﴾ (الإسراء: ٢٤)، وقد أمره عز
وجل بالترحم لهما دون استغفار؛ لأن
المغفرة فرع وجود الذنب، وهو فرع
التكليف، وهو فرع البعثة وهما قد ماتا قبل
البعثة فلا تكليف، فلا ذنب فلا استغفار
حقيقة" (٢).

- زار النبى الأكرم قبر والدته أمنة
عليها السلام وذلك عندما مر "بالأبواء"، فى
طريقه لمكة فى حجة الوداع، وبكى بكاء
شديدًا، وبكى على بكائه ألف فارس من
الصحابه كانوا يرفقته، وعندما سئل عن

سبب بكائه قال: أخذنى ما يأخذ الولد للوالدة
من الرقة.. وأدركتنى رقتها فبكيت، قال
الراوى: فما رأيت ساعة أكثر باكيًا من تلك
الساعة (٣)، فكيف يأتى بعد ذلك هذا الوهابى
الناصبى ويقسم بالإيمان المغلظة: أن النبى
كان يبغض أبويه؟!

- امتدح النبى الأكرم ﷺ، السيدة أم
أيمن قائلًا: (هذه أمى بعد أمى) (٤)، أى أنه
ﷺ جعل حب أمه أمنة عليها السلام هو المعيار
الحاكم الذى يقاس عليه كل حب بعده.

وجاء فى صحيح البخارى عن سعد بن
أبى وقاص رضي الله عنه قال: نثّل لى النبى ﷺ
كنانته يوم أحد فقال: (ارم فذاك أبى وأمى).
"ولم لم يكن لأبويه ﷺ حرمة ومقام،
أو كانا بغيضين عنده ويتقرب إلى الله
بعداوتهما وبغضهما كما زعم الأندال؛ لم
يكن لهذا الفداء معنى" (٥).

- جاء فى كتب السيرة المعتمدة:
"أن قريشًا لما خرجت إلى النبى ﷺ
فى غزوة أحد فنزلوا بالأبواء، قالت هند بنت
عتبة لأبى سفيان بن حرب: لو بحثتم قبر
أمنة أم محمد فإنه بالأبواء، فإن أسر أحد
منكم افنديتم به كل إنسان بآرب من آرابها،
فذكر ذلك أبو سفيان لقريش، وقال: إن هندًا
قالت كذا وكذا وهو الرأى، فقالت قريش: لا
تفتح علينا هذا الباب، خوفًا من أن تقوم قبيلة
بنى بكر بنبش قبور قريش بالمثل" وتم
رفض اقتراح هند الخبيث وغير الأخلاقى.

ويلقى الشيخ أحمد عبد الحميد على هذه
الواقعة قائلًا: "فانظر كيف علمت قريش
عظيم منزلة أم النبى ﷺ منه، حتى إنهم
قد علموا علم اليقين أن النبى ﷺ يفتدى
إربًا منها (عضوًا من أعضائها) بأسراهم

جميعاً!

وانظر كيف صان الله تعالى قبر أم النبي ﷺ، فصرفهم عن هذا الرأي الفاحش والفعلة المنكرة بخشيتهم أن تبحث قبورهم! ما كان أحرانا أن ننصرف عن الاستدلال على هذه البديهة التي يعلمها البر والفاجر والمسلم والكافر، لكن بيننا أناساً عكست فطرتهم وانتكست ففاهت بالعظيمة التي تهتز لها السماوات والأرض غضباً لمقام رسول الله ﷺ^(٦).

قال محدثي:

جاء في كلامك وصف الدكتور محمد حسن عبد الغفار بأنه وهابي ناصبي، فماذا تعنى بهما؟ قلت:

أولاً- وصف محمد حسن عبد الغفار بالدكتور غير صحيح:

لأن الدكتوراه الحاصل عليها منسوبة لجامعة غير مرخصة تدعى: الجامعة الإسلامية بأمريكا اللاتينية!! وهى منشأة خاصة غير معترف بها بالمجلس الأعلى للجامعات المصرية، تقوم بالتعليم أون لاين، وليس لها مقر جامعي، بل عنوانها: مجرد شقة فوق مطعم فى أسطنبول بتركيا، وهذا يعيد للأذهان الدكتوراه المزورة الخاصة بمحمد حسان وكذا وجدى غنيم وغيرهم من دعاة الوهابية.

ولقد أصدرت جامعة الأزهر الشريف بياناً بتاريخ ٢٠٢٦/٢/١٧م جاء فيه:

(إن الشخص الذى صدرت عنه هذه التصريحات - المسينة لأبوى النبي ﷺ - لا ينتمى إلى جامعة الأزهر، ولم يحصل على درجة الدكتوراة من جامعة الأزهر، ولا يمثل الجامعة بأى صفة علمية أو



د. محمد حسيني الحلقاوى

(رسمية).

ثانياً- وهو وهابي:

لأن المتابع لفكر وآراء وفتاوى محمد حسن عبد الغفار، يجده يتبع فكر محمد بن عبد الوهاب - مؤسس الوهابية - الذى أحيا فكر ابن تيمية الحراني، بعدما لفظته الأمة الإسلامية مئات السنين، وهذا الفكر قائم على تبديع وتفسير وتضليل - وأحياناً تكفير - علماء الأمة الأعلام وكل من يخالفهم الرأي ويجيزون الخروج المسلح على الحكام عند القدرة.

ثالثاً- وهو ناصبي:

لأن النصب - لغة - هو المعادة، يقال: نصب الرجل مناصبة: عاداه وقاومه^(٧). واصطلاحاً: "هو بغض علي بن أبي طالب وعداوته"^(٨) فالنواصب هم قوم يتدينون ببغض على كرم الله وجهه^(٩).

فهذا الوصف - ناصبي - يطلق على كل من يناسب آل بيت النبي ﷺ العداة والبغض والتنقيص، وقد يكون هذا العداة مستتراً، ولكنه يظهر من فلتات اللسان وعند القدرة.

ويعتبر الخوارج - لعنهم الله - أول من ناصب الإمام علياً كرم الله وجهه العداة: فقد كفروه وخرجوا عليه بالسلاح وقتلوه فى رمضان وهو - يصلى الفجر - بمسجد

الكوفة، وقام الخارجى عمران بن حطان بامتداح قاتل الإمام على كرم الله وجهه قائلاً:

يا ضربة من تقى ما أراد بها
إلا ليبلغ من ذى العرش رضوانا
إنى لأذكره حيناً فأحسبه
أوفى البرية عند الله ميزانا
ثم جاء حكام بنى أمية وأتباعهم..
فناصروا آل البيت الأطهار العداة وحاربوهم
وقتلوهم:

فقد قام معاوية بن أبى سفيان بالخروج المسلح على الخليفة الشرعى الإمام على كرم الله وجهه فى صفين، وتسبب فى قتل ٧٠ ألفاً.

وقام معاوية - هو وعماله - بسبب الإمام على كرم الله وجهه على المنابر يوم الجمعة والأعياد، واستمرت هذه السنة السيئة لما يقرب من ٦٠ عاماً من حكم الأمويين، وهذا ثابت عند البخارى ومسلم والترمذى وابن ماجة والذهبي وابن كثير وغيرهم.

وبعد ذلك جاء يزيد بن معاوية فقتل الإمام الحسين ﷺ وآله الأطهار فى كربلاء، ونهب واستباح المدينة المنورة فى واقعة الحرة، وضرب الكعبة بالمنجنيق.

(١) البدر العينى: شرح البخارى ج ١٧ ص ١٤٨.

(٢) محمد بن رسول البرزنجى الحسينى المدنى: "سداد الدين وسداد الدين فى إثبات النجاة والدرجات للوالدين" مرجع سابق ص ٧١.

(٣) رواه البيهقى فى دلائل النبوة ج ١ ص ١٨٩، تحقيق: د.عبد المعطى قلعجى، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١ ١٩٨٥م.

(٤) السهيلي: الروض الأنف فى شرح سيرة ابن هشام، تحقيق عمر السلامى، دار إحياء التراث العربى بيروت، ط ١ ٢٠٠٠م ج ٧ ص ١٢٤.

(٥) منير خلوفى: منشور على صفحته على الفيس بوك بتاريخ ٢٠٢٦ / ٢ / ٢١م.

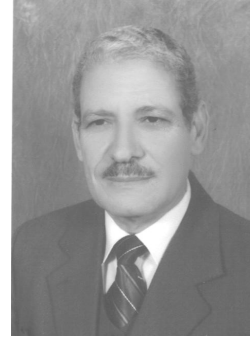
(٦) على صفحته على الفيس بوك.

(٧) ابن منظور: لسان العرب ج ١ ص ٧٦١.

(٨) الزمخشري: الكشاف ج ٤ ص ٧٧٧.

(٩) ابن منظور: لسان العرب ج ١ ص ٧٦٢.

شروح الحكم من جوامع الكلم للإمام المجدد السيد محمد ماضى أبى العزائم



الأستاذ

سميح محمود قنديل

الحكمة السادسة والثمانون بعد المائة
من كمال الشكر: أن يرى
الإنسان أنه ليس أهلاً
للنعمة.

الشكر لله من أوجب الواجبات على الإنسان، لما تفضل به سبحانه عليه من النعم التي لا تحصى ولا تعد، وهو من أهم مقامات اليقين، وله أسرار ومشاهد وكمال. ومن كمال الشكر: أن يرى الإنسان أنه ليس أهلاً للنعمة، والشكر عند الإمام أبى العزائم عليه السلام قيام كل جراحة بما أوجبه الله عليها، فالشكر حقيقة: هو العمل بشرائع الإسلام، كما قال الله تعالى: ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا﴾ [سبأ: ١٣]، فثبت أن الشكر عمل، ويعلمنا إيماننا في الحكمة أن: العطية بالفضل، واستدامتها بالشكر مع الأدب، وليس على المتفضل أن يحفظ العطية، وإنما ذلك على من نال العطية.

ومن الأدب في الشكر التحقق بالعجز عن الشكر، وأشكرُ الخلق لله من لم ير أنه شكر الله قط، إذا شكرت بعد عجز، شكرته به عليه السلام العجز عن شكره شكر، والشكر عمل وهو معاوضة، والذي أعطى النعمة هو الله، والذي أعان على العمل هو الله، فمن أين للبعد أن يقوم بالشكر؟! إحسانه عليك يقتضي شكرك إياه، ليمنحك المزيد من فضله وجدواه، وأشباه اليهود: هم من ليسوا على حياء من الله، لم يشكروا إن أعطاهم، ولم يصبروا إن ابتلاههم.

يقول الإمام أبو العزائم عليه السلام: الشكر على النعمة: طمع في غير الله، وإنما العبد حقاً من شكر الله بالله بعد عجزه عن حصر نعمه، والحيرة في عليّ ضياه، قال سبحانه: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ﴾ [سبأ: ١٣]، كمال العبد في ثلاثة أمور: إذا أنعم عليه شكر، وإذا ابتلاه صبر، وإذا أذنب استغفر، ومن منحه الله في يوم من الأيام بمنحة خير من شفاء أو عطاء، فليحي هذا اليوم بالشكر كلما أتى عليه، ولا بد من شكر الوالدين قبل شكر الله تعالى كما قال سبحانه: ﴿أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلَوْ لَدَيْكَ إِلَهِي الْمَصِيرُ﴾ [لقمان: ١٤]،



وكل فتى لم يشكر أباه قبل أن يشكر الله، لا يرى راحة في جسمه وأولاده.

الشكر في السراء والضراء

وفى كتابه: "أصول الوصول - الجزء الثاني" يبين الإمام أبو العزائم (رحمه الله) أن الشكر هو: الاعتراف بالنعمة من الله تعالى، وطهارة القلب من أن ينسب فضلاً أو نعمة أو إيجاداً أو إمداداً لغير الله تعالى، فالشكر أدق بكثير من الذكر؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ﴾، والشكر عمل بالجوارح الظاهرة، وبالقوى الباطنة من القلب والنفس والعقل والروح، قال تعالى: ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا﴾، وإنما يشكر الله تعالى من عرفه بأسمائه الحسنى، فلم ير في الوجود بأجمعه أثر لغير الله تعالى، بل الوجود جميعه آثار قدرة الله وحكمته.

ومن جهل ذلك كيف يشكر الله تعالى؟ ولا يشكر على السراء والضراء إلا الله تعالى، فما من نعمة ولا نقمة إلا وهي جوائز من الله لعبده، فالنعمة تسر العبد وتذكره المنعم، والنقمة تخيفه وتذكره المنتقم، فيرجع إليه سبحانه، فجعل مقابل الشكر الكفر، كما جعل مقابل الحج الكفر في قوله تعالى: ﴿وَبَلَّغْنَا عَلَى النَّاسِ حُجَّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ﴾ [آل عمران: ٧٩]، أى من لم يحج مع الاستطاعة في موضع (ومن كفر).

شكر القلب وشكر الجوارح

يقول ابن عطاء الله السكندري (رحمه الله) في الحكمة: "الشكر على ثلاثة أوجه: شكر باللسان، وشكر بالأركان، وشكر بالجنان" وفى القرآن الكريم الكثير من الآيات الدالة على ذلك، والشكر بالأركان يعنى بالجوارح، والشكر بالجنان يعنى: بالقلب، ويقول أيضاً في حكمة أخرى: "مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النِّعَمَ فَقَدْ تَعَرَّضَ لِزَوَالِهَا، وَمَنْ شَكَرَهَا فَقَدْ قَيَّدَهَا بِعَقَالِهَا"، ولقد جعل الله الزيادة في النعم والبركة فيها مرتبطة بالشكر، ولمن

كفر بها عذاب شديد، فقال تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [إبراهيم: ٧]، فالشكر للنعم يزيد، وعدم الشكر يزيلها.

والشكر في الحقيقة أساسه العمل، فشكر القلب عقده على التوحيد، وتقلبه بالفكر في آلاء الله تعالى، وتصريف النوايا في محاب الله ومراضيه، وشكر الجوارح قيامها بالعمل في طاعة الله تعالى، قال سبحانه: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ﴾، أي القائم بقلبه وجوارحه موجهاً وجهه إلى الله تعالى بكله.

وفى شرح "الحكمة الثامنة والأربعين" من كتاب: "شروح الحكم" الجزء الثاني، بيان لمعنى الشكر بالجوارح الظاهرة كالأذن واللسان والعين وغيرها، والحقائق الباطنة كالقلب والروح والنفس والعقل وغيرها، وذلك من علوم الإمام (رحمه الله)، لمن أراد المزيد من فضل الحميد المجيد.

وقد اختلف علماء السلف في التفضيل بين الغنى الشاكر والفقر الصابر، ويبين الإمام ذلك فى كتاب: "أصول الوصول - الجزء الثاني" قائلاً: وعندي أن كل واحد منهما في حال ما يوصف بالصبر يكون أفضل، فإذا صبر الغنى مع قدرته على تنفيذ مراده، وجاهد نفسه، كان أفضل من صبر الفقير مع عجزه عن تنفيذ مراده، لكمال مشاهدة الغنى ومراقبته للرقيب، وخوفه من الحسب، ومجاهدته نفسه، وأما في مقام شكره على النعم، وصبر الفقير على النقم، فلا مناسبة في التفضيل بينهما؛ لأن هذا منعم به عليه مما يوجب السرور والفرح والثناء والحمد للمنعم، فقام بما وجب عليه، وهذا مبتلى بما لو أنه انزعج أو التجأ إلى الخلق لعذر، ولكنه صبر واحتسب وكنم أمره وجاهد نفسه، فهذا في مقام عليٍّ، ممن قال الله فيهم: ﴿إِنَّمَا يُؤَفِّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: ١٠]، ولأن الصبر أشق على النفس وأكرهه، وأمره على الطبع وأصعبه، فيه الألم والكظم عند الذل والحلم،

ومنه التواضع والكنم، وفيه الأدب وحسن الخلق، وبه يكون كف الأذى عن الخلق، واحتمال الأذى من الخلق، وهذه من عزائم الأمور التي يضيق منها أكثر الصدور.

يقول الإمام أبو العزائم (رحمه الله) عن الشكر والعجز عنه:

أَعِنِ عَلَى الشُّكْرِ مِنْ أَوَّلِيَّتِهِ نِعْمًا
وافتح كنوز العطايا سيدي كَرَمًا
قد كنت ماءً مهيناً بدءاً مرتبتي
بل كنت من قبله في طينتي عَدَمًا
فضلاً لقد صُغِّتني بيدك مَرَحَمَةً
أوليتها سيدي بالفضل لى قَدَمًا
إلى أن يقول:

عَجَزَى جَلَى عَنِ الشُّكْرِ الْجَمِيلِ وَهَلْ
تَقْوَى نَفْسٌ عَلَى شُكْرِ الَّذِي رَحِمَا
أَنْتَ الشُّكُورُ وَلَا أَحْصَى الثَّنَاءَ عَلَى
نُعْمَى تُعْجِزُ التَّغْيِيرَ وَالْقَلَمَ
أَدْعُوكَ بِالْعِزِّ وَالتَّقْصِيرِ مُرْتَجِيَا
فَضْلَ الْمَزِيدِ فَاسْعِدْنِي بِهِ كَرَمًا

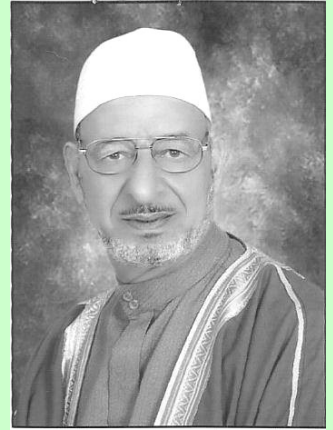
وأئمة أهل البيت (عليهم السلام) لهم في الشكر أقوال وأحوال، يقول الإمام علي (عليه السلام): "من شكر النعم بجنانه، استحق المزيد قبل أن يظهر على لسانه"، وعنه أنه قال: "لا تكن ممن يعجز عن شكر ما أوتي، ويبغى الزيادة فيما بقي"، وعنه (عليه السلام): "من شكر الله سبحانه وجب عليه شكر ثان، إذ وقَّعه لشكره، وهو شكر الشكر"، ويقول الإمام زين العابدين (عليه السلام) في المناجاة: "كيف لي بتحصيل الشكر، وشكري إياك يفتقر إلى شكر؟! فكلمنا قلت: لك الحمد، وجب عليّ لذلك أن أقول: لك الحمد"، ويقول الإمام الصادق (عليه السلام): "مكتوب في التوراة: "اشكر من أنعم عليك، وأنعم على من شكر، فإنه لا زوال للنعماء إذا شكرت، ولا بقاء لها إذا كفرت، والشكر زيادة في النعم وأمان من الغير"، ويقول أيضاً: "إن الله وَجَّلَ أنعم على قوم بالمواهب فلم يشكروا، فصارت عليهم وبألاً، وابتلى قوماً بالمصائب فصبروا، فصارت عليهم نعمة".

اللهم اجعلنا من عبادك الذاكرين الشاكرين في كل وقت وحين، وعلى هدى أهل البيت الطيبين الطاهرين سائرين.

✽ يريد سبحانه أن يعلمنا العلم النافع من حيث لا نحتسب، وخير العلم الذي ينفعك الله به؛ أن ترى شر الأشرار فتجتنبه، وإحسان المحسنين فتسارع إليه، ويكون هذا خير تربية لك.

✽ نقض العهد مع الله أو مع عباده من علامة النفاق، ومن شيم أهل البعاد والشقاق، والوفاء بالعهد من علامة الإيمان، ومن شيم أهل المحبة والعرفان.

✽ من أخذ عقد الصحبة مع الشيخ الذي هو أهل للتربية، فيحذر من حلّ العقدة بينه وبينه، فإن ذلك يقطع الإمداد، ويوجب الطرد والبعاد.



فضيلة الشيخ قنديل عبد الهادي

خير العلم الذي ينفعك الله به

في قول الله تعالى: ﴿وَكَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (البقرة: ١٠٠)؛ يخبرنا الله تعالى عن يهود بني إسرائيل - لا ليبين لنا حقائق كانوا عليها ولا أخلاقاً تمسكوا بها -، ولكن يريد سبحانه أن يعلمنا العلم النافع من حيث لا نحتسب، وخير العلم الذي ينفعك الله به؛ أن ترى شر الأشرار فتجتنبه، وإحسان المحسنين فتسارع إليه، ويكون هذا خير تربية لك.

فإن الله أدب الأنبياء وعلمهم بهذا الأسلوب، قال تعالى: ﴿وَكَلَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُنَبِّئُ بِهِ فُؤَادَكَ﴾ (هود: ١٢٠)، وقال عيسى بن مريم - وقد سئل كيف تأديت؟ -؛ قال: (رأيت ما أكره من غيري فاجتنبته، ورأيت ما أحبه من غيري فسارعت إليه).

اليهود يديمون الخيانة

ويرمون عهودهم ومواثيقهم

وراء ظهورهم

يؤبخ الله اليهود ويشنع عليهم شر التشنيع لما وقعوا فيه مما أوبقهم في سجين القطيعة عن الله تعالى، يقول سبحانه: ﴿وَكَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا﴾ مستفهماً استفهماً

تقريباً؛ لأنهم وقعوا في تلك الخطايا، والواو هنا للعطف والجملة معطوفة على ما قبلها، ﴿وَكَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا﴾؛ بيان لدوام خيانتهم ورميهم عهودهم ومواثيقهم وراء ظهورهم بدليل قوله تعالى: ﴿نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ﴾، ونَبَذَ لغة بمعنى: ألقى ورمى، وهؤلاء الذين نبذوه هم الذين يتظاهرون بالباطل الذين يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون.

وقد بين الإمام أبو العزائم في سياق تفسيره أن الفريق الذي نبذ عهود الله ومواثيقه نفوسهم خبيثة لا تقبل، ودائماً كان قبولهم العهد والميثاق - بحسب أنواع تلك العهود والمواثيق - بالقوة القاهرة؛ التي إن لم يلبوا قبول العهد والميثاق لذكروا كما نذكُ الجبال الشامخات، فلما ستر المشهد المقتضي رجوعوا إلى خبث نفوسهم فأبوا قبول العهد والميثاق.

مثال ذلك أن الله رفع فوق رؤوسهم الطور وقال: ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمِعُوا قَالُوا سَمِعْنَا﴾ (البقرة: ٩٣)، وقلوبهم منعقدة على العصيان، ولذلك يقول الله تعالى مخبراً عنهم: ﴿سَمِعُوا وَعَصَوْا﴾ (البقرة: ٩٣).

كذلك يوم أن أصعقهم الله تعالى عندما قالوا لموسى عليه السلام: أرنا الله جهرة، فتضرع موسى لربه حتى أذهب عنهم الصاعقة، فلما رجعوا إلى قومهم كذبوا على الله ورسوله.

وفوق ذلك سر خفي يقبله أهل سابقة الحسن، وهو أن الله تعالى يوم: ﴿الْأَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ واجه ذرية آدم التي أخرجها من ظهورهم فرسمت أنوار المواجهة على جواهر النفوس ونادى ربُّنا جلَّالاً: ﴿الْأَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾ (الأعراف: ١٧٢) لقهر

معاني وإشارات قرآنية

صورة الأزل يبرزها الله تعالى في الأبد

المشهد ولا تضاح الحقيقة، ثم إنه سبحانه عاهدهم عهداً بقوله تعالى: ﴿إِنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا﴾ (الأعراف: ١٧٢، ١٧٣) وغير ذلك من العهود التي خانوها؛ هذا معنى قوله تعالى: ﴿وَأَكْثَمًا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ﴾.

خبرنا ربنا ﷺ عن الأكثر من الفريق الذين نبذوا عهده بقوله: ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾؛ ذلك لأنهم علموا ما أنزل الله تعالى وما عاهدهم به، ولكنهم أبوا أن يقبلوا أو يصدقوا، وإن أظهروا القبول والتصديق. ويبين الرازي في تفسيره لتلك الآية أن الله تعالى دل بقوله: ﴿وَأَكْثَمًا عَاهَدُوا﴾ على عهد بعد عهد نقضوه ونبذوه، بل يدل على أن ذلك كالعادة فيهم، فكأنه تعالى أراد تسليية الرسول ﷺ عند كفرهم بما أنزل عليه من الآيات بأن ذلك ليس ببدع منهم، بل هو سجيته وعادتهم وعادة سلفهم على ما بينه في الآيات المتقدمة من نقضهم العهود والمواثيق حالاً بعد حال...

وفي العهد وجوه:

أحدها: أن الله تعالى لما أظهر الدلائل الدالة على نبوة سيدنا محمد ﷺ وعلى صحة شرعه كان ذلك كالعهد منه سبحانه، وقبولهم لتلك الدلائل كالمعاهدة منهم لله ﷻ. وثانيها: أن العهد هو الذي كانوا يقولون قبل مبعثه ﷺ: لننخرج النبي لنؤمنن به ولنخرجن المشركين من ديارهم.

وثالثها: أنهم كانوا يعاهدون الله كثيراً وينقضونه.

ورابعها: أن اليهود كانوا قد عاهدوه على أن لا يعينوا عليه أحداً من الكافرين؛

فنقضوا ذلك وأعانوا عليه قريشاً يوم الخندق.

من أفانين البلاغة

توفية الخصم حقّه في الجدل

ويبين ابن عاشور في تفسيره لتلك الآية أن النبذ أسند إلى فريق؛ إما باعتبار العصور التي نقضوا فيها العهود كما تؤذن به: ﴿كَلِمًا﴾، أو: احتراساً من شمول الذم للذين آمنوا منهم، وليس المراد أن ذلك الفريق قليل منهم فنبه على أنه أكثرهم بقوله: ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.

وهذا من أفانين البلاغة وهو أن يظهر المتكلم أنه يوفي حق خصمه في الجدل؛ فلا ينسب له المذمة إلا بتدرج وتدبر قبل الإبطال.

الوفاء بالعهد من علامة الإيمان

ومن إشارة لابن عجيبة: نقض العهد مع الله أو مع عباده من علامة النفاق؛ ومن شيم أهل البعاد والشفاق، والوفاء بالعهد من علامة الإيمان، ومن شيم أهل المحبة والعرفان، قال تعالى في صفة المفlichen: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ (المؤمنون: ٨)، ولا سيما عهود الشيوخ؛ أهل التمكين والرسوخ، فمن أخذ عقد الصحبة مع الشيخ الذي هو أهل للتربية؛ فيحذر من حلّ العقدة بينه وبينه، فإن ذلك يقطع الإمداد، ويوجب الطرد والبعاد...

اليهود أشباه ونظائر

من المسلمين

ولهؤلاء اليهود من بني إسرائيل ممن أخبرنا الله عنهم - كما يبين الإمام المجدد - أشباه ونظائر من المسلمين، وهم أنواع بحسب مراتبهم في ضعف الإيمان؛ أو النفاق

أو الكفر:

فمنهم من ينكر الأحاديث الواردة التي تحظر على المؤمن أن يتوسع في المباح، أو يبيح ما حرمه الله تعالى.

ومنهم من ينكر الشفاعة، وينكر ما لأولياء الله تعالى من الجانب عند الله تعالى، أو يحقر أولياء الله تعالى الأحياء لزهدهم في الدنيا، وعكوفهم على بيوت العبادة.

ومنهم من يؤول ما ورد في القرآن بحسب رأيه وهواه وحظه.

ومنهم من يجحد بالله ورسوله وبآيابه. ومنهم من يقلد من أعمى الله بصائرهم في اتخاذ المادة فاعلاً مختاراً، وعبادته لها لوقوفه عندها.

قال تعالى: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ﴾ (النحل: ٣٧)، وقال تعالى: ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعْ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (النمل: ٨١).

ومن علامة هؤلاء جميعاً ترك الصلاة والصيام والحج، والمسارعة في أعداء الله تعالى من الإفرنج وغيرهم، وصرف أنفاسهم في تفرقة المسلمين نصره للكافرين.

وما من آية شنت على من كانوا قبلنا من أهل الكتاب إلا وهي تجر بذيلها من قلدوهم في هذا الزمان، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ (الأنعام: ١٥٩)، وقال ﷺ: (لا تزال طائفة من أمتي قائمة على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم على ما هم عليه)، نسأل الله ﷻ أن يحفظ إيماننا؛ وأن يقمنا في محابه ومراضيه.

إسرائيل وداعش الجديدة

القواسم والمصالح المشتركة!!

بتكوين داعش في غزة في فيديو معروف، ولقد جرت عملية التمويل والتسليح السرية بقيادة الشاباك، بتوجيهات مباشرة وموافقة من نتنياهو. وخلال العملية، نُقلت عشرات إلى مئات المسدسات وبنادق الكلاشينكوف من إسرائيل إلى الميليشيا الفلسطينية في رفح، ليتمكنوا من مواجهة المقاومة في جنوب قطاع غزة، نظرًا لاعتبارهم منافسين لهم.



د. رفعت سيد أحمد

وسط حرب الإبادة الإسرائيلية في غزة ومع اقتراب هذه الحرب من ثلاثة أعوام فقدت فيها غزة أكثر من ربع مليون قتيل وجريح ومشرد وبنية تحتية لم تعد صالحة للحياة، ونحو ٨٥ في المائة من التجريف للأرض والشجر والبشر.. وسط هذا كله لم يقبل العدو سوي بالتهجير القسري والاحتلال والموت، ورغم ذلك صمد أهل غزة مضطرين فليس أمامهم سوى الصمود أو الموت؛ لأن الذي يرفض كل المبادرات والمفاوضات والحلول - رغم قساوة بعضها هو إسرائيل ذاتها وبغطاء واشنطن وليس الطرف الفلسطيني كما يتشدق البعض غباء - ولأن الإسرائيلي يبتكر أساليب يظن أنها جديدة ولكنها قديمة منذ ما قبل نشأة هذا الكيان المصطنع وهي (خلق العملاء) وتربيتهم ليحلوا مكان المقاومين والشرفاء والمضحين بأنفسهم وأولادهم من أجل فلسطين، في هذا السياق وجد العدو فرصته في خلق (داعش جديدة بقيادة ياسر أبو شباب وعصام النباهين والذي للمصادفة كان أحد القادة الإرهابيين للتنظيم الإرهابي "داعش سيناء" قبل سنوات وظهر في رفح ليستولي هو وتلك التنظيمات الداعشية على المساعدات ويقطعوا الطرق ويتعاونوا مع الإسرائيلي ويحصلوا على بطاقات مرور منه لكل القطاع وذلك ضربًا للمقاومة وخلقًا لبديل مشوه يرفضه الفلسطينيون أنفسهم.

وفق تقارير إسرائيلية منشورة فلقد اعترف نتنياهو

ووفق الاعترافات الإسرائيلية، هذه التنظيمات وإن كان بعضها متطرف وغير داعشي إلا أنهم على اتصال وثيق بتنظيم داعش لأسباب اقتصادية، ومتورطون بشكل رئيس في تهريب المخدرات والدعارة وتوفير الحماية للمجرمين لزيادة ثرواتهم ولا علاقة لهم بالقضية الوطنية الفلسطينية. كما تكشف ידיعوت أحرونوت وهينة البث الإسرائيلية أنه لم يكن هناك إجماع على خطوة الاستعانة بالمليشيات المضادة لحماس، خوفًا من استخدام الأسلحة ضد الجيش الإسرائيلي.

وأشار المسؤولون العسكريون، إلى أن المبادرة جاءت من الشاباك، الذي كان على اتصال وثيق وطويل الأمد مع هذه المليشيات، كما أوصى الجيش الإسرائيلي بالقيام بذلك كجزء من الخطة العامة لمهاجمة المقاومة من كل اتجاه ممكن. مضيفين أنهم عمليًا، هاجموا المقاومة وتحذوها، وما زالوا يفعلون ذلك.

أهم القواسم المشتركة بين إسرائيل وداعش الجديدة هو كراهية المقاومة وقبول فكرة التهجير القسري وعدم الحساسية في التعامل بكل مرونة مع إسرائيل، والاستعداد لتفكيك الجيوش الوطنية بل والدول ذاتها خدمة لمطالبها المحدودة في الحكم والسيطرة، مع خلق فتن دموية في البلاد بين الطوائف المكونة لنسيج الشعب الواحد؛ كما حدث ويحدث الآن في العديد من بلداننا العربية.

يصنعون ثورة داخلية؟!.

ولعل أهم القواسم المشتركة بين إسرائيل وداعش الجديدة هو كراهية المقاومة وقبول فكرة التهجير القسري وعدم الحساسية في التعامل بكل مرونة مع إسرائيل، والاستعداد لتفكيك الجيوش الوطنية بل والدول ذاتها خدمة لمطالبها المحدودة في الحكم والسيطرة؛ مع خلق فتن دموية في البلاد بين الطوائف المكونة لنسيج الشعب الواحد؛ كما حدث ويحدث الآن في العديد من بلداننا العربية.. إن الحذر واجب من أمثال هؤلاء ليس فحسب في (غزة) بل في كامل المنطقة العربية.. فهم مجرد (بندقية للإيجار) من يدفع يحصل منهم على الخدمات.. حفظ الله مصر وفلسطين!.

أهدافها في المنطقة تفكيكاً للوطن وإعلاء لروح الطائفية والمذهبية المقيتة لتصبح دول المنطقة مجرد ولايات دينية تعيش وسطها "الولاية الإسرائيلية اليهودية" في اتساق وأمان!.

هذا وقد أكدت المعلومات والوثائق المتوفرة منذ العام ٢٠١١م وحتى ٢٠٢٦م أن عدة مئات من الجرحى من جماعة داعش في سوريا كانوا يعالجون في مستشفيات إسرائيل وهناك زيارات موثقة لقادة الكيان الصهيوني لهؤلاء الجرحى والترحيب بهم.

هذا وقد أكدت الوثائق أيضاً أن بعض الدول الإقليمية التي لعبت دوراً في إسقاط الأنظمة أمدت داعش وأخواتها بأسلحة إسرائيلية من طريق قاعدة أنجريك الأمريكية وعبر مراكز التدريب للمسلحين في منطقة أضنة (ولنا أن نتخيل فقط هذه الثورات (المطبوخة سابقة التجهيز) كما كان يقول الكاتب محمد حسنين هيكل دخل منها إلى سوريا فقط: نحو ٣٠٠ ألف مسلح إقليمي وأجنبي وتدريبوا بأسلحة إسرائيلية وأمريكية خلال الفترة ٢٠١١م - ٢٠٢٤م والسؤال: هل أمثال هؤلاء

وذكرت المصادر نفسها أن هذه ليست المرة الأولى التي تُسلح فيها إسرائيل عناصر معادية، بموافقة مباشرة من نتنياهو. فوفقاً للاعترافات، سلّمت إسرائيل آلاف البنادق خلال العقد الماضي لجماعات مسلحة في الجولان السوري، حتى في ذروة الحرب الأهلية، وخاصة تلك التابعة لتنظيم داعش قرب المثلث الحدودي مع الأردن، ويرفض أغلبها الآن إعادة تلك البنادق.

في الماضي، نُشر مراراً وتكراراً، ولم تُنكر إسرائيل، أنها تُساعد الأكراد بالأسلحة والمعرفة العسكرية. ولم يُنف الشباك هذه التفاصيل أو يُؤكدها.

وها هي الحقائق تتكشف؛ إسرائيل كانت حاضرة في كل مشهد المعارضة المسلحة للمقاومة خاصة في فلسطين وفي سوريا وسيناء مصر والتي ظهرت بعد ٢٠١١م خاصة المعارضات الدينية؛ ها هي الوثائق تخرج، والحقائق تتجلى، لتقول أن تلك "المعارضات" التي أدمت الأوطان واستنزفت الجيوش، وشردت الملايين باسم الثورة، والدين لم تكن سوى أداة - وأداة في الفعل رخيصة - في أيدي المخابرات الغربية، والإسرائيلية، وأنها أدت ولا تزال دوراً رئيساً في خدمة



* ويحتسب شيخ الطريقة العزمية عند الله تعالى كلاً من:

* الأخ الفاضل والمحـب الصادق الحاج سمير عبد العزيز والد الأخ المخلص المنشـد حسين سمير.. بإدفو محافظة أسوان.



* الأخ الفاضل الحاج عبودة محمد علي بكري والد الحاج حماده والحاج أحمد، وشقيق الحاج أحمد والمستشار عباس والمرحوم الحاج سعيد والأستاذ طاهر والحاج عصام محمد بكري.. ببرج البرلس – كفر الشيخ.

* السيدة الفاضلة والدـة الأستاذ فريد والأستاذ فؤاد جزر.. بالإسكندرية.

* المرحومة الأستاذة هناء ثروت محمد هندأوي عبد اللا ابنة أخت الأخ العزيز اللواء رأفت النجار.. بعزبة عبد اللا – كفر الشيخ.

* المرحومة زوجة الحاج ربيع عبد الباسط وزوجة عم الأخ المهندس خالد محمد عبد الباسط نائب آل العزائم والأخ أحمد والأخ علي والدكتور عصام.. بدرأ – أسوان.

* المستشار سيد حلبي عديل الأخ العزيز الشيخ نجم الدين بركات.. بكفر الشيخ.

* الحاج أشرف ساميو عبد الرازق معوض ابن عم الأخ الفاضل مدحت معوض والأخ الفاضل حمادة معوض.. بقرية الاتحاد – كفر الشيخ.

* المرحوم عبد الله علي الباشا والد زوجة المحاسب الأستاذ أسامة مؤمن، وكذلك يحتسب والدـة كل من: الأخ أحمد سند والأخ مدحت سند والأستاذ رامي سند.. بالإسكندرية.

* الأخ الصادق والمحـب الفاني الحاج سيد قاروصة .. ببرج البرلس- كفر الشيخ.

سألك الله تعالى أن يتغمدهم بواسع رحمته، وأن يسكنهم فسيح جناته، ولأهلهم خالص العزاء .

تهنئتي

* يهني شيخ الطريقة العزمية

السيد محمد علاء الدين ماضي أبو العزائم كلاً من:

* الأخ الفاضل والمحـب الصادق الحاج محمد عبد الوهاب لحصول زوج ابنته الأستاذ عمرو عصام على ماجستير إدارة الأعمال MBA من كلية الأعمال جامعة الإسكندرية.



سألك الله تعالى دوام السعادة والهناء، والتوفيق والسداد، والبركة في الأولاد، والوسعة في الأخلاق والأمرزاق.

تهنئة عامة

لجميع الناجحين في الشهادات الابتدائية والإعدادية والثانوية العامة والأزهرية والجامعات المختلفة؛ نظراً لضيق المساحة وكثرة عدد الناجحين، ونسأل الله أن يكون النجاح حليفهم في القادم من أيامهم.

دعوة عامة

– إن تمت الموافقة الأمنية –

تتقدم مشيخة الطريقة العزمية بدعوة جميع أبنائها ومحبي سيدنا رسول الله ﷺ وأهل بيته، لحضور الحفل الكبير بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف يوم الاثنين ١١ ربيع الأول ١٤٤٨ هـ الموافق ٢٤/٨/٢٠٢٦ م، وكذلك الاحتفال في اليوم التالي بمناسبة ذكرى مولد الإمام السيد أحمد ماضي أبي العزائم ، بمقر مشيخة الطريقة العزمية .. بالقاهرة.